مكتبة نظام يعقوبي الخاصة - البحرين
دراسات وبحوث
(٥)

الغرر على الطرر

غرر الفوائد على طرر المخطوطات والنوادر

محمد خير رمضان يوسف

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين
والصلاة والسلام على سيِّدنا محمد
وعلى آلهِ وأصحابه أجمعين

الغرر على الطرر

غرر الفوائد على طرر المخطوطات والنوادر

٢

الطَّبْعَةُ الأولى
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش . م . م

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

[١]

جاء في نهاية كتاب «**إحياء علوم الدين**»[١]، للإمام محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، نسخة خزانة الرباط:

وما أحسن من قال في ذمِّ الإعارة للمفرِّط المهمل في تناول الكتاب:

إذا استعرت كتابي وانتفعت به ... فاحذرْ وُقيتَ الردى من أن تغيِّرهُ
واردده لي سالماً إني شغفتُ به ... لولا مخافة كتم العلم لم ترهُ

وعلى يساره وردت هذه العبارة لصاحب النسخة:

كيف أقول في ملكي أو انتظمَ في سلكي والملك لله؟ أعان بجميع المقاصد على عبده ريحان بن مساعد، لطف الله به وساعد، آمين. في عام ١٢٠٠هـ.

* * *

(١) وينظر: الوسيط في المذهب، ففيه أيضاً ما وجد مكتوباً على ظهر هذا الكتاب.

[٢]

وكتب الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان على طرَّة «**أخصر المختصرات في الفقه على مذهب الإمام أحمد**»، وهي بخط مؤلفه محمد بن بدر الدين بن بلبان البعلي الدمشقي (ت ١٠٨٣هـ)، محفوظة في مكتبة الموسوعة الفقهية بالكويت (٢٠٤) بعد أن ذكر ترجمة المؤلف في نحو صفحة ونصف الصفحة نقلاً عن خلاصة الأثر للمحبـي، قال:

... وبلغني أن مُفتي الحنابلة الشيخ محمد بن حميد المكي، ذكر له ترجمة واسعة في ذيل طبقات الحنابلة، ولعل المختصر الذي أشار إليه المحبـي، وذكر أنَّه صغير الحجم كثير الفائِدة، هو هذا الكتاب: أخصر المختصرات الذي هو بخط المؤلف، وقد شرحه جماعة من أهل العلم، منهم:

العلاَّمة المُحَقِّق الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الخَلْوَتي تلميذ العلاَّمة التغلبـي شارح الدليل، ومنهم: الشيخ أحمد بن عبد الله بن عقيل الزبيري، ومنهم: الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ محمد بن فيروز، ومنهم: الشيخ عثمان بن جامع، وهو أبسط شروحه فيما بلغنا. وللعلاَّمة المُتَرجم مختصر آخر يسمىٰ «كافي المبتدي» شرحه العلاَّمة المحقق الشيخ أحمد البعلي شارح مختصر التحرير في الأصول، وأخصر المختصرات مختصر منه. وله مختصر عقيدة ابن حمدان وقفت عليه بخطه وكتبت عليه، ووقفت على متن المنتهىٰ بخطه الصحيح الجيد، أكثره مشكول بقلمه، ـ رحمه الله تعالى ـ ونفعنا بعلومه، وتوفانا على الإيمان الكامل.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم[1].

ـ وفي آخره:

يقولون لي قد قَلَّ مذهبُ أحمدٍ وكــلُّ قليــلٍ فــي الأنــام ضئيــلُ
فقلـتُ لهـم مهـلاً غلطتـم بـزعمكـم ألــم تعلمــوا أن الكــرامَ قليــلُ
ومـا ضـرَّنـا أنّـا قليـلٌ وجـارُنـا عــزيــزٌ وجـارُ الأكثـريــنَ ذليــلُ

فائدة: وحدُّ الحرم من طريق المدينة ثلاثة أميال عند بيوت السقي، ومن اليمن سبعة عند إضاءة لبنى، ومن العراق كذلك على ثنية خل، وهو جبل بالمقطع. ومن الجعرانة تسعة أميال في شِعب عبد الله بن خالد، ومن جدة عشرة أميال، عند منقطع الأعشاش، أي البيوت من قصب ونحوه. ومن الطائف على عرفات من بطن نمرة سبعة(؟) أميال عند طرف عرفة، ومن بطن عرفة أحد عشر ميلاً. وحكمُ وجّ حكم الحل، وهو واد بالطائف. الفقير عبد الحي.

* * *

(١) علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان، ص ٨٥ ــ ٨٦.

[٣]

وجاء على رسالة «الأدب في شهر رجب»، لعلي بن سلطان محمد القاري (ت ١٠١٤هـ) نسخة غير مؤرخة محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية:

قال الفقيه رحمه الله: من أراد أن ينجو من عذاب القبر فعليه أن يلازم أربعة أشياء، ويجتنب أربعة أشياء. فأما الأربعة التي يلازمها فمحافظة على الصلاة، والصدقة، وقراءة القرآن، وكثرة التسبيح؛ فإن هذه الأشياء تضيء القبر وتوسعه.

وأما الأربعة التي يجتنبها: فالكذب، والخيانة، والنميمة، والبول.

وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إن الله كرَّه لكم أربعاً: العبث في الصلاة، واللغو عند القراءة، والرفث في الصيام، والضحك عند المقابر**»[1].

* * *

(١) وجدته بلفظ: «إن الله تعالى كره لكم ستاً: العبث في الصلاة، والمنَّ في الصدقة، والرفثَ في الصيام، والضحك عند القبور، ودخول المساجد وأنتم جُنب، وإدخالَ العيونِ البيوتَ بغير إذن». وهو ضعيف، من رواية يحيى بن أبي كثير مرسلاً. ضعيف الجامع الصغير (١٦٣١).

[٤]

وكتب الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان على طرة كتاب «**إدراك الغاية في اختصار الهداية لأبي الخطاب الكَلْوَذاني**»، لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي البغدادي (ت ٧٣٩هـ)[١]:

الحمد لله وحده:

ليعلم أن كتاب الهداية أَلَّفه الإمام المحقق، محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلوذاني، أبو الخطاب البغدادي، الفقيه الأصولي، أحد أئمة المذهب، وصاحب التمهيد في الأصول والانتصار، ورؤوس المسائل، والتهذيب في الفرائض، المتوفى في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة عشر وخمسمائة، رحمه الله تعالى، ورضي عنه.

ـ قال العَلاَّمة الشيخ عبد القادر بن أحمد بدران، مدرسُ الجامع الأموي، وشيخ الحنابلة في البلاد السورية، ومُحَدِّث الشام، وأحد أعضاء الرئاسة العلمية بدمشق ـ حفظه الله ـ قال: إن كتاب الهداية لأبي الخطاب لم نطلع في ديارنا إلاَّ على نسختين، وكلاهما بخط قديم، الأُولى عندنا، ولكنها فُقِدَ أولها إلى باب صلاة الجمعة، والثانية في خزانة الكتب الموقوفة الموجودة في قبة الملك الظاهر بيبرس، وهي نسخة قديمة مجلدة، يظهر للناظر إليها في بادىء النظر، ولكن تبين لنا أنها ناقصة بعض أوراق، إلى آخر ما ذكره العَلاَّمة المذكور، ضُوعِفَ له الأجور.

* * *

---

(١) علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان، ص ٨٢ ـ ٨٣.

[٥]

وجاء في آخر «أربعون حديثاً»، للجلال السيوطي، لعلها منسوخة سنة ١٢٦٧هـ، محفوظة ضمن مجموع في مكتبة الملك فهد بالرياض رقم (٨١٥):

فائدة: قال الرافعي: رأيت النبي ﷺ تسعمائة وتسعة وتسعين مرة في المنام(؟).

فلما رأيته في المنام الأخير وكنت حزيناً فقال لي: لمَ حزنك؟ فقلت: نقص حفظي وفهمي، فقال: عليك يا رافعي أن تقول كل يوم أربعين مرة: يا حي يا قيوم لا إلـٰه إلاَّ أنت، اللَّـٰهم ارزقني علماً وفهماً، وألهمني رشداً وسداداً، إنك أنت الكريم الجواد والمنان على العباد، برحمتك يا أرحم الراحمين[١].

* * *

(١) قلت: هو دعاء طيب، لكن لا يطمئن القلب إلى الرقم المذكور! وقد ورد الخبر في مخطوطة «النهجة المرضية في شرح الألفية» دون ذكر الرقم.

[٦]

وقرأت على غلاف مخطوط «**الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد**»، لإمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك الجويني (ت ٤٧٨هـ) نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، التي كتبها أحمد بن علي الحميدي عام ٦٨٢هـ، فكتب تحت اسم المؤلف:

ما شاهدت عينيْ فتى ... تحت أديم الفلك
مثل إمام الحرمينِ ... والثبتِ عبد الملك

ــ لبعض الأئمة رحمه الله:

لن يُعْرَفَ اللّٰهُ من طُرْقِ الحديث ولا ... من القراءاتِ فافهم ما أردناهُ
وإنما يعرفُ الرحمنُ من كُتبٍ ... منها الملقَّبُ بالإرشادِ فاقراهُ

ــ غيره:

كتابٌ فيه إرشادُ الكلامِ ... على أهل الضلالة كالحُسامِ
لقد جمع الإمام أبو المعالي ... كعقدِ الدرِّ في حسنِ النظام
يلوح إليهم كي يرشدوهم ... كما لاح الثريا في الظلام

* * *

[٧]

وبأسفل عنوان كتاب **«الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار»**، لموفق الدين بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ)، نسخة أحمد تيمور، الموجودة في المكتبة الخديوية، كتب هذان البيتان:

إن الأمور إذا التوتْ وتعقَّدتْ ... نزلَ القضاءُ من السماء فحلَّها
فاصبرْ لها فلعلّها أن تنجلي ... فعسى الذي عقد الأمورِ يحلُّها

* * *

[٨]

وجاء بعد خاتمة كتاب «**أسهل الطرق لفهم المنطق**»؟ لمؤلفه أبـي علي الحسن بن علي المهاجري، نسخة غير مؤرخة، محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية:

وهذا النظم للفقيه الأجلِّ الأبَرِّ أبـي عبد الله سيدي محمد ابن القاضي بفاس ما نَصّه:

وَصِفـةُ التنـزيـلِ بـالتقـريـبِ	إنْ عُـدِمَ المِثـلُ مَـعَ النَّصيـبِ
أَوْ لـم يكُـنْ لفـظُ نصيـبٍ وُجِـدا	ولفـظ مثـل قـد غـدا منفـردا
كمـال ذا أوْصِ ولا تُبـالِ	فـي عـدَّة النسـاءِ والـرِّجـالِ
وقـال: زيـدٌ مثـل عمـرٍو نَجلـيْ	أو زينـبٌ كبنتـيْ حقِّـق قـولـيْ
كـذا فـلا وارثَ مَـعَ وُلْـديْ	أَوْ هُـوَ مِـن ورثتـي فـي الفـردِ
أو أنـزلـوا ابْـنَ الـذي قـد سفـلا	منـزلـة كـولـديْ عنـهُ عَـلا
أو وارثـاً جعلتـه وواحـداً	فبـاتِّفـاقٍ قَـدَّ روهُ زائـدا
كـذاكَ تشبيـهُ التَّخـالـفِ يـرىٰ	كَـذَكَـرٍ بـالأُنثـىٰ أو عكـسٍ جرىٰ
وإنْ يكُـنْ منفـرداً أو منعـوا	فـالثُّلْـثُ لا شَـكَّ إليـهِ يَـرجِـعُ
واطـرح نَصيبَـهُ بِـلا انتكـاثِ	ومـا بقـي اقسِمْـهُ علـى الـوُرَّاثِ

كملت القصيدة.

بيان ما قال في النظم: هو أن ينزل حفيداً أو أجنبيّاً منزلة ابنه أو بنته أو نحو ذلك، فعملها أن تصحِّح مسألة الورثة، ثم تعد الموصىٰ له وهو

المنزل زائداً عليهم وتنظر ممّا تصح، فصحح مسألة التنزيل ثانياً، ثم تعطي للمنزل ما وجب له، وتنظر الباقي للورثة على مسألتهم، فإن باين فاضرب المسألة الأولىٰ في مسألة وصية المنزل ومن الخارج تصح، ثم اضربه للورثة في جزء سهم الأولىٰ وللمنزل في جزء سهم الثانية يخرج ما يجب لكل واحد. وأما إن كان الباقي منقسماً لا إشكال، أو موافقاً، فاضرب الوفق وكمال العمل على ما هو مقرر، وإذا كانت الوصيّة أكثر من الثلث ولم يجزها الورثة، فالوصية من الثلث لا شك. . .

ـ فائدة: قاعدة الإمام مالك بن أنس رحمه الله مبنية على أربع قواعد، القاعدة الأولى: آياتٌ محكمات، الثانية: حديثٌ صحَّ عن رسول الله ﷺ غير منسوخ ولا معارض، الثالثة: إجماع أهل المدينة، الرابعة: إجماع بعد اختلافهم ومناكرتهم. انتهى. صحَّ من المدخل رحم الله مؤلفه.

ـ فائدة: قال الباجي: الزيت الكثير تموت فيه الفأرة، أو تقع فيه الميتة ولم تغيره؛ المشهور قول مالك: أكرهه، ولابن سحنون عن ابن نافع: لا يضرُّه ذلك. انتهى عن سيدي زروق.

ـ فائدة:

أربعةٌ مِنَ الفراسخِ بَريدْ ... في كُلِّ فَرسَخٍ هُديتَ يا مُريدْ
ثلاثةٌ فاعلمْ مِنَ الأميالِ ... وليسَ ذا أخيْ مِنَ المُحالِ
والميلُ بالذراعِ قُلْ: ألفانِ ... وذا الذِّراعُ طولُهُ شِبْرانِ

* * *

[٩]

«**إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين**»، لعثمان بن محمد البكري (ت ١٣٠٢هـ) كتاب في الفقه الشافعي، طبع قديماً في المطبعة الخيرية بمصر عام ١٣٢٠هـ، وقد تملك نسخة منها «التليمنسي قاسم النقشبندي» عام ١٣٣٠هـ، وكتب عليها فوائد عديدة، منها ما جاء على ظهر الغلاف إشارة إلى منظومة له بعنوان «واجبات الفاتحة عشرة» وأثبتها في ص ١٣٠ من الكتاب نفسه، وهي:

أمُّ الكتاب بالشروطِ العشرهْ ... إن تُليتْ صلاتُنا معتبرهْ
أولها قراءةُ الآياتِ ... جميعها مع كلِّ شرطٍ آتِ
وقوعها حال القيام إنْ وجبْ ... اعدمْ لصارفٍ أتاك يجتنبْ
والسمعُ للقارىء شرطٌ رابعُ[(١)] ... إن لم يكن هناك يأتي مانعُ
وكونها خاليةً عن عجمةِ ... وراعياً بها لكل شَدَّةِ
كذاك راعِ نُطقَ كلِّ حرفِ ... واعدمْ بها لحناً لمعنى ينفي
واشرطْ موالاةً على المألوفِ ... ترتيبها بنظمها المعروفِ
يا تالياً فامنح دُعاكَ قاسما ... لهذه الشروط وانشأ ناظِما

ـ وجاء في أعلى العنوان بقلمه:

كلُّ الكلامِ سوى القرآنِ ملعبةٌ ... إلاَّ الحديث وعلم الفقه في الدينِ

ـ لو فرغ المأموم من التشهد الأول قبل فراغ إمامه منه، يسنُّ له الإتيان بالصلاة على الآل وتوابعها، كما أفتى به الشهاب الرملي.

---

(١) أن يُسمع قارئها جميعَ حروفها.

ـ وله نظم يثني على هذا الكتاب، كتبه على ظهر العنوان ووجه الورقة الأخرى منه، وهو:

هـذا كتـاب الفقـه ضوءُ الشـافعي ... أقـوالـهُ ضـاءت كنـورٍ سـاطـعِ
قُـرَّتْ عيـونُ الطـالبيـنَ بـذكـرهِ ... وقلـوبُهـم فـرحـتْ بقـولٍ نـافـعِ
فيـه العلـوم لمـن رواهـا يكتفـي ... وبنفعـه عمَّـت فضـائـل جـامـعِ
أُثنـي عليـه الخيـرَ واسمي قـاسـمٌ ... أرجـو الدعـا مـن قـارىء أو سامعِ

وكتب من نظمه ـ صاحب النسخة ـ في ظهر الغلاف الأخير:

قيل: إن الإمام إذا لم يعرف هذه الأجوبة عن هذه السؤالات الأربعة لا يصلح للإمامة. وقد نظمتها، كل جواب عقب سؤاله، فقلت:

قالوا: اقتدينا بك، أخبِرْنا بمنْ ... أنـت اقتـديـتَ يـا إمـامـاً تُـؤتمَـنْ؟
قلـت: اقتـدائـي أبـداً بـالسُّنَّـةِ ... مـرتجيـاً ربـيْ جـزيـلَ المنَّـةِ
قـالـوا: الإمـام أنت مـن إمـامُكمـا ... وبـاتبـاعـه غـدا مـرامكـا؟
قلـت: كتـاب الله ذا إمـامـي ... وبـامتثـال أمـره مـرامـي
قـالـوا: صـلاتـك التـي تصلـي ... فلـكَ أَمْ للقـومِ أم للكـلِّ؟
قلـت: صـلاتـي هـي لـي ونيتـي ... جمـاعـةُ القـوم بـلا تعنُّـتِ
قـالـوا: الصـلاة حـازتِ التمـامـا ... بـكَ الأميـنُ مَـنْ سمـا إمـامـا
فعجـبٌ صـلاتـك الحسنـى، بمـا ... كـان تمـامُهـا أفِـدْ كـي نعلمـا؟
قلـت لهـم: تمـامهـا بـالعِلْـمِ ... وأرتجـي مـولاي حُسـنَ الفَهـمِ
والفـوزَ بـالتـوفيـق للظلمـاتِ ... وأحسـن الختـام فـي الـوفـاةِ
بجـاه ختـمِ المـرسليـنَ المصطفـى ... صلَّـى عليـه الله ربـي، وكفـى

في غرة جمادى الأولى ١٣٣٢هـ.

* * *

[١٠]

وكتب أحدهم، ولعله الناسخ، في آخر «**الاعتقادات**»، للشيخ الصدوق محمد بن علي، في نسخة مكتوبة عام ٨٨٢هـ محفوظة بمكتبة المرعشي في قم:

ـ عن ابن فتوح: الأولى عدم جواز الصلاة للرجل فيما لا تتم فيه منفرداً من الحرير المحض.

ـ لو وقف تحت الغيث حتى بلَّ جسده طهر مع الجريان وإن لم يرتب.

* * *

[١١]

وجاء تحت العنوان من مخطوطة «**إعراب الحديث النبوي**»، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ) نسخة الظاهرية:

سئل بعضهم عن حاله فقال: ولله عليَّ من النِّعم ما لا أحصيه مع كثرةِ ما أعصيه، فلا أدري أيهما أشكر: أقبيح ما يستر، أم جميل ما ينشر؟

* * *

[١٢]

وفي طرَّة «**الإعلام بأعلام بيت الله الحرام**»، لمحمد بن أحمد النهرواني (ت ٩٩٠هـ)، نسخة دار الكتب المصرية (٨٤٧ تاريخ)، المنسوخة سنة ٩٨٥هـ:

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعاً جرى من مقلة بدمِ

ـ وبآخرها:

فلا إلـه إلاَّ الله. ما أقرب الموت، وما أسرع زوال الدنيا.

نسأل الله حسن الخاتمة لنا وللمسلمين. آمين.

* * *

[١٣]

وجاء على الورقة الأولى من «**الإعلام والتبيين في خروج الفرنج الملاعين على ديار المسلمين**»، نسخها أحمد بن علي الحريري سنة ٩٢٦هـ، ومؤلفها مجهول، جاء عليها:

الخط باقي، والعبد فاني، والعبد خاطي، والرب غافر.

ـ قال ﷺ: «**إنما يرحم الله من عباده الرحماء، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**».

ـ من كلام ابن زين آمين:

من لم يكن يوماً لقولك يفهم ... الرأيُ أنك مَعْهُ لا تتكلمُ
كم كلْمة رُدت على من قالها ... إن لم يكن أهلاً لها المتكلم
من باع في سوق النخاسة جوهراً ... وأراد ربحاً لا يفوزُ ويغنم

ـ ومن كلام الأستاذ ماميه الرومي[(١)] من قصيدة:

قصدتُ طواف البيت يوماً وبالصفا ... مررت بغزلان وهن رواتع

* * *

(١) هو محمد بن أحمد المعروف بماميه الرومي (أو ماميّا). اشتهر بموشحات وأزجال كان إليه المنتهى فيها (ت ٩٨٨هـ).

[١٤]

وأوراق تسبق «**إفادة السادة العمل بتقرير معاني نظم الزبد**»، لمحمد بن أحمد عبد الباري الأهدل، المحفوظة في مكتبة الملك فهد بالرياض رقم (٣٨٥):

ـ ما قولكم سادتي فيما إذا باع رجل على آخر صفقة معلومة وزناً بثمن معلوم وقبض المشتري الصفقة واستوفى القبض، ثم بدا له في نظره أن بها عيباً ولم يكن بها عيب، فقال المشتري للبائع: أريد أن أبيع هذه الصفقة حيث لم يطمئن بها خاطري، فشراها البائع الأصيل بثمن أنقص من الثمن الأول وقبضها وباع عليه، فهل يصح الشراء ولا محذور عليه، وهل يطالبه ببقية الثمن من البيع الأول أم لا؟ أفيدونا.

الحمد لله. أجاب سيدي ومولاي العلاَّمة الشيخ محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل أدام الله بقاءه: للبائع شراء الصفقة المذكورة بأنقص مما باعها به، وله المطالبة في زائد الثمن من المشتري الأول. والله أعلم.

ـ وفي ورقة تالية منها:

فائدة: في معرفة قدر الظل والأوقات المذكورة كما عرفها سيدي وشيخي محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل أدام الله تعالى بقاءه:

فيعرف وقت الظهر بزوال الشمس عقب زوالها، وهو ميلها عن وسط السماء المسمى بلوغها إليه بحالة الاستواء، والمراد ميلها إلى جهة المغرب

باعتبار ما يظهر لنا، ويعرف إما بزيادة الظل على ظل الاستواء الموجود في ذلك الوقت، أو بحدوث الظل إن كان في الأيام التي لا يوجد فيها ظل الاستواء كما في بعض البلدان، واعتبر المثل بقامتك أو بشاخص تقيمه في أرض مستوية وعلِّمْ على رأس الظل، فما زال الظل ينقص من الخط أي العلم فهو قبل الزوال، وإن وقف لا يزيد ولا ينقص فهو وقت الاستواء، وإن أخذ الظل في الزيادة عُلم أن الشمس زالت.

ويُعرف الزوال أيضاً بأن تقف متوجهاً إلى جهة القبلة ناظراً إلى الشمس، فإن رأيتها على عينك اليمنى فقبل الزوال، وإن رأيتها بين عينيك فوقت الاستواء، أو على عينك اليسرى فبعد الزوال وقد دخل وقت الظهر.

ويبقى إلى أن يصير ظل كل شيء مثله.

قال العلماء: وقامةُ كل إنسان ستة أقدام ونصف بقَدَم نفسه.

فإذا حفظت ظل الاستواء فتقف عند ظن دخول وقت العصر، وتكشف رأسك وتعلِّم على رأس الظل وتعتبر الأقدام، فإن وجدتها ستة أقدام ونصفاً وعليها ظل الاستواء فذاك آخر وقت الظهر، فإن زاد عليها زيادة يسيرة فقد دخل وقت العصر.

والظل يطول في الشتاء ويقصر في الصيف، وله زيادتان: صغرى وكبرى.

فابتداء الزيادة الصغرى من يوم اثنين وعشرين من نيسان، لأن الشمس تزول يوم إحدى وعشرين منه عن غير شيء من الظل. ثم في يوم اثنين وعشرين منه يحدث الظل عند الاستواء، فيزيد كل يوم ربع سدس قدم، وذلك نصف بنانة، لأن قدم كل إنسان بأصبعه إثنا عشر أصبعاً. فتزول

الشمس يوم اثنين وعشرين من نيسان عن نصف بنانة، ولا تزال تزيد تلك الزيادة حتى تنتهي يوم ثاني وعشرين من حزيران، فتجدها قد استقرت اثنين وخمسين يوماً، كل يوم تزيد نصف بنانة. فتجد جملة الاثنين والخمسين يوماً ستة وعشرين بنانة، وهي قدمان وبنانتان، فيكون الظهر يومئذ إذا زالت الشمس على قدمين والبنانتين، والعصر على ثمانية أقدام ونصف وبنانتين. فهذه الزيادة الصغرى.

ثم يأخذ في النقصان إلى أن تنتهي في اليوم الثالث من آب، فتضمحلُّ القدمان والبنانتان، ويكون وقت الاستواء بلا ظل، ويكون الظهر بمجرد وجود أدنى ظل.

ثم تبتدىء الزيادة الكبرى من رابع آب، وجملتها مائة وثلاثون يوماً، وجملة ذلك خمسة وستون بنانة، وبالأقدام خمسة أقدام ونصف إلَّا بنانة، فيكون الظهر يومئذ على خمسة أقدام ونصف إلَّا بنانة، والعصر على اثنا عشر قدماً إلَّا بنانة. ثم ترجع الزيادة الكبرى في النقصان إلى أحد وعشرين من نيسان، فيضمحل الظل ويكون وقت الاستواء بلا ظل. هذا ما قرَّره الشيخ أحمد الجزار في معرفة الزيادتين.

قال بعضهم: وهذا باعتبار زمنه، فينبغي أن يكون. . . ؟ الزيادة الصغرى من حادي وعشرين نيسان إلى حادي عشر حزيران، ورجوعها من ثاني عشر إلى ثالث آب، ويكون هذا اليوم لا فيءَ له. ثم تبتدىء الزيادة الكبرى من رابع آب إلى حادي عشر كانون الأول، ثم ترجع من ثاني عشر(؟) إلى عشرين نيسان، ويكون هذا اليوم لا فيء له أيضاً.

ووقت العصر وهو أن مصير الظل مثله سوى ظل الاستواء. ولا يتحقق دخول الوقت إلَّا بأدنى زيادة على ظل المثل، وهي من وقت العصر، فلو قارنها. . . ؟ صحَّ. انتهى ملخصاً.

نقل من إعانة المحتاج على تقريب معاني المنهاج تصنيف... محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل أعاد الله علينا من بركاته آمين.

ــ وفي إخرى تالية أيضاً:

سئل شيخنا محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل عن رجل أقرض رجلاً ستة آصع طعاماً، ثم بعد مدَّة طلب منه اداه[1]، فقال: لم أجد شيئاً. فقال له المقرض: بعتكها بثلاثة ريالات في ذمتك، فقال: اشتريت. ثم إن البائع طلب القيمة، فامتنع إلاَّ أن يؤدي الذي اقترضه برخصة، فهل يصح البيع المذكور ويكون استبدالاً عن دين المقرض ويلزم المشتري الأداء أو لا؟

فإنا سألنا بعض الفقهاء فقال: لا يصح، لكونه باع ديناً بدين، وقال آخر: لا يصح أيضاً، لعدم التقابض. أفتونا.

أجاب بقوله أدام الله بقاءه ورضي عنه: قال العلاَّمة حسين المحلي في فروعه: فرع: بيع الدَّين لغير من هو عليه صحيح كما أفتى به الوالد، كبيعه بمن(؟) هو عليه، وهو الاستبدال، ومحلُّه إن كان الدَّين حالاًّ. انتهى من محمد رملي. انتهى كلام المحلي. وفي التحفة نحوه. ومنه يُعلم جواب قول السائل: فهل يصحُّ البيع المذكور، ويكون استبدالاً، فيلزم المشتري [حينئذ] أن يؤدي الثمن الذي التزمه بقصد الاستبدال. والله أعلم.

ــ وفي ورقة أخرى:

سئل شيخنا محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل عافاه الله تعالى: ما قولكم رضي الله عنكم عن رجل زوَّج بنته على أجيرٍ عنده يخدمه،

---

(١) هكذا ورد رسم الكلمة، ولعلها «إداوة» أو «أداءه»؟

فجلس أيـاماً والحـال أن الـزوجـة بـيـنـها وبـين والـدهـا عـداوة ظـاهـرة، فأجبرها بزواج على الرجل المذكور، وهو لا يملك شيئاً، وزوَّجها بمهر مثلها، والزوج لا يملك شيئاً من المهر، بل هو فقير. أفيدونا جزاكم الله خيراً.

الجواب: إذا كان الحال ما شرح السائل فالنكاح باطل، لأن من شروط الإجبار أن لا يكون بين الولي والمرأة عداوة ظاهرة، وأن يكون الزوج موسراً لمهرها. والله أعلم.

* * *

[١٥]

وعلى نسخة نفيسة من «**الإقناع لطالب الانتفاع**»، لمؤلفه موسى بن أحمد الحجاوي مقروءة على المؤلف، وعليها تعليقات في الهوامش بخطوط علماء عديدين، وذكر على ظهرها أنها من أصح النسخ الموجودة، فقد جاء على ورقة العنوان منها[١]:

ـ وهذه النسخة من أصح الموجود من الإقناع، ووجد على ظهرها تملكات عديدة لمشايخ أفاضل الواحد بعد الواحد، وتداولها فقهاء كثيرون تمكلاً وقراءة وإقراء ومطالعة، فمنهم الشيخ سليمان. . . إلخ.

ـ العلم بطيء اللزام(؟)، بعيد المرام، لا يُدرك بالسهام، ولا يورث عن الآباء والأعمام، إنما هو شجرة لا تصلح إلاَّ بالغرس، ولا تُغرس إلاَّ بالنفس، ولا تُسقىٰ إلاَّ بالدرس، ولا يُحصَّل إلاَّ باستناد الحجر، وافتراش المَدَر، وإدمان السَّهر، وقلة النوم، ومواصلة الليلة باليوم، ولا يدركه إلاَّ من أنفق العين، وجنى على النفس كتبين(؟).

ـ أبو حنيفة سيف مالك قطع الـ ... أنداد(؟) والشافعيّ درُّ العلوم [معهْ]
وأحمـدٌ رام مجـداً فـي مـلاطفـة ... تاريخ موتهمُ فاشكر لمن جمعهْ
وعاش سيفهم ساط(؟) ومالكهم ... واف ومنـه بحـار العلـم متسعـهْ
والشافعيْ عاش ناج في مكارمه ... وأحمـد عـاش عبّـاداً لمـن صنعـهْ

ـ أبو حنيفة مولده سنة ٨٠، عمره ٧٠، وفاته ١٥٠.

---

(١) صورة الورقة المخطوطة من كتاب «العلماء والكتاب في أشيقر» ١/٢٢٦.

مالك مولده سنة ٩٢، عمره ٨٧، وفاته ١٧٩.

الشافعي مولده ١٥٠، عمره ٥٤، وفاته ٢٠٤.

أحمد مولده ١٦٤، عمره ٧٧، وفاته ٢٤١.

ـ إن زرتنا فبفضل منك تمنحنا ... أو نحن زرناك للفضل الذي فيكا

فلا عدمنا كلا الحالينِ منك ولا ... نال الذي يتمنى فيك شانيكا

ـ روي عن النبي ﷺ أنه قال: **«أربع لا يشبعن من أربع: عينٌ من نظر، وأرض من مطر، وأنثى من ذكر، وأذن من خبر»**.

قال كاتبه الذي نقلت من خطه: إنه من طبقات الحنابلة الكبرى لا طبقات ابن رجب. وقال السيوطي في الدرر المنتثرة: حديث: **«أربع لا تشبع من أربع: أرض من مطر، وأنثى من ذكر، وعين من نظر، وعالم من علم»**، رواه الحاكم في التاريخ من حديث أبي هريرة، وابن عدي من حديث عائشة وقال: منكر[1].

* * *

(١) وهو حديث موضوع، لأبي هريرة وعائشة. ضعيف الجامع الصغير (٧٦٣).
وقد أوردته للعلم به، لأنه يرد في كتب عديدة، وهو قول لبعضهم.

[١٦]

وكتب في أول النسخة النادرة من كتاب «ألف با»، لأبي الحجاج يوسف بن محمد البلوي، المطبوعة في مصر بالمطبعة الوهبية سنة ١٢٨٧هـ:

وُجد على ظهر نسخة معزياً للأديب الشيخ عبد الله الأدكاوي هذا النظم:

هذا كتاب ألف با ... به أهبت فلبّى
كم همتُ فيما حواه ... وغلَّ مني لبّا
وطالما كان دهراً ... فخر[١] عليَّ وقد با
والآن من فضل ربي ... في ساحتي قد ألبّا
لكنني لست ممن ... يعدُّ بين الألبّا
الباعُ مني قصيرٌ ... إن رمتُ نظماً تأبّى
أو رُمتُ نثراً بديعاً ... غدا على الطبع صعبا
لكنني باقتنائي ... لذا الكتابِ ألف با
أفيد طبعي منه ... والروح أكلاً وشربا
حتى يصير ذكائي ... لداء فكري طبّا
ويفتدي طب طبعي ... لمن له قد أحبّا
وأنثر الدرَّ جهراً ... على أكفِّ الأحبّا

---

(١) في الأصل: بأي؟

مـــن فـــيَّ إن شئْــت نظمـــاً　　　يسيـــرُ شـــرقـــاً وغـــربـــا
وإن أشـــــــاء فنثـــــــراً　　　يـــزيـــل إن قيـــل كـــربـــا
والحمـــــــد لله حمـــــــداً　　　يفـــوقُ فـــي العـــدِّ تُـــربـــا
ثـــم الصـــلاةُ علـــى مـــن　　　دنـــا مـــن الله قُـــربـــا
والآل والصحـــب طـــرّاً　　　ومـــن لهـــم قـــد أحبّـــا
مـــا أنشـــأ الله سحبـــاً　　　وأنبـــــت اللهُ حَبّـــــا
آميـــن آميـــن ربـــي　　　إنـــي رضيتـــك ربّـــا

* * *

[١٧]

وهذه خُطبة نكاح، أو صداق، وُجدت على صفحة العنوان من كتاب «الإنباء في تاريخ الخلفاء»، لمحمد بن علي بن العمراني (ت ٥٨٠هـ)، نسخة لايدن، ولعل مالكها كان عاقد أنكحة!.

الحمد لله على إحسانه، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له تعظيماً لشأنه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، صلى الله عليه وآله وأصحابه وأعوانه، صلاة تحلهم بها دار أمانة، وبعد:

فإن النكاح من سنن الأنبياء، وشمائل الأتقياء، وأدبٌ من ربِّ الأرض والسماء، تجعل البعيدَ قريباً، والأجنبيَّ نسيباً. قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾(١). أصدق فلان ابن فلان مخطوبته الحرمة فلانة بنت فلان.

● ووردت أبيات في نهاية نسخة فاتح بإستانبول، ومما قدرت على قراءته منها:

إذا كنت لا تدري ولم تك بالذي ... [يصاحب]من يدري فكيف إذاتدري
جهلت ولا تدري بأنك جاهلٌ ... وما لي بأن يدري بأنك لا تدري
إذا جئت في كل الأمور تجاهلُ ... فلن... لذي.. للذي يدري
ومن أعجب الأشياء أنك لا تدري ... وأنك لا تدري بأنك لا تدري

* * *

(١) الآية الأولى من سورة النساء.

[١٨]

وجاء على غلاف «**الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم**»، لمؤلفه عبد الله بن محمد بن السِّيد البطليوسي، ولعل نسخته تعود إلى القرن الخامس الهجري، ومحفوظة في إستانبول:

ـ لعبد الله بن المعتز:

عجباً للزمان في حالتيه ... ولدهرٍ دفعتُ... إليه

ربَّ يومٍ بكيت منه فلما ... صرتُ في غيره بكيتُ عليه

ـ لبعض الشعراء:

حياتك أنفاس كلما مضى ... نفسٌ منك انتقصت به جزءا

فتصبح في بعض وتمشي بمثله ... أما لك في معقول(؟) تخشى به رزءا

* * *

[١٩]

وفي آخر **«أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء»**، للشيخ قاسم القونوي (ت ٩٧٨هـ)، نسخة الحرم المكي، المنسوخة سنة ١٠٤٤هـ، ولعله بقلم كاتبها:

ستبقى خطوطي بعد موتي برهةً … على أنها تبقى وتفنى أناملي
فيا قارئاً خطي سلِ اللّٰهَ رحمةً … لكاتبها المدفونِ تحت الجنادلِ

ـ وبعده:

يا ناظراً في الكتاب بعدي … مجتنياً من ثمارِ جهدي
بي افتقارٌ إلى دعاءٍ … تهديه لي في ظلامِ لحدي

ـ وتحته:

للّٰهِ درُّ كتابٍ كلُّه دُرَرٌ(١) … ينالُ مَنْ حازَ معناه به رُتَبا
فيا مطالعهُ جُدْ بالدعاءِ لمن … كان المؤلفَ والقاري ومن كتبا

* * *

(١) في الأصل: «لله در كاتب كلامه». والتصحيح من الفقرة (١٦٧).

[٢٠]

وعلى ورقة العنوان من «**أهوال القبور وذكر أحوال أهلها إلى يوم النشور**»، لابن رجب الحنبلي منسوخة عام ١٣٤١هـ، محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض:

ذكر في تاريخ مكة أن آدم عليه السلام لمّا أهبط إلى الأرض، أتى إلى البيت وهو يومئذٍ ربوة بيضاء لا تعلوها السيول، فرفع يديه ودعا وقال: اللَّـٰهمَّ إنك تعلم سريرتي وعلانيَتي فاقبل معذرتي، وتعلم ما في نفسي وما عندي فاغفر لي ذنوبي، وتعلم حاجتي فأعطني سؤالي، اللَّـٰهمَّ إني أسألك إيماناً يباشر قلبي، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لا يصيبني إلاَّ ما كتبت لي وأرضى بما قضيت علي.

قال: فأوحى الله تعالى إليه: يا آدم، قد دعوتني بدعوات فاستجبتُ لك، ولن يدعوني بها أحد من وُلْدِك إلاَّ كشفت همومه وغمومه، وكففتُ عليه ضيعته، ونزعتُ الفقر من قلبه، وجعلتُ الغنى بين عينيه، وأتته الدنيا وهي راغمة وإن كان لا يريدها(١)، آخره، والحمد لله رب العالمين.

* * *

(١) تاريخ مكة للأزرقي ١/ ٤٤ (بتحقيق رشدي صالح ملحس).

[٢١]

وكُتب على وجه الورقة الأولى من «**الإيضاح في شرح المفصل**»، لأبـي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) النسخة التيمورية المحفوظة بدار الكتب المصرية:

جاء الكسائي إلى باب أمير من الخلفاء، فأخبره الحاجب، فكتب إلى الكسائي:

للنحو وقتٌ وهذا الوقتُ للكاسِ   وللـريـاحيـن ثـمَّ الـوردِ والآسِ

فأجابه الكسائي:

فلو علمتَ بما في النحو من طرب   نَهَتْـكَ لـذَّتـهُ عـن لـذَّةِ الكـاسِ

ــ وفي وجه الورقة الثانية كُتب بيت من الشعر:

العمـرُ مضـىٰ وفـاتنـي المطلـوبُ   لا القلـبُ طـاوعني ولا المحبـوبُ

ــ قال أبقراط:

حسنُ الصوت والعقل لا يجتمعان!

ــ من كلام أمير المؤمنين علي بن أبـي طالب عليه السلام:

قـال المنجِّـم والطبيـبُ كـلاهمـا   لـن يُحشرَ الأمـواتُ قلـتُ إليكمـا

إن صـحَّ قـولكمـا فلسـتُ بخـاسـرٍ   أو صـحَّ قـولـي فـالخسـارُ عليكمـا

* * *

[٢٢]

وفي ظهر غلاف **«بحث المطالب وحث الطالب»**، لجبريل بن فرحات الماروني، الذي نسخه الشدياق فرنسيس الخوري السماني عام ١٨٥٠م، في مكتبة الملك فهد بالرياض:

ـ يموتُ الفتى من عثرة من لسانه	وليس يموتُ المرءُ من عثرةِ الرِّجْلِ
فعثـرتـهُ مـن فيـه تُفضـي بحتفـه	وعثـرتـهُ بـالـرِّجـلِ تَبـرأ علـى مهـلِ
ـ ورَجِّ الفتـى للعلـم مـا إن رأيتـه	على السنِّ (؟) علماً لا يزالُ يزيدُ
ـ وربما فات قوماً بعضُ حاجتهم	من التأنِّي وكان القصدُ لو عجلوا
ـ فرعون ما لي وهامان الذي زعم	أنـي بخلـت بمـا أوتيـه هـارون
ـ يـا مـن تقـاعـد عـن مكـارم خلقـه	ليـس التفـاخـرُ بـالعلـوم الـزاخـرهْ
مـن لـم يهـذِّبْ علمَـهُ أخـلاقَـهُ	لـم ينتفـع بعلـومـهِ فـي الآخـرهْ

* * *

[٢٣]

وعلى طرَّة مخطوطة «البديع في رسم مصاحف عثمان»[١]، لأبي عبد الله محمد بن يوسف الجهني (ت ٤٤٢هـ)، نسخة جامعة الإمام بالرياض، ناسخها محمد بن عمر بن يوسف الشافعي (ت ٨٩٧هـ)، فرغ من نسخها سنة ٨٧٤هـ، جاء عليها:

ولناصح الدين النحوي الشهير بالدهان، وكان قد دخل الدنيا بعد الزهد:

عصيتُ هوى نفسي صغيراً فعندما رمتني الليالي بالمشيب وبالكبرْ
أطعتُ الهوى بعد الشيب وليتني خُلقتُ كبيراً وانقلبتُ إلى الصغرْ

فردَّ ولده علاء الدين أبو الحسن رحمه الله قائلاً:

هنيئاً له إذ لم يكن كابنه الذي أطاع الهوى في حالتيه وما اعتذرْ!

ـ وجاء على الصفحة الأخيرة منه هذا الدعاء:

دعاء مبارك:

اللّٰهمَّ إني أسألك يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا يصفه الواصفون[٢]، ولا تغيِّره الحوادث ولا الدهور، يعلم مثاقيل الجبال، ومكاييل البحار، وعدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد ما يظلم عليه الليل، ويشرق عليه النهار، لا توارى منه سماءُ سماءٍ ولا أرضُ أرض

---

(١) وجاء العنوان على المخطوطة: كتاب البديع في الهجاء والترصيع.

(٢) يعني حقَّ وصفه.

ولا جبل إلَّا يعلم ما في وهده[1] وسهله، ولا بحر إلَّا يعلم ما في قعره وساحله.

اللّٰهمَّ إني أسألك أن تجعل خير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم لقائك، إنك على كل شيء قدير. اللّٰهمَّ من عاداني فعاده، ومن كاداني فكِدْهُ، ومن بغى عليَّ فأهلكه، ومن أرادني بسوء فخذه، واطفىء عني نار من أشبَّ إليَّ ناره، واكفني همَّ من أهمَّني، وأدخلني في درعك الحصين، واسترني بسترك الواقي، يا من كفاني كلَّ شيء اكفني ما أهمَّني من أمر الدنيا والآخرة، وصدِّقْ قولي وفعلي بالتحقيق، يا شفيق يا رفيق فرِّج عنّي كلَّ ضيق، ولا تحمِّلني ما لا أطيق، فأنت إلهي الحق الحقيق، يا مشرق البرهان يا قوي الأركان من رحمته في هذا المكان وكل مكان... احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يُرام، فقد تيقَّن قلبي أن لا إله إلَّا أنت، وإني لا أهلك وأنت رجائي، فارحمني بقدرتك.

ـ وورد هنا أيضاً:

فائدة: رسم الهواء إذا أريد به الريح الألف والمد، ورسم هوى بالياء، ورسم الفرات بالتاء، ورسم الحيوة الدنيا بالواو، ورسم حيا الرجل بغير مد، ورسم حياء الدابة بالمد[2]...

* * *

(١) في الأصل: ومحره.

(٢) الحياء من ذوات الخف والظِّلْف: خَرْجُها.

[٢٤]

وعلى مخطوطة بعنوان «البردة الشريفة»، المنسوخة عام ١٢٧٢هـ بخط كاتبها مجد الدين . . . ؟ بدار الكتب اللبنانية في بيروت.

تـــمَّ بجهـــدٍ وتعـــبْ   بعـــد عنـــاءٍ وَنَصَـــبْ
فـــلا تَبِـــعْ ولا تَهَـــبْ   ولـــو بـــوادٍ مـــن ذَهَـــبْ

* * *

[٢٥]

وقبل بداية الكتاب من مخطوطة «بستان العارفين»، لأبي الليث السمرقندي، ناقصة الآخر، محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض:

قيل: لمّا فارق موسى الخضر عليهما السلام قال: إياك واللجاجة، ولا تكن مشّاءً إلاَّ لحاجة، ولا ضحّاكاً من غير عجب، وابكِ على خطيئتك يا ابنَ عمران.

* * *

[٢٦]

وفي مكتبة ميونخ نسخة ثمينة من كتاب «البلاغة»، لأبـي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، مكتوبة بخط علي بن هلال المعروف بابن البواب (ت ٤١٣هـ)، كتب في آخرها بيتان فريدان من الشعر، بخط جميل أيضاً:

مـن الحـزم أن تكـرم الأرذليـن ... وأن تستهيـبَ الـذي لا يهـابـا
فمـا أخـرج الأسـدَ مـن غـابهـا ... لتلقـى المنيَّـةَ إلاَّ الكـلابـا!

* * *

[٢٧]

وقرأت على ورقة العنوان من مخطوطة «تاج التراجم»، للقاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ)، مجموعة فوائد، وهي المنسوخة عام ٨٦٦هـ بقلم علي بن أبـي بكر الرصاص، محفوظة في مكتبة تشستربتي، وهي:

ـ تعريف المعجزة: هي الأمر الخارق للعادة، المقرون بالتحدي، الدال على صدق الأنبياء عليه السلام.

ـ والفرق بين الوقت والمدة والزمان:

أما المدة المطلقة الامتداد حركة الفلك في مبدأها إلى منتهاها (؟).

والزمان مقدمة إلى الماضي والحال والاستقبال.

والوقت الزمان المفروض.

الزمان هو مقدار حركة فلك بالأطلس عند الحكماء وعند المتكلمين عنه يتحدد (؟) تم.

ـ **فائدة**: ذكر.. (؟) في كتاب معجزات النبـي عليه السلام أن عدد أصحابه حتى قبض: مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، على عدة الأنبياء عليهم السلام. وقد عدَّ ذلك من معجزاته ﷺ، حيث وافق عدد أصحابه عدد الأنبياء.

وفي أسفل هذه الصفحة جزء من ترجمة منقول من الدرر الكامنة، بعض كلماتها غير واضحة.

وفي الصفحة المقابلة فوائد أخرى:

ـ قال عبد الله بن زياد الكوفي: كان أبو حنيفة إذا جلس في المسجد جاء سفيان بن سعيد الثوري فقام إلى جانب... وغطى رأسه وسمع ما يُدَرَّس من المسائل. فأُعلم بذلك أبو حنيفة فقال... (؟).

ـ ... أول مدرسة بنيت للحنفية بالقاهرة المدرسة المعروفة بدار المأمون بالسيوفية، عرفت بالمأمون الوزير أبـي عبد الله محمد ابن الأمير نور الدولة... وعرفت بالسيوفية لأن سوق السيوف هناك، وقفها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب[1] على الحنفية رحمة الله عليه.

ـ كل مركَّب صدر عن فاعل مختار لا بدَّ من علل أربع:

علة مادية: وهي ما يكون المعلول بها... كالحجر والتراب والبناء.

وصورية: وهي ما يوجد بها المعلول بالفعل كالبناء.

وعلة فاعلية: كالنجّار.

وعلة غائية: كجلوس السلطان على السرير، وهي خارجة عن المعلول (؟).

ـ الخلاف: القول بلا دليل؛ والاختلاف: القول بالدليل.

ـ الكيف: هيئة قارَّة في الشيء ولا يقتضي قسمة ولا نسبة لذاته.

قوله: قارة: احتراز عن الهيئة غير القارة كالحركة والزمان والفعل والانفعال.

وقوله: لا يقتضي قسمة: يخرج الكم.

ولا نسبة: يخرج الأعراض.

وقوله: لذاته: ليدخل فيه الكيفيات المقتضية للقسمة.

---

(١) في الأصل: صلاح يوسف بن يوسف بن أيوب.

والنسبة بواسطة اقتضاء محلها ذلك، وهي أربعة أنواع:

الأول: الكيفيات المحسوسة: فهي إما راسخة، كحلاوة العسل، وملوحة ماء البحر، وتسمى انفعاليات، وإما غير راسخة كحمرة الخجل، وصفرة الوجل، وتسمى الحركة فيها استحلالية، كما يسودّ العنب، ويسخن الماء.

والثانية: الكيفيات النفسانية: وهي أيضاً إما راسخة كصناعة الكتابة للمتدرب فيها، أو غير راسخة كالكتابة لغير المتدرب، وتسمى حالات (؟).

والثالثة: الكيفيات المختصة بالكميات المتصلة كا... والربيع، والاستقامة، والاستخناء، أو المنفصلة كالزوجية، والفردية.

الرابعة: الكيفيات الاستعداوية: وهي إما أن تكون مستعدواً (؟)، نحو القبول كاللين، والممراضية، وتسمى ضعفاً ولا قوة، أو نحو اللاقبول كالصلابة، والمصحاحية، وتسمى قوة. سيد شريف.

● وورد في أسفل العنوان من نسخة جامعة الملك سعود، المنسوخة عام ١٠٥٤هـ بمدينة القسطنطينية:

ومن طلق امرأته ثلاثاً بغير اسم المرأة، وبغير اسم الأب، لا يقع ثلاثاً، لأن اسم المرأة والأب شرط في الطلاق، كما هو شرط في العقد. ويقع واحد بائن، وعليه الفتوى. من المنتقى.

● وورد في آخر نسخة أخرى للجامعة، منسوخة بقلم محمد البهنيهي الزواوي: «من من من من فضله على عبده إبراهيم...».

قلت: وشكلها على النحو التالي:

مِنْ مَنٍّ مَنْ مَنَّ مِنْ فضلِه على عبده...

* * *

[٢٨]

وممن عُني بالتاريخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبـي عُذيبة (ت ٨٥٦هـ) الذي عاب عليه السخاوي أنه كان يذكر مساوىء الناس! له تاريخ مطول سماه «التاريخ الكبير»، منها نسخة كلها بخطه، في خزانة «قره جلبـي زاده» رقم (٢٥٩) بإستانبول، وكتب بخطه أسفل العنوان:

فائدة: مما عُرِّب من التوراة: العلماء هم الناس، والزهاد هم الملوك، و. . .[1] شياطين الذلة، وعلاجها يورث في كلٍّ يوم علَّة!

ـ وكتب تحته:

وكتب صاحبنا شمس الدين البغدادي على «قصص الأنبياء» من تأليفي:

أُوليـــتَ فضـــلاً يـــا . . .	وفقــتَ بــالتصنيــف والاجتهــادْ
فــالله يــوليــك الــرضــا فــي غــدٍ	فــي جنــة الخلــد ونعــم المهــادْ

* * *

(١) كلمة غير واضحة، رسمها «المناصب» ينظر: الأعلام للزركلي ١/٢٢٨.

[٢٩]

وقرأت على ورقة العنوان من كتاب «التبصرة في القراءات السبع»، للإمام المقرىء مكي بن أبـي طالب حموش القيسي (ت ٤٣٧هـ)، نسخة مكتبة الجامعة النظامية بحيدرآباد، التي قام بنسخها محمد بن إبراهيم بن صالح الحنفي عام ٧٥٣هـ:

و «كان» في القرآن على أربعة أوجه:

بمعنى الماضي، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾(١).

وبمعنى المستقبل، كقوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾﴾(٢).

وبمعنى الحال والاستقبال، . . . كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾﴾(٣).

وبمعنى الحال فحسب، كقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾﴾(٤).

وتحته قاعدة إملائية، جاء فيها:

كل اسم أوله لام أدخلت عليه (ال) التعريف مكتوب بلامين. . .

---

(١) سورة الكهف: الآية ٨٢.

(٢) سورة المعارج: الآية ٤.

(٣) سورة الكهف: الآية ٤٥.

(٤) سورة مريم: الآية ٢٩.

اللحم واللبن واللجام. أما الذي والتي، فإنهما بلام واحدة... واللذان واللتان باللامين. والذين بلام واحدة، والفرق يأتي بالتثنية والجمع. وقد اختلفوا في الليلة والليل...

وبجانبها أبيات شعر، مما قدرت على قراءته:

إن الليــالــي لــلأنــام منــاهــل

....

لقصــارهــن مــع الهمــوم طــويلــة

* * *

[٣٠]

وقرأت على طرَّة العنوان من «التبيان في آداب حملة القرآن»، للإمام النووي رحمه الله (ت ٦٧٦هـ) المنسوخة عام ٧٣٢هـ، والمحفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض:

فائدة: لبعضهم... نظماً في حفاظ القرآن زمن النبـي ﷺ:

ومــن حفــظ القــرآن وقــت نبيِّنــا ... بغيـر خـلافٍ ستَّـةٌ بـالهـدى بـانـوا

أُبــيّ أبـو الـدرداء زيـد بـن ثـابـت ... أبـو زيـد الأنصـاري معـاذ وعثمـانُ

* * *

[٣١]

وتسبق ورقة العنوان من «**التبيان في إعراب القرآن**»، لأبـي البقاء العكبـري، المنسـوخ عـام ٩٠٤هـ(؟) بقلـم الحسـن الجـزولـي السمـلالـي، المحفوظ بمكتبة الملك فهد بالرياض، تسبقها أوراق فيها فوائد كتبت بخط مغربي، لكنني لا أتقن قراءتها، ومما قدرت عليه، في بطن الغلاف الجلدي:

ــ السكرجة: هي قصاع صغار يؤكل بينها؟

ــ الخِرشي بكسر الخاء، سحنون: بالضم والفتح جائزان. ابن الموَّاز: بفتح الميم والواو المشدَّدة. ابن الماجشون: بكسر الجيم. ابن علّاق: بفتح اللام المشددة وفتح العين. الشاذُلي: بضم الدال. البُناني: بضم الباء. الترمذي: بكسر التاء. السُّنوسي: بضم السين. عياض: بفتح العيـن. المـواق: بفتـح الميـم. ميـار: جـائـزان [فـوق الميـم فتحـة وتحتهـا كسرة]. كمل: مطلق العين. التلمساني: بكسر التاء. عقيل: بكسر الفاء.

ــ وفي ورقة أخرى تسبق العنوان:

الحمد لله. «سبحان ربـي العظيم وبحمده» الواو فيه قيل للعطف، أي: أسبِّح ربـي العظيم وأثني عليه بحمده. وعلى هذا «بحمده» متعلق بـ. . . المحذوف.

ــ كبِر: بكسر الباء، من السِّنِّ، يكبَر بالفتح في المضارع.

وكبُرَ: الأمر بالضم في الماضي والمضارع.

وكُبَر: بضم الكاف وفتح الباء جمع كبرى، وكُبّار: بالضمِّ والتشديد. كبير مبالغة.

والكِبْر: التكبُّر، وكبر الشيء بكسر الكاف وضمِّها معظمه.

والكبرياء: المُلْك والعظمة. والمتكبِّر: اسم الله تعالى، من الكبرياء بمعنى العظمة. انتهى.

حَسِب بكسر السين: ظنَّ، ومضارعه يحسب بالفتح والكسر.

وحسَب: بالفتح من العدِّ، ومضارعه بالضم، ومنه الحساب والحسبان. انتهى.

وآنية له معنيان: جمع إناء، ومنه ﴿بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ﴾، وشديدة الحرِّ، ومنه: ﴿عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝﴾. ووزن الأول «أفعلة» والثاني «فاعلة»، ومذكرها آن، ومنه ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ ۝﴾. انتهى.

ـ وفي الورقة المقابلة:

شعر جيد:

النحـو قنطـرة الآداب هـل أحـد	يجـاوزُ النهـر إلاَّ بـالقنـاطيـر
لو يعلم الطير ما بالنحو من أدب	بـالجـو غنَّـت وأومـتْ بـالمنـاقيـر

ـ الحمد لله. أسماء القرآن أربعة: القرآن، والفرقان، والكتاب، والذِّكر.

فأما القرآن فأصله مصدر قرأ، ثم أطلق على المقروء.

وأما الفرقان فمصدرٌ أيضاً معناه التفرقة بين الحق والباطل.

وأما الكتاب فمصدر، ثم أطلق على المكتوب.

وأما الذكر فسمّي القرآن به لما فيه من ذكر الله، أو من التذكير والمواعظ. انتهى من ابن جزي على التفسير.

ـ الحمد لله وحده، وصلّى الله وسلّم على سيدنا محمد وعلى آله.

هذا شعر على الحور العين مع الآدمية إذا أراد الدخول للجنة.

نعيمـكِ يـا دُنيـا نعيـمٌ سينفَـدُ ... وملـكُ جنـانِ الخُلـدِ ملـكٌ مـؤبَّدُ
فلـو كـانـت الـدنيـا تـدوم لأهلهـا ... لكـان رسـول الله فيهـا مخلَّـدُ
إذا التقـت الحَـوراءُ مَـعْ آدميَّـةٍ ... بـدار النعيـم ملكُهـا ليـس يَنْفَـدُ
تقـول لهـا الحـوراءُ: يـا آدميـة ... لنا الفخر والفردوس عيشٌ ممدَّدُ
خُلقنا من الكافور والمسك والبها ... ومسكنُنَا فـي الخُلْـدِ قمرٌ فنحمـدُ
نحـن بنـاتُ العـزِّ والشكـل والبهـا ... عـرائـس أبكـار لعبـدٍ يخلَّـدُ
وأنـتِ ألا أنشـأتِ فـي دار ذلَّـةٍ ... وأسكنـتِ ضيـقَ القبـر . . . ملحـدُ
فقـالـت لهـا إنْ كـان ربِّـيْ أمـاتنـي ... وأُسكنت ضيق القبرِ فاللّٰهَ أحمدُ
أليـس أبـونـا آدمٌ سجـدتْ لَـهُ ... مـلائكـة الـرحمٰـنِ واللّٰـهُ شـاهـدُ
ونحـنُ بنـاتُ الأوليـاءِ الـذيـن هُـمْ ... بهـا أمـر الله العظيـم تعبَّـدوا
لقد كنت في الدنيا إذا جنَّت الدُّجىٰ ... جـرت أدمعـي مـن فـوق . . .
وكنـتُ أُصلِّـيْ الخمسَ للّٰـهِ كلـه ... . . . لسـت تُصليهـا ولا تتهجَّـدُ
ونحـنُ الأُلـىٰ كُنَّـا نصلِّـيْ لـربِّنـا ... فـرائـضَ فـي الـدُّنيـا وإيَّـاهُ نعبـدُ
وحـجٌّ لنـا فـي كـلِّ عـامٍ وعمـرةٌ ... وتـرتيـل قـرآنٍ بـهِ نتهجَّـدُ
ومنَّـا رسـول اللّٰـهِ صلـى إلٰهُنـا ... عليـهِ، وبـالقـرآنِ جـاء مُحمَّـدُ
فصدقها الرحمن من فوق عرشه ... فقـامـتْ عـروسـاً نحـوهـا تتـوجَّـدُ

● وفي طرَّة العنوان من نسخة أخرى محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، منسوخة بخط محمد بن حمد الناصري:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه في عرض كلام له: وأما قتل العمد فلا كفارة فيه عند جمهور العلماء، كمالك وأبـي حنيفة وأحمد في المشهور عنه، ومذهب الشافعي وجوب الكفارة، وهو رواية عن أحمد رضي الله عنه.

* * *

[٣٢]

وفي آخر الجزء الثالث من «الترغيب والترهيب من الحديث الشريف»، للحافظ المنذري، وردت مقطوعة شعر، لعلها من كتابة محقق الكتاب الأستاذ مصطفى محمد عمارة، بتاريخ ٢٠/ ١/ ١٣٧٥هـ، وهي:

بمكارمِ الأخلاقِ كنْ متحلِّياً ... واصدقْ وجِدَّ ونافس الأبطالا
واللَّهَ فاعبدْ واستقمْ وتصدَّقنْ ... وادعُ الشكورَ فلا يَرُدَّ سؤالا
قُلْ ما تشاءُ ففضلُ ربِّي واسعٌ ... واللَّهُ وهّابٌ قضىٰ وأنالا
قد نلتُ ثانيةً بفضلِ حديثهِ ... أُعطيت ما أهوىٰ وأصلحَ بالا

* * *

[٣٣]

وفي نهاية الورقة الأخيرة من «**تصحيفات المحدثين**»، للحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٨٢هـ) نسخة دار الكتب المصرية، المكتوبة عام (٦٢١هـ) بخط عامر بن حسان بن عامر:

وفي الكامل لأبي العباس المبرِّد: وجَّهَ المهلَّب رجلاً من الأزد برأس عبيد الله بن بشير بن الماحوز[١] إلى الحارث بن أبي ربيعة القُباع، فلما صار بكُرْيَجِ دينار لقيه حبيب وعبد الملك وعليٌّ بنو بشير بن الماحوز فقالوا له: ما الخبر؟ ولا يعرفهم، فقال: قتل اللّـهُ المارقَ ابن الماحوز، وهذا رأسه معي. فوثبوا عليه فقتلوه وصلبوه ودفنوا الرأس.

فلمّا وليَ الحجاج دخل عليه عليٌّ بن بشير، وكان وسيماً جسيماً، فقال: من هذا؟ فخُبِّرَ، فقتله، ووهبَ ابنه الأزهر وابنته لأهل الأزدي المقتول. وكانت زينب بنت بشير لهم مواصلةً فوهبوهما لها[٢].

ـ **وورد في هذه الورقة أيضاً:**

قال البلاذري: وركب حُكيم بن جَبَلة العبدي حتى انتهى إلى الزابوقة، وهو في ثلاثمائة، منهم من قومه سبعون، وثلاثة إخوة له، وهم: الأشرف، والحكم، والزِّعل(؟).

---

(١) كان رئيس الأزارقة (الخوارج) في الأهواز وما حولها، فكان يُدعى بأمير المؤمنين (ت ٦٥هـ).

(٢) الكامل، للمبرد ٢/ ٢٤١ (طبعة مكتبة المعارف ببيروت).

فقُتل حكيم في سبعين من قومه، وقُتل إخوته الثلاثة.

قلت: يعني في معركة الجمل. وكـان حكيم صحابياً شجاعاً مطاعاً في قومه، وقاتل مع أصحاب علي، وقطعت رجله، فأخذها وضرب بها الذي قطعها فقتله بـهـا، وقُـتـل هو في تلك الوقعة (٣٦هـ). رحمه الله تعالى.

● **وملئت ورقة العنوان بفوائد حتى كادت تطغى على العنوان**، في نسخة أخرى من هذا الكتاب، في دار الكتب المصرية أيضاً، كتبت سنة ٣١٠هـ [بعد الألف]، وهي:

قال السدوسي يؤنب الحجاج:

هـلاّ بـرزت إلى غزالـة فـي الوغى ... بـل كـان قلبـك في جنـاحي طائـر
صـدَّعـت غـزالـة قلبـه بفـوارس ... تـركـت مُنـاظـره كـأمـس الـدابـر

[قلت: يعني غزالة الحرورية. وأشهر أخبارها فرار الحجاج منها في إحدى الوقائع، أو تحصنه منها حين أرادت دخول الكوفة.

والبيتان لعمران بن حطان، يسبقهما البيت المشهور:

أسـدٌ علـيَّ وفـي الحـروب نعـامـة ... ربـداء تجفـل مـن صفيـر الصـافـر]

ـ **وجاء تحت العنوان**:

من كتاب «يوم وليلة» للمطرزي رحمه الله: كان الكسائي يقول: كان الرُّؤاسيُّ[1] ـ وهو أستاذ الكسائي ـ يأبـى أن يُجمع «رمضان»، ويقول: هو اسمٌ من أسماء الله تعالى.

---

(١) هـو أبو جعفـر محمد بن عـلي الرؤاسي، أول من وضـع كتاباً في النحـو من أهل الكوفة (ت ١٨٧هـ).

قال ثعلب: الرؤاسي منسوب إلى قبيلة من العرب يقال لها «رؤآس»، سميت بهذا الاسم لكثرة أكلها.

والرَّوْس كثرة الأكل. وأصحاب الحديث يغلطون فيه.

ومنه: أخبرنا ثعلب، عن الأثرم، عن أبي عبيدة قال: يقال: جمادى الآخرة.

قال: وقال غيره: رئة مثل زَنة [هكذا] وأنشد:

وأعـددت مصقـولاً لأيـام وزنـة إذا لـم يكـن للـرمـي والطعـن

قال: والجمعُ وَزَنات.

قال ثعلب: ويقال أيضاً: زُنَة بالضم.

أخبرنا ثعلب عن الأصمعي: يقال: مضى ذُهل من الليل، وذَهل، ودُهل، ودَهل غير معجمةٍ أيضاً، أي: ساعة.

ويقال: ذهبت عَشوة من الليل، وعُشوة، وعِشوة، أي: ساعة.

ويقال: خرجنا ببلجة الليل، وبسُدفة، وبشُدفة، وبشَدفة. بالسين والشين. ويقال: هو السدف والشدف. اهـ.

وقال نصر بن سيار: أَرحبكم الدخول في طاعة الكرماني. يعني أوسعكم. وهذه كلمة نادرة، لأن «فعُل» لا يكون مجاوزاً.

وذكر بعضهم أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال في خطبته:

إن بُسراً قد طَلُع اليَمَن. فالله أعلم. اهـ، من الدلائل للسرقسطي رحمه الله.

وفي «المحكم» لابن سيده: طلع الجبل وطَلَعه يطلَعه طُلوعاً: رقيه.

وطلعت سنُّ الصبي: بدت شباتُها. وكلُّ بادٍ من علوٍّ: طالعٌ...

ومنه: الوكاء: رباط القِرْبَة وغيرها. وقد وكاها وأوكاها وأوكأ عليها. وفي الحديث: «**إن العين وكاء السَّه، فإذا نام أحدكم فليتوضأ**»[1]. جعل اليقظة لها وكاء، وفي حديث آخر: «**إذا نامت العين استطلق الوكاء**»[2]. وكله على المثل.

* * *

(١) بلفظ: «إنما العين وكاء السَّه، فإذا نامت العين انطلق الوكاء، فمن نام فليتوضأ»، رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٣٧٣، وقال محققه: فيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف لاختلاطه.

(٢) بلفظ: «إن العينين وكاء السَّه، فإذا نامت العينان استطلق الوكاء»، أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ٤٧، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير، وفيه أبو بكر بن أبي مريم، وهو ضعيف لاختلاطه.

[٣٤]

وكتب على لوحة العنوان من مخطوطة «التعيين في شرح الأربعين»، لسليمان بن عبد القوي الطوفي (ت ٧١٦هـ) نسخة جامعة برنستون:

لكاتبه الحقير عبد السلام الشطي في مدح الإمام النووي نفعنا الله تعالى به وبعلومه آمين:

إن النـــواوي بحــرٌ للعلـــوم غـــدا   ومـا لـه سـاحـلٌ تُـرسـىٰ بـه السفـنُ
قـد كـان حَبْـراً تقيّـاً زاهـداً ورعـاً   فهو ابنُ سيرين أو بصريُّنا الحسنُ

ـ توفي الإمام النووي سنة ست وسبعين وستمائة عن نحو ست وأربعين سنة، وأخذ العلم عن أئمة أعلام، منهم الإمام شمس الدين بن أبـي عمر الحنبلي صاحب الشرح. رحمهم الله تعالى.

قوله: «صاحب الشرح» أي الشرح الكبير الذي هو في فقه الإمام أحمد رضي الله عنه.

كتبه عبد السلام الشطي الحنبلي عُفي عنه آمين، سنة ١٢٧٨ في ٢١ ربيع الأول.

● وعلى نسخة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع، المنسوخة عام ٧٥٦هـ والمودعة في مكتبة الملك فهد بالرياض:

فائدة: المراد بالكون الوجود، وبالإطلاق عدم التقييد بأمر زائد على الوجـود، وإيضاح ذلك أن يقال: إن كان امتناع الجواب لمجرد وجود المبتدأ فالخبر كون مطلق نحو: لولا زيد لأكرمتك، فالإكرام ممتنع لوجود

زيد، فزيد مبتدأ، وخبره محذوف وجوباً، وهو كون مطلق، أي لولا زيد موجود.

وإن كان امتناع الجواب لمعنى زائد على وجود المبتدأ فالخبر كون مقيد، كما إذا قيل: هل زيد محسن إليك؟ فتقول: لولاه لهلكت، تريد لولا إحسان زيد إليَّ لهلكت، فالهلاك ممتنع لإحسان زيد، فالخبر كون مقيد بإحسان زيد فتدبر فإنها مهمة.

ـ في اللوحة الثالثة:

قال الشاعر:

المرءُ لولا عُرْفهُ فهو الدُّمىٰ كالمسك لولا عَرْفهُ فهو الدَّمُ

عُرْفه بالضم: بمعنى الإحسان.

الدُّمى: جمع دُمْية، وهي الصورة المنقوشة.

عَرْفهُ بالفتح: بمعنى الرائحة الطيبة.

* * *

[٣٥]

وورد تحت العنوان من مخطوطة «تفسير غريب القرآن العزيز»، تصنيف أبي بكر محمد بن عُزير السجستاني، المنسوخة عام ٥٤٦هـ بخط عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي، في مكتبة عبد العزيز بن عبد الكريم التويجري الخاصة بالرياض:

أيُّها العالمُ الذي فاق... ... ... فما لَهُ مِن شبيهِ
أفتِنا في قضيَّةٍ حادَ عَنْها كُلُّ قاضٍ يقضيْ وكُلُّ فقيهِ
رجل مات عَن أخ مسلمٍ حُرٍّ تقيٍّ لأُمِّهِ وأبيهِ
ولهُ زوجةٌ ـ أيها الحبر ـ أخٌ ... خالصٌ بلا تمويهِ
فحوتْ فَرَضَها وحازَ أَخُوها ما تبقَّىٰ بالإِرْثِ دُونَ أخيهِ
فاشفنا في الجواب عمَّا سألنا فَهْوَ نَصٌّ لا خلف يوجَدُ فيهِ

الجواب:

قُلْ لمن يُلْغزُ المسائلَ: إنِّي كاشفٌ سِرَّها الذي تُخْفِيهِ
إنَّ ذاكَ الميْتَ الذي قدَّمَ الشَّرْعُ أخا عرسِهِ على ابن أبيهِ
رجلٌ زُوِّجَ ابنةً عَن رِضاها بحماةٍ لَهُ ولا عَزْوَ فيهِ
ثُمَّ ماتَ ابنُهُ وقد عَلقَتْ منْهُ فجاءَتْ بابنٍ لَهُ يحليهِ
فَهُوَ ابنُ ابنِهِ بغيرِ مِراءٍ وأَخُوْ عرسِهِ بِلا تَمْويهِ
وابن الابنِ الصَّريح ندنيْ إلى الجدِّ وأَولىٰ بإرثِهِ مِن أخيهِ
فَلذا حينَ ماتَ أوجَبَ للزَّوْجَةِ ثُمْنَ التُّراثِ تستَوفيهِ

* * *

[٣٦]

وقرأت على الورقة الأولى من الجزء الثاني من **«التكملة والذيل والصلة»**، لرضي الدين الحسن بن محمد الصاغاني (ت ٦٥٠هـ) بخط الأديب اللغوي محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) ــ والنسخة أيضاً بخطه ــ ، محفوظة في مكتبة كوبرلي بإستانبول.

قال شيخنا اليافعي[١] رضي الله عنه:

يُرى شرفُ العلياءِ للفقرِ في غدِ　　بذا صحَّتِ الأخبارُ في كلِّ مُسندِ
هنيئاً لأهل الفقرِ: سبق إلى لِقا　　نعيمٍ وسعدٍ في الجنان وسؤددِ

كتبتهُ بمكة شرَّفها الله تعالى بمنزلنا في زقاق الجياد حيال الكعبة المعظمة[٢] نقلاً عن (؟).

ــ وتحته:

صنوان: مَنْ منحَ سائلَهُ ومَنَّ، ومن منعَ نائلَهُ وضَنَّ.

وفيها:

طعم الألاء[٣] أحلى من المَنِّ، وهي أمرُّ من الألاءِ مع المَنِّ.

---

(١) العالم المعروف عبد الله بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨هـ).

(٢) قال السخاوي في الضوء اللامع ١٠/ ٨١: قدم مكة... فجاور بها... وكان يحب الانتساب إلى مكة مقتدياً بالرضى الصغّاني...

(٣) الألاء: شجر رملي حسن المنظر، مرُّ الطعم، دائم الخضرة، يؤكل ما دام رطباً، فإذا جفَّ دُبغ به.

و . . . فيها:

فإن امرؤ أسدى إليَّ صنيعةً ... وذكَّر فيها مرَّةً لبخيلُ

ـ وفي آخر هذا الجزء:

قال شيخنا اليافعي رضي الله عنه، ونقلتُ عن كتابه مستعيراً منه بمكة المشرفة بمنزلنا في زقاق الجياد، وُجاه الكعبة المعظمة. . . سادس ذي الحجة، حجة خمس وخمسين:

عهدتكم فارقاً (؟) على غير حالة ... بها اليوم أنتم سادة وملوكُ
أتاكم من الرحمن جذبُ عناية ... فهان عليكم للوصولِ سلوكُ

ـ وقال أيضاً:

إذا كنت من بين الأنام مطرداً ... شقياً ومحروماً عن الباب مُبعدا
فما لي إلى نيلِ السعادةِ حيلةٌ ... ولو شاء ربي كنتُ بالقرب مُسْعدا

وقال أمتعنا الله بطول يده:

أرى كلَّ من ألقاك عن كسب طاعة ... عدوّاً وإن كان الصديقَ المُصافيا
كما أنَّ أنفاس الحياة جواهر ... نِفاسٌ وقد أضحى لها عنك نافيا
بها غرف في جنة هان فَوتُها ... عليك وفيها العينُ تمثلُ (؟) صافيا
ولو جيفة (؟) الأبناء تفوت لسارعت ... يداك إلى تُربٍ على الرأس سافيا
ستدري على أي نفاسي (؟) تُحشرُ ... ويبدو ما قد كان في النوم خافيا

* * *

[٣٧]

وورد على غلاف «**تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين رضوان الله عليهم أجمعين**»، لمؤلفه مرعي بن يوسف الكرمي، المنسوخ عام ١٠٣٠هـ والمحفوظ في مكتبة شستربتي:

ـ الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً.

ـ لما احترقت المقصورة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام قال بعضهم:

تالله ما احترق القبر الشريف لعلَّةٍ	يخشى عليه ولا دهاها النارُ
لكنما أيدي الروافض لامستْ	ذاك المقام فطهَّرته النارُ
ـ لا تركننَّ إلى النساء	ولا تثق بعهودهن
يرووك ودّاً ظاهراً	والمكرُ بين ضلوعهن
ألا لعنة المهيمن على	....
الكاذبات الفاجرات	الخائنات بعولتهن

* * *

[٣٨]

وجاء تحت عنوان كتاب «**التوحيد الذي هو حق الله على العبيد**»، لمحمد بن عبد الوهاب، وهو ورقة مخطوطة مفردة ألصقت ببطن الغلاف الأخير من «**الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي**»، لابن قيم الجوزية، نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض:

فائدة: اللّٰهمَّ اجعلني من أوفى عبادك حظًّا ونصيباً في كل خير تقسمه في الغداة والعشي، من رحمة تنزلها، وعافية تنشرها، ونورٍ تهدي به، ورزق تقسمه، وبلاء تدفعه، وفتنة تصرفها.

فائدة: اللّٰهمَّ أصلح لي ديني الذي جعلته عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي جعلت فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر.

فائدة: اللّٰهمَّ اجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم لقائك.

فائدة: اللّٰهمَّ إني أسألك من النعمة ثبوتها، ومن العصمة دوامها، ومن الرحمة شمولها، ومن العافية حصولها.

وأربع تعوذْ بالله منها: اللّٰهمَّ إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحوُّل عافيتك، ومن فجاءة نقمتك، ومن جميع سخطك.

وصلَّى الله وسلم على سيدنا محمد.

* * *

[٣٩]

وعلى مخطوطة «توشيع التوشيح»، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) نسخة مكتبة الأسكوريال، ثلاث مقطوعات شعرية نظمها ناسخها محمد بن عساكر يمتدح بها المؤلف وكتابه. فهو في المقطوعة الثانية يخاطب المؤلف قائلاً:

وشَّعتَ توشيحَ الأولى ... ببدائعٍ نظماً حلا
أعظِمْ به متأخِّراً ... كم قد تقدَّمَ أوَّلا
والصعبَ من ألفاظهم ... طولاً ألانَ وأسهلا
توشيعهُ لعرائسِ التو ... شيحِ ينتحبُ الحلى

وفي المقطوعة الثالثة يشير إلى الصفدي قائلاً:

كم للإمام صلاحِ دينِ اللّهِ مِنْ ... مشمولةٍ بالحسنِ أختِ ملاحِ
من نظمهِ الدريِّ في ليلٍ أضا ... من خطِّهِ السامي سنا الإصلاحِ
من كلِّ من طالت وطابتْ عنصراً ... في حسنها يعيى ذكا الشرَّاحِ
لم يقتنعْ بكمالها حتى جلا ... للناسِ كلَّ عقيلةٍ بوشاحِ
فالله يُفسحُ في ليالي عمره ... وينيرها بتواصل الأفراحِ

* * *

[٤٠]

وللحسن بن قاسم المرداوي (ت ٧٤٩هـ) شرح على الألفية سماه «**توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**»، ورد على الصفحة الثانية من هذا الكتاب ثناء عليه وعلى عمله في أبيات شعر، نسخة مودعة في دار الكتب المصرية رقم (٣٢٣) نسخت عام ١٢٧٧هـ بقلم صالح سلامة، وهي:

وقفتُ على يقيني في اعتقادي ... فما شَرَحَ الخلاصةَ كالمراديْ[1]
كتاب جلَّ في تحصيل نحوٍ ... وتنقيح على وفق المرادِ
مؤلفُهُ له علم غزيرٌ ... وذهنٌ ثاقبٌ في الاجتهادِ
لقد سبق الورى في علمِ نحوٍ ... على ألفيةٍ سَبْقَ الجوادِ
وفاق فما يُطاقُ له سِباقٌ ... على الخيل المضمرَّة الهواديْ
وقد بذل النصيحةَ في كتابٍ ... له شرفٌ وها أنا فيه باديْ
شهيرٌ فضلُه في الناس طرًّا ... وما يخفيه إلاَّ ذو عِنادِ
فمهما شئت في النحو فخذه[2] ... ففوزك في مرادك بالمرادي
مراديّ تكفَّلَ بالمرادِ ... وفيه كفايةٌ لِذَوِيْ الرشادِ
فخذ بالجدِّ بالتذكار فيه ... فهذا النصح عن مَحضِ الودادِ

* * *

(١) يعني بالمرادي شارح الألفية.
(٢) في الأصل: خذه.

[٤١]

وكتب الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦هـ) تحت العنوان من تفسيره: «**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**»، بخطه أيضاً:

تنبيه: اعلم أن طريقتي في هذا التفسير أني أذكر عند كل آية ما يحضرني من معانيها، ولا أكتفي بذكر ما تعلق بالمواضع السابقة عن ذكر ما تعلق بالمواضع اللاحقة؛ لأن الله وصف هذا الكتاب أنه «مثاني» تثنَّى فيه الأخبار والقصص والأحكام وجميع المواضيع النافعة لحكم عظيمة، وأمر بتدبره جميعه لما في ذلك من زيادة العلوم والمعارف، وصلاح الظاهر والباطن، وإصلاح الأمور كلها.

* * *

[٤٢]

وورد تحت عنوان «الثبت المسمى بكفاية المستفيد لما علا من الأسانيد»، للعلامة الفقيه المحدِّث محمد محفوظ بن عبد الله الترمسي الجاوي (ت ١٣٣٨هـ)، المطبوع في القاهرة بمطبعة المشهد الحسيني، لم يذكر تاريخ نشره، ولعله حوالي سنة ١٣٥٧هـ:

مما أنشده البهاء ابن السبكي في خطبة «عروس الأفراح»(١):

أخا العلم لا تعجل بعيب مصنِّفٍ ... ولـم تتيقَّـنْ زلَّـةً منـه تعـرفُ
فكم أفسد الراوي كلاماً بعقله ... وكم حرَّفَ المنقولَ قومٌ وصحَّفوا
وكم ناسخٍ أضحى لمعنى مغيِّراً ... وجاء بشيءٍ لم يُرِدْهُ المصنِّفُ

ـ وجاء في آخر الكتاب، بعد خاتمته:

للسيد أبي بكر بن أبي القاسم الأهدل رحمه الله:

وفي كتب العلوم لطيف معنى ... أمضي في تطلُّبهِ حياتي
وأعمل مُقلتي ويدي وقلبي ... وأضبطه على القوم الثقاتِ
لعلي [أن] أفوز بغفر ذنبي ... وأظفرُ بالذي فيه نجاتي
وصلَّى اللَّهُ ربي كلَّ حينٍ ... على أزكى الورى خيرِ الهداةِ

---

(١) «عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح»، لأحمد بن علي السبكي (ت ٧٧٣هـ) كتاب في البلاغة، و«تلخيص المفتاح» هو لمحمد بن عبد الرحمن القزويني (ت ٧٣٩هـ)، و«مفتاح العلوم»، ليوسف بن أبي بكر السكاكي (ت ٦٢٦هـ).

ـ وله أيضاً:

إن كنتَ تطلبُ في الدارين تفضيلا ... وتبتغي من مليكِ الكونِ تكميلا
داوم على العلم والفعلِ الجميل تَنلْ ... ذكراً جميلاً وتكميلاً وتوصيلا
فاطلبه وادأبْ على تحصيلهِ أبداً ... وقم بتأليفهِ إن حُزْتَ تأهيلا
وأنفقِ العمرَ في تحقيقِ حاصلهِ ... واعمرْ به الدهرَ تدويناً وتحصيلا

* * *

[٤٣]

وجاء في ورقة تتلو الخاتمة من كتاب «الثمرات الشهية في الفواكه الحموية»، لأبي بكر بن حجة الحموي، المنسوخة عام ١٠٢١هـ بيد مصطفى بن ناصر القابسي، نسخة مكتبة الملك فهد الوطنية:

ـ اللّهمَّ صلِّ على معلِّمنا الخير.

ـ روى الحاكم في مستدركه من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من صام ثلاثة أيام من شهر حرام كتب الله له عبادة تسعمائة سنة».

قال أنس رضي الله عنه: صُمَّت أذناي إن لم أكن سمعت من رسول الله ﷺ[1].

* * *

(١) ذكر ابن الجوزي أن هذا الحديث لا يصح، العلل المتناهية ٢/ ٦٤، وذكر محققه السيوطي رمز إلى تحسينه لكن فيه نظر...

[٤٤]

وفي كتاب كله جداول، لمؤلفه محمد بن مصطفى الشهير بالطنطاوي، لعل عنوانه: «**جدول الظل المبسوط والمنكوس**»، غير مؤرخ، محفوظ في مكتبة الملك فهد، جاء على غلافه الورقي البيتان التاليان:

إذا أبصرت في لفظي فتوراً ... وخطي والبلاغة والبيانِ

فلا تعجل بذمي إنَّ رقصي ... على مقدار إيقاعِ الزمانِ

* * *

[٤٥]

وجاء البيت التالي تحت عنوان مخطوطة «**الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي**»، لابن قيم الجوزية، المنسوخة سنة ١٢٨٦هـ، نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض:

ومن العجائب والعجائب جمَّة ... قربُ الدواءِ وما إليه وصولُ

* * *

[٤٦]

وورقة العنوان من مخطوطة «الجواهر الثمينة في محاسن المدينة»، لمحمد كبريت بن عبد الله الحسيني (ت ١٠٧٠هـ) منقوشة بالأشعار في جميع جوانبها، وهي نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد، التي كتبت قبل سنة ١١٥٧هـ. ومما استطعت قراءته منها:

قال بعضهم:

عجيباً لأهل العلم كيف تغافلوا ... عن الدِّين واستغشوا ثياب المهالكِ
يطوفون حول الظالمين كأنما ... يطوفونَ حول البيت وقت المناسكِ

ــ وما أصدق ما قال الشاعر:

لا تكن سُكَّراً فتأكلك الناس ... ولا حنظلاً تُذاقُ فتُرمىٰ

ــ للقيراطي[1] وقد أجاد:

صاحِ هذي قُبا بطيبةَ لاحتْ ... وفؤادي على اللقاءِ حريصُ
وتبدَّتْ نخيلها للمطايا ... فعيونُ المطيِّ للنخلِ خُوصُ

ــ قول الرازي:

وحسبك قول الناس فيما تكلمت ... لقد كان هذا مدةً لفلانِ[2]

ــ لبعضهم:

عفا الله عن ذنبٍ تقلَّده الحبُّ ... ولا واخَذَ اللّٰهُ المحبين أن يَصْبُوا

---

(١) لعله إبراهيم بن عبد الله الطائي القيراطي، شاعر من القاهرة، توفي سنة ٧٨١هـ.
(٢) وينظر البيت بصيغة أخرى في الفقرة (١٩٧).

بهم نشوةٌ من سكرة الحبِّ في الهوى غـرامهـم سـاق وأشـواقهـم شِـرْبُ
دمـوعُ ثغـورٍ أم ثغـورُ مـدامـعٍ قد اشتبه الياقوتُ واللؤلؤ الرغبُ

ــ وأسفله بيتان للقيراطي، ثانيهما هو:

فـاتنـي أن أرى الـديـار بطـرفـي فلعلـي أرى الـديـار بسمعـي

ــ وتحته:

أعلمـه الـرمـايـة كـلَّ يـوم فلمـا اشتـدَّ سـاعـده رمـانـي
وكـم علَّمتُـه نظـم القـوافـي فلمـا قـال قـافيـة هجـانـي

ــ وبآخره:

لا يغـررك اللِّحـىٰ والصـورُ تسعـةُ أعشـار مـن تـرى بَقَـرُ!
فـي شجـر السـروى لهـم مَثَـلُ لـه رُواءٌ ومـا لـه ثَمَـرُ

● وفي آخر نسخة المتحف البريطاني، ليس فيها تاريخ نسخ ولا اسم الناسخ، أربعة أبيات قال إنها لكاتبه ومنمِّقه، ختمها بقوله:

فـاللّـٰـهُ راحـم غـارسـاً لأصـولـه ويليـه فـي الفـردوس أكـرم تـاجـا

* * *

[٤٧]

«**جوهرة الفرائض الكاشف لمعاني مفتاح الفايض**»، من تأليف محمد بن أحمد بن القاسم بن الناصري الراشدي (ت ١٢٣٨هـ)، شرح لكتاب «مفتـاح الفائض» للفضل بن أبـي السعد العصيفري (ت ٧٥٠هـ) نسخ عديدة، منها نسخة في جامعة الإمام بالرياض منسوخة سنة ١٣٦٧هـ، عليها تواريخ ولادات ووفيات بقلم مالكها، وجاء على صفحة العنوان:

ـ فانَ ومات الولد الفخري عبد الله أحمد صالح صبح يوم الربوع الموافق سبعة عشر يوم خلت من شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٣هـ:

وما الدهر إلاَّ جامع ومفرِّق ... وما الناسُ إلاَّ راحلٌ ومودِّع

فإن نحن عشنا يجمع الله[١] شملنا ... وإن نحن متنا فالقيامة تجمع

ـ وفي الورقة (١٦٨) نصُّ وفاة آخر:

كان وفاة الوالدة الطاهرة قرة العين اليمنى ذات الستر والحجاب الحرة بدور بنت الوالد الشيخ حسن بن حسني عبد المغني رحمه الله تعالى خامس ساعة ليلة الأحد حادي عشر شهر جماد آخر سنة ١٣١٧هـ، الله سبحانه وتعالى يخلفها علينا خير خلافة ويتلقاها بالشفقة والرأفة والرحمة، ويعظم الأجر، ويعصم القلوب بالصبر، ويجمع بيننا وبينها في مستقر رحمته ودار كرامته، ويرحم وقوف الجميع بين يديه، وأن يرحمها رحمة

---

(١) في الأصل: فالله يجمع.

الأبرار، وأن يسكنها جنات عدن تجري من تحتها الأنهار، بحرمة الفاتحة إلى روح المصطفى صلَّى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين الطاهرين. بتاريخه شهر جماد آخر سنة ١٣١٧هـ.

ـ وأعلاه نص ميلاد بالصيغة التالية:

كان حدوث الولد السعيد الرشيد عبد الواحد محي نهار الثلوث لعله خامس شهر شعبان سنة ١٣١٥هـ. [نسأل] الله صلاحاً لا فساد فيه، وما فيه الاعتماد. وصلَّى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين. آمين.

ـ وفي الورقة الأخيرة نصٌّ وفاة آخر، هو:

بعد وقع وفاة الوالد عبد الله بن علي بن حسني الطيب وانتقاله من دار الدنيا الفانية دار الوهم إلى دار الآخرة الباقية دار الفرج والسرور، فالله سبحانه وتعالى يخلفه علينا بأحسن الخلافة، ويتلقاه بالرأفة والرحمة، وأن يسكنه الجنة بحوله وحلمه. وقع وفاته لعله وقت الظهر يوم السبت عشرة شهر القعدة الحرام سنة ١٣١٤هـ، فالله الكريم رب العرش العظيم أن يرحمه رحمة عاجلة، وأن يجعله ممن شملتهم الرحمة.

● ونسخة أخرى للكتاب بمكتبة الجامعة نفسها منسوخة بقلم محمد بن أحمد الصلعي، عليها نصٌّ عقد بيع هذا المخطوط، على النحو التالي:

حضر السيد محمد ابن السيد حسين صلاح وباع إلى الولد الفقير خليل الدين علي عبد الحسيب الفاسي هذا الكتاب، كتاب جوهرة الفرائض، بإيجاب وقبول ومعاً في مجلس العقد، قول البائع بعت، والمشتري اشتريت، بثمن معلوم قدره نصف قرش... البائع

عيـانـاً، المشـتـري بـراءة، قبـض وفـاء لـدرك بتـاريـخ شهـر رمضـان سنـة ١٢١٢هـ.

محضـر الشهـود والله خيـر الشاهدين: شهـد الشيـخ محمـد بـن علي المحيشي بما فيـه، وشهد ناصر المحيشي بمـا فيـه، شهد الفقير عبد الله بـن زيد.

وكتب المحضر الفقير إلى الله أحمد بن يوسف حميد لطف الله به.

* * *

[٤٨]

«حاشية الملا عبد الله اليزدي على حاشية ملا زاده الخطابي على خطبة الشرح للمولى سعد الدين التفتازاني»، نسخة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم (٤٥٢)، كتبت عام ١١٣٠هـ، ويبدو أن معظم هذه الفوائد بقلم مالكها عبد الله بن أحمد بن إسحاق:

ـ في ورقة قبل العنوان كتابة حول موقع الكاف من قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾، منقول من شرح مراح على المنتخب للرازي.

ـ ثم قاعدة كلامية في «حكمنا على شيء بالنفي أو الثبوت».

ـ وفي ورقة تالية نقل من الشريف على شرح المفتاح حول موقع «أن» من قول صاحب المفتاح «أكثر من أن يضبطها القلة».

ـ ونقل آخر عن ابن هشام في سياق أقسام اللام.

ـ «تبارك» فعلٌ لا يستعمل إلاَّ بلفظ الماضي، ولا يستعمل إلاَّ لله تعالى. إتقان.

ـ وعلى ورقة العنوان:

من حاز العلم وذاكره صلحت دنياه وآخرته
فأدم للعلم مذاكرة فحياة العلم مذاكرته

ـ أخو العلم حيٌّ خالد بعد موته وأوصاله تحت التراب رميمُ
وذو الجهل ميت وهو حيٌّ على الثرى يعدُّ من الأحياء وهو عديمُ

ـ قولهم «لمكان كذا»، قال الشريف قدس سره في حاشيته على شرح المطالع: المكان فيه إما مقحم، أو مصدر بمعنى الوجود.

ـ العبارة من العبور، إما من المعنى إلى اللفظ بالنسبة إلى المتكلم، أو بالعكس بالنسبة إلى المخاطب. تمت من سيد علي على شرح؟

ـ قال ابن كمال باشا في شرحه على القسم الثالث من المفتاح عند قوله: اعلم أن علم المعاني ما لفظه. أقول: «اعلم» كلمة تذكر في ابتداء الكلام تنبيهاً للسامع على أن ما يلقى إليه من القول كلام يلزم حفظه ويجب ضبطه، فيتنبه السامع له ويُصغي إليه ويحضر قلبه وفهمه، ويُقبل عليه بكليته، فلا يضيع الكلام بحسن موقعه في هذا المقام.

ـ فائدة: قال الفاضل الشلبي: المعجم إما اسمُ مفعول صفة محذوف، أي الحروف التي وقع عليها الإعجام وهو النقط ومصدر كالإعجام، وعليهما فإطلاق حروف المعجم على الكل من باب التغليب. وجوَّز الشارح في شرح الكشاف أن يكون معنى الإعجام إزالة العجمة بالنقط، وهذا إنما يتم إذا جعل كون الهمزة للمسلب مقيساً أو مسموعاً في هذه الكلمة.

ـ النُّكَت جمع النكتة، وهي الدقيقة، سميت بذلك لتأثيرها في النفس، من نكت في الأرض إذا ضرب فأثر فيها بقضيب أو نحوه، أو لحصولها لحالة فكرية نبهت بالنكت، أو مقارنة لها عالياً. ويقال لها اللطيفة إذا كان تأثيرها في النفس بحيث تورث نوعاً من الانبساط. انتهى من الشلبي.

* * *

[٤٩]

وجاء في نهاية كتاب «الحجة والبرهان في الرد على من قال بخلق القـرآن»، تصنيـف عبـد الله بـن عبـد الـرحمـن أبـا بطيـن، نسخـة تلميـذه عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد اللطيف سنة ١٢٦١هـ[١]:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:

«إن نوحاً عليه السلام دعا ابنَيْهِ فقال: إني قاص[٢] عليكما الوصية، آمركما باثنتين وأنهاكما عن اثنتين. أنهاكما عن الشرك والكبر، وآمركما بلا إلـه إلاَّ الله، فإن السماوات والأرض وما فيهما لو وضعت في كفة الميزان ووضعت لا إلـه إلاَّ الله في الكفة الأخرى كانت أرجح، ولو أنَّ السماوات والأرض كـانتـا حلقـة فـوضعـت لا إلـه إلاَّ الله عليهـا لفصمهمـا. وآمـركمـا بسبحان الله وبحمده، فإنها صلاة كل شيء، وبها يُرزق كل شيء». رواه أحمد والحاكم[٣].

ـ قال الحافظ أبو موسى المديني في آداب زيارة القبور: ولا يستلم القبر بيده ولا يقبّله، على هذا مضت السنَّة. واستلام القبور وتقبيلها الذي يفعله العوام الآن من المبتدعات المنكرة شرعاً، ينبغي أن يُجتنب فعلها ويُنهى فاعلها، فإن ذلك فعل النصارى.

---

(١) صورتها في كتاب «العلماء والكتاب في أشيقر» ٢/ ٦٢.

(٢) في المسند: قاصر.

(٣) المسند ٢/ ١٧٠، ٢٢٥.

ـ شعر:

إذا كنـت فـي أمـرٍ فكـن فيـه محسنـاً　　　فعمّـا قليـلٍ أنـتَ مـاضٍ وتـاركـهْ

فكـم دحـتِ الأيـام أربـاب دولـة　　　وقد ملكوا أضعاف ما أنت مالكهْ

* * *

[٥٠]

وعلى مخطوطة «الجزء الثالث والعشرون من حديث أبي الطاهر محمد بن أحمد الذهلي»، انتقاء أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني رحمه الله، نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد، عليها عدة سماعات، جاء تحت واحد منها بسند طويل:

... عن عبد الملك بن عمير قال: عاد عمرو بن حُريث أبا العريان[١]، فقال له: كيف تجدك؟

قال: أجدني قد ابيضَّ مني ما كنتُ أحبُّ أن يسودَّ، واسودَّ مني ما كنتُ أحبُّ أن يبيضَّ، ولانَ مني ما كنتُ أحبُّ أن يشتدَّ، واشتدَّ مني ما كنتُ أحبُّ أن يلين.

وسأنبئك بآياتِ الكِبَر: تقاربُ الخَطْوِ وسوءٌ في البصر، وقلَّةُ الطعم إذا الزادُ حضر، وكثرةُ النسيانِ فيما يذَّكَّر، وقلةُ النوم إذا الليلُ اعتكر، وتركيَ الحسناءَ في قُبْل الطُّهْر، والناسُ يَبْلون كما يبلى الشجر[٢].

* * *

(١) هو الهيثم بن الأسود النخعي، أبو العريان الكوفي. أدرك علي بن أبي طالب... كان خطيباً شاعراً... تابعي ثقة.

(٢) ورد بنصه في تهذيب الكمال ٣٠/ ٣٦٣.

[٥١]

وعلى بطن الغلاف الجلدي من «حسين أفندي من الآداب»، المنسوخة عام ١١٥١هـ محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض:

- لا تعجبن لجهول حلته ... فذاك ميت وثوبه كفنُ

- لقاء الناس ليس يفيد شيئاً ... سوى الهذيان من قيل وقال

فأقلل من لقاء الناس إلاَّ ... لأخذِ العلم أو إصلاح حالِ

- لسانك أسدك، إذا أطلقتَهُ أكلك.

- كل رسول نبي، وبعض الأنبياء رسل.

وفي الورقة التي تليها:

- التوفيق والهداية لفظان مترادفان، لأنه بمعنى الهداية، وهي... الموصلة إلى المطلوب، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾...

* * *

[٥٢]

كتاب «الحكمة البالغة الجنية في شرح العقائد الحنفية»، لهارون بن بهاء الدين المرجاني (ت ١٣٠٦هـ). طبع كتابه هذا في مطبعة ويجيسلاف بقازان عام ١٣٠٦هـ.

وقد طبع على صفحة العنوان ثلاثة مقاطع شعرية، هي:

غدا هارون يلمعُ بالمعارف ... بعون الله والفضل العظيمِ
رأيت شهاب دين الله يسمو ... إلى العرفان منقطع النديم
إذا ما رايةٌ رُفعتْ لعلمٍ ... تلقاها شهاب بالتميم[(١)]
فحمد الله جلَّى كلَّ فقهٍ ... بشَرحِ عقائدِ الشرعِ القويمِ
وأبدى كلَّ برهانٍ بديعٍ ... بهاء الحق والقول الحكيمِ
أثاب الربُّ إيَّاه وبيَّاهُ ... بغفرانٍ وجناتِ النعيمِ
وحيّا والِدَيْهِ ثم قَومَه ... فإنَّا ندعُوْ بالبَرِّ الرحيمِ

ـ وتحته:

لا زلت عن شكريَ في حُلَّةٍ ... لابسُها ذو سلبٍ فاخرِ
يقول من يقرعُ أسماعَهُ: ... كم تركَ الأولُ للآخِرِ

(١) هذا مأخوذ من قول الشاعر:

رأيت عرابة الأوسيَّ يسمو ... إلى الخيرات منقطع القرين
إذا ما رايةٌ رفعت لمجدٍ ... تلقاها عرابة باليمين

ـ وتحته:

قل لمن لا يرى المُعاصِرَ شيئاً ... ويرى للأوائل التَّقديما:
إن ذاك القديم كان حديثاً ... وسيبقى هذا الحديثُ قديما

ـ وتحته:

إنَّ قوماً تجمَّعُوا ... وبنقصٍ تحدَّثوا
لا أُبالي بِجَمْعِهِمْ ... كلُّ جَمعٍ مُؤَنَّثُ

ـ وطبع بأعلى المتن في الصفحة التالية:

وما كان في بَسْطِ المعارفِ شيمتيْ ... ولا وَلَدَتني كُوفَةٌ وعراقُ
فقد تنطِقُ البَبْغَاءُ مِن غيرِ فِطرةٍ ... وقد تسجعُ الورقاءُ في [قيدِ][1] أطواق

* * *

(١) أضيف لاستقامة الوزن.

[٥٣]

وعلى غلاف «حلية الفقهاء»، لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، نسخة مكتبة إسماعيل صائب بجامعة أنقرة، المنسوخة عام ٥٨٩هـ، مختارات من الشعر بقلم مغاير لخط ناسخ، هي:

أَريمُهُم[١] ترعىٰ وتأكل ما تهوى ... وأُسدُ الضواري تشربُ الماء وما تروى
وسـادات قـومٍ لـم... قـوتهـم ... وأنذال قومٍ تأكل المنَّ والسلوى
لحـا الله... أحـوجتنـا صـروفـه ... نُذَلٌّ لمن يسوى ومن لم يكن يسوى

ـ غيره:

إذا وافـق المقـدورُ مـا هـو كـائـن ... تغيَّـر عقـل المـرء وهـو لبيـبُ
فينطـق جهـلاً بـالخطـاءِ لسـانـه ... ويخطي به من حيثُ كان يُصيبُ

ـ غيره:

واعلم بأن سهام الموت ناجزة(؟) ... لكـل متـزرٍ منهـا [ومحتـرسٍ]
تبغي[٢] النجاة ولم تسلك طرائقها ... إن السفينـة لا تجـري علـى اليَبَسِ

ـ غيره:

إذا مـا الخِـلُّ لـم يحفـظ ثـلاثـاً ... فبعْـهُ ولـو بكـفٍّ مـن رمـادِ
وفـاءٌ للعهـودِ وبـذلُ مـالٍ ... وكتمـانُ السـرائـرِ فـي النـوادي

ـ غيره:

كـلُّ يـومٍ يمـرُّ يـأخـذُ بعضـي ... يـورثُ القلـبَ حسـرةً ثـم يمضـي

---

(١) الريم: الظبي الخالص البياض.

(٢) في الأصل: تغنا.

[٥٤]

وفي آخر نسخة مكتبة فاتح بتركيا من «**الحماسة المغربية**»، المعروفة باسم «مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب»، لأحمد بن عبد السلام الجراوي (ت ٦٠٩هـ):

للنمر بن تولب:

أبقى الحوادث والأيام من نمر ... أسبادَ سيفٍ قديم إثرُهُ بادِ
يكادُ يحفُر عنه إن ضربتَ به ... بعد الذراعين والساقين والهادي

* * *

[٥٥]

وجاء في آخر «**خالصة الحقائق ونصاب غاية الدقائق**»، لمحمود بن أحمد الفاريابـي المتوفى سنة ٦٠٧هـ، نسخة غير مؤرخة محفوظة في مكتبة الملك فهد بالرياض برقم (٤٠٤)، حديث لم أجد له تخريجاً فلم أورده، وبعده:

قال بعض علماء الربانية: الحكمة في ذهاب نور الشمس والقمر يوم القيامة لعدم الاحتياج إليه بنور التوحيد والإيمان، فيستضيء المؤمنون بهذين النورين، ويتجاوزون الصراط الذي طوله ثلاثة آلاف سنة، ألف منها صعود، وألف منها مستوية، وألف منها هبوط، أدقُّ من الشعر، وأحدُّ من السيف، وأزلق من المرآة، وأظلم من الليلة المظلمة. وجسرُ جهنم فوقه. وتقول ملائكة الرب: يا ربِّ سلِّم أمة محمد ﷺ.

* * *

[٥٦]

وتحت العنوان من مخطوطة «**الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة**»، للحافظ ابن حجر العسقلاني، المنسوخة سنة ٩٩٩هـ، نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض، وفيها كسورٌ كثيرة، وخروج عن قواعد اللغة:

عرِّجا بالمطيِّ يا حادينا … وخذا عن طريق سَلع يمينا
أيها الرائح المجدُّ تحمَّلْ … حاجةً للمتيَّمِ المسكينا
قل لحادي المطيِّ إن جزْت بالعيـ … ـس أنيخوا لأنكَم سارقينا
فلو داروا. . . عيسهم ثم قالوا … أي شيءٍ أنتم فاقدينا
قلت قلبي أخذتموه فقالوا … حاش لله ليس ذلك فينا
فتشوا في رحالنا إن وجدتم … ما فقدتموه بيننا فخذونا
ففتشنا رحالهم فوجدنا … ذاك القلب عند سلمى رهينا
مثل صالح العزيز في أرحل القوم … حين شاروا به ولم يُعلمونا
مثل يوسف أخذ أخاه بحكم … هكذا أنتم لنا آخذينا
أيها العزيز قد مسنا الضرُّ … نحن كلاً وأهلُنا أجمعينا
فارحم اليوم شيخنا لو تراه … كيف بقي حاله وهو يرتجينا
يا رفاقي تحسسوا من حبيبي … لا تكونوا من فقده آيسينا
وادخلوا مصر واسألوا عن غرامي … لا تخافوا فإنكم آمنينا
ثم قولوا من أي باب دخلتم … إن معنا بضاعة فأكرمونا
إن معنا قميصاً من ملك الحسن … سوف يلقى على الكئيب الحزينا
فيزول العمى ويأتي بصيراً … وتسرُّ القلوبُ للقادمينا
إن هذا المنام حق تفسَّر … أخرُّوا للربِّهم ساجدينا

[٥٧]

والمهتمون بالمخطوطات يعرفون جيداً اسم «راغب باشا»، صاحب المكتبة الوقفية المعروفة بتركيا، وهو محمد راغب باشا الذي عيّن والياً لحلب، ثم مصر، وكان شاعراً أديباً (ت ١١٧٦هـ). كتب في الصفحة الأولى من كتاب **«درء تعارض العقل والنقل»**، لابن تيمية رحمه الله، الذي جاء عنوانه في مكتبته باسم «الجمع بين المعقول والمنقول»:

«هذا كتاب لابن تيمية، من أعلم علماء الحنابلة، المنفرد فيما بينهم بأقاويل وآراء، وصاحب الوقائع المعروفة في عصره مع الفضلاء والأمراء، وضعه في الموافقة بين المعقول والمنقول، خالف فيه جمهور المتكلمين والأصوليين من أهل السنة وغيرهم من الفرق الإسلامية، مورداً عليهم عجائب إيرادات تدل على كمال تضلعه في العلوم، وغرائب إشكالات تشهد بعلو كعبه في الفنون، ضلَّل فيه كثيراً من كبار الأئمة، ونسب جماً غفيراً إلى الزندقة من مشاهير عرفاء الأمة، لكنه يظهر للناظر فيه أن الرجل على علاَّته كيف كان تبحره في العلوم، واقتداره على إلزام الخصوم، مع ما يستفيد منه فوائد لا يستغني عن اقتنائها الطالب، ولا ينثني عن اصطيادها من هو في اقتناص الشوارد راغب.

وهو رحمه الله ــ على ما ذكروه في طبقات الحنابلة ــ تقي الدين أبو العباس أحمد ابن المفتي شهاب الدين عبد الحليم ابن شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الحنبلي، ولد بحرَّان يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين

وستمائة، وتوفي ليلة الاثنين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة معتقلاً بقلعة دمشق... كتبه الفقير إلى آلاء ربه ذي المواهب، محمد المدعو بين الوزراء بالراغب، زوَّده الله بالذخائر والرغائب، آمين».

● وفي ظهر الصفحة التالية للعنوان من نسخة مكتبة رامبور بالهند نص سؤال موجه إلى ابن تيمية والجواب عليه كما يلي:

«سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عمن يعتقد الجهة هل هو مبتدع أو كافر؟

الجواب: أما من يعتقد الجهة فإن كان يعتقد أن الله في داخل المخلوقات، وتحويه المصنوعات، وتحصره السماوات، أو يكون بعض المخلوقات فوقه وبعضها تحته، فهذا مبتدع ضال.

وكذلك أيضاً إن كان يعتقد أن الله يفتقر إلى شيء يحمله إلى العرش أو غيره، فهو أيضاً مبتدع ضال.

وكذلك إن جعل صفات الله مثل صفات المخلوقين فيقول: استواء كنزول (كذا) المخلوق[1]، أو نزول كنزول المخلوق ونحو ذلك، فهذا مبتدع ضال.

فإن الكتاب والسنة مع العقل دلت على أن الله لا تماثله المخلوقات في شيء من الأشياء، ودلت على أن الله غني عن كل شيء، ودلت على أن الله مباين لمخلوقاته عالٍ عليها.

وإن كان يعتقد أن الخالق تعالى بائن عن المخلوقات، وأنه فوق سماواته على عرشه بائن من مخلوقاته، فإنه ليس في مخلوقاته شيء من ذاته، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته؛ وأن الله غني عن العرش وعن كل

---

(١) في مجموع الفتاوى: فيقول: استواء الله كاستواء المخلوق.

ما سواه، لا يفتقر إلى شيء من المخلوقات، بل هو مع استوائه على عرشه يحمل العرش وحملة العرش بقدرته، ولا يمثّل استواءَ الله باستواء المخلوقين، بل يثبت لله ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات، وينفي عنه مماثلة المخلوقات، ويعلم أن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله؛ فهذا مصيب في اعتقاده، موافق لسلف الأمة وأئمتها، فإن مذهبهم أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، فيعلمون أن الله بكل شيء عليم، وعلى كل شيء قدير، وأنه خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش، وأنه كلم موسى تكليماً، وتجلى للجبل فجعله دكّاً هشيماً، ويعلمون أن الله ليس كمثله شيء في جميع ما وصف به نفسه، وينزِّهون الله عن صفات النقص والعيب، ويثبتون له صفات الكمال، ويعلمون أنه ليس له كفواً أحد في شيء من صفات الكمال.

قال نعيم بن حماد الخزاعي: من شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن جحد صفات الكمال فقد كفر، وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيهاً، والله أعلم.

قال أبو عمر بن عبد البر رحمه الله: أهل السنة يجمعون على الإقرار بالصفات كلها الواردة في الكتاب والسنة والإيمان بها، وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلاَّ أنهم لا يكيفون ولا يجدون فيه صفة محصورة.

انتهى كلامه»[1].

* * *

---

(١) موجودة في مجموع فتاوي شيخ الإسلام ٥/ ٢٦٢ ــ ٢٦٣ (من مقدمة المحقق).

[٥٨]

قال الشيخ عبد القادر بن محمد الجزيري، المتوفى نحو سنة ٩٧٧هـ في آخر كتابه **«الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة»**(١):

... قائلاً ما رأيته مسطراً بآخر «إعراب الألفية» لشيخ شيخنا في الأدب العلاَّمة الأوحد خالد الأزهري، والشعر لغيره:

ترى الفتى يُنكرُ فضل الفتى　　لؤماً وخبثاً فإذا ما ذهبْ
لجَّ به الدهرُ على نكتةٍ　　يكتبها عنه بماء الذهبْ

* * *

(١) نسختا دار الكتب وييل.

[٥٩]

وجاء في آخر «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة»، للسيوطي، لناسخه أحمد بن محمد بن عبد الدائم البدهلي سنة ٩٩١هـ، محفوظ بمكتبة الملك فهد الوطنية:

فائدة: قال النضر بن شميل: كنت أدخل على المأمون في سمره، فدخلتُ عليه ذات ليلة وعليَّ قميص مرقوع، فقال لي: يا نضر، ما هذا التقشف، تدخل على أمير المؤمنين بهذه الخلقان؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، أنا شيخ ضعيف، وحرٌّ مرو شديد، فأتبَرَّدُ بهذه الخلقان. قال: ولكنك تقشف. فأطلنا الحديث، وأجرى أمير المؤمنين ذكر النساء فقال: حدثنا هشيم، عن مجالد، عن الشعبي، عن ابن عباس قال: قال رَسُول الله ﷺ: **«إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سَداد من عَوَز»**(١).

قلت: صدق يا أمير المؤمنين هشيم. حدثنا عوف بن أبي جميلة، عن الحسن، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سِداد من عوز»**. قال: فكان متكئاً، فاستوى جالساً فقال: يا نضر، كيف قلت سداد؟

قلت: يا أمير المؤمنين، السداد هنا لحن. قال: وكيف؟ قلت: وإنما لحن هشيم، وكان هشيم لحانة. فتبع أمير المؤمنين لفظه، قال: وما الفرق

---

(١) حديث ضعيف، رواه الشيرازي في «الألقاب» من حديث ابن عباس وعن علي، ضعيف الجامع (٤٢٨).

بينهما؟ قلت: السَّداد القصدُ في الدين، والسِّداد البُلغة، وكلُّ ما سددتَ به شيئاً فهو سداد.

قال: وتعرف العرب ذلك؟ قلت: نعم، هذا العربـي يقول:

أضـاعـونـي وأي فتـى أضـاعـوا ليـومِ كـريهـةٍ وسـداد ثغـر

قال: قبَّح الله من لا أدب له. فأطرق ملياً ثم قال: ما نالك يا نضر؟ قلت: أُرَيْضة بمرو الرّوذ أغرزها. قال: أفلا نفيدك مع ذلك مالاً؟ فقلت: إني إلى ذلك لمحتاج. فأخذ القرطاس فكتب ولا أدري ما كتب، فقال: كيف تقول من التراب إذا أمرت يترب؟ قلت: اتربْهُ. قال: فهو ماذا؟ قلت: مترب، قال: فمن الطين؟ قلت: طِنه، قال: فهو ماذا؟ قلت: مطين. قال: هذا أحسن من الأول. ثم قال: يا غلام اتربْهُ وطنْهُ. ثم صلى بنا العشاء، ثم قال لخادمه: تبلَّغ معه إلى الفضل. فأتيته، فلما قرأ الكتاب قال: يا نضر، إن أمير المؤمنين قد أمر لك بخمسين ألف درهم ما كان السبب؟ فأخبرته ولم أكذبه، قال: لحنت أمير المؤمنين؟ فقلت: كلا، إنما لحن هشيم، كان هشيم لحانة، وقد تبع ألفاظه الفقهاء.

فأمر لي الفضل من عنده بثلاثين ألف درهم، فأحرزت ثمانين ألف درهم بحرف استفاده مني. انتهى من شرح الشيخ البهنسي رحمه الله تعالى على الجامع الصغير.

* * *

[٦٠]

وفي صفحة العنوان من «**الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة**»، لمحمد بن محمد الطوسي الغزالي (ت ٥٠٥هـ) نسخة مكتبة المرعشي في قم:

[ولمّا] رأيتُ الحبَّ قد مُدَّ جِسرُهُ ونُوديَ بالعُشَّاق: قوموا بنا وٱسْرُوا
وفتح [لي] الأحباب كيما أجوزَهُ فصادفني الحرمانُ وانقطعَ الجِسْرُ
[وماجتْ] بنا الأمواجُ من كل جانبٍ ونادى منادي الحبِّ: قد غَرِقَ الصبْرُ

ـ وفي آخر النسخة:

كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيراً ما يتمثل بهذه الأبيات:

لا شيءَ فيما يُرى تبقى بشاشَتُهُ يبقى الإله ويذوي المالُ والولدُ
لم تُغْنِ عن هُرْمُزٍ يوماً خزائنُهُ والخُلْدَ قد حاولَتْ عادٌ فما خَلدوا
ولا سليمانُ إذ تجري الرياحُ له والإنسُ والجنُّ فيما بينها يَردُ
أين الملوكُ التي كانت [لدولتها] من كل أوبٍ إليها وافدٌ يَفِدُ
حوضٌ هُنالِكَ مورُودٌ بلا كذبٍ لا بدَّ من وِرْدِهِ يوماً كما وَرَدُوا

* * *

[٦١]

وعلى نسخة نادرة من «**الدرة المكللة في فتح مكة المشرفة المبجلة**»، لأبـي الحسن البكري، المطبوعة في مصر بالمطبعة العثمانية عام ١٣١٣هـ:

ـ قال عليه السلام: «**الدعاء مخُّ العبادة**».

ـ من قرأ حين قام وخرج من مسكنه: بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلَّا بالله، لم يسلط عليه الشيطان في ذلك اليوم.

ـ من قرأ آيتين من آخر سورة البقرة ـ يعني ـ ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ إلى آخر السورة، لم يسلط عليه الشيطان، ويكون كأنه تهجد. فليلازم هذه لأنها من المأثورة القوية.

ـ وكتب بقلم مغاير على ظهر الورقة الأخيرة منها:

س: رؤيت امرأة مع عشرة رجال، فسئلت عنهم فقالت: الواحد زوجي، والأربعة عبدي، والخمسة إخوتي، وكلهم من بطن واحد.

ج: إن إمرأة اشترت جارية مع خمسة أولاد ذكور، ثم أعتقت واحداً من الخمسة، ثم زوجت نفسها لهذا المعتوق، ثم وهبت الجارية لأبيها، ثم يطأها الأب، فولدت خمسة أولاد ذكور.

* * *

[٦٢]

وكتب أحدهم على الورقة التي تسبق الغلاف من «**الدروس المنطقية للمدارس الأميرية**»، لسلطان أفندي محمد، الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية ببولاق ١٣٢٧هـ:

إن مبــادي كــل فــن عشــره ... الحــدُّ والمــوضــوع ثــم الثمــره
ونقلــه[١] ونسبــه والــواضــع ... والاسـم الاستمـداد حكـم الشـارع
مسـائـل والبعـض بـالبعـض اكتفـى ... ومــن ذي الجميــع حــاز الشــرفــا

وهو موجود في المبادىء المنطقية.

* * *

[٦٣]

وتحت العنوان مقامة تسمى «**الدوران الفلكي على ابن الكركي**»، للجلال السيوطي رحمه الله، لعله بخط الناسخ نفسه، محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض، هذان البيتان:

كنّــا إلــى المــلأ العلــويِّ نسبــهُ ... لــو مــاثــلَ المــلأ العلــويَّ إنســانُ
يعفو عن الذنبِ عفواً وهو مقتدرٌ ... ويتركُ البطشَ صفحاً وهو غضبانُ

* * *

---

(١) ولعلها «وفضله»؟

[٦٤]

وعلى مخطوطة أثرية قيمة من «ديوان أبـي فراس الحمداني»، بالبحرين كتب إبراهيم بن محمد الخليفة (ت ١٣٥٢هـ) على طرَّتها من صفحة العنوان:

ويقـول فـيَّ الحـاسـدون تكـذُّبـاً ... ويُقال في المحسود ما لم يفعل
يتطلبـون إسـاءتـي لأذيَّتـي ... إن الحسـود بمـا يسـوءُ مـوكَّـل

ـ وتحته:

وأصعـب خطـة وأجـلُّ أمـرٍ ... مجـالسـةُ اللئـامِ علـى الكـرام

ـ وبأسفل العنوان:

قال مروان في بعض وصاته لابنه عبد العزيز: انظر إلى ذي الحسب والدين والمروءة فليكونوا أصحابك وجلساءك، ثم اعرف منازلهم منك على غيرهم على غير استرسال ولا انقباض، أقول هذا وأستخلف الله عليك. انتهى.

ـ قالت الحكماء: لا شيء أضيع من مودَّةِ مَنْ لا وفاءَ له، واصطناع مَنْ لا شكر عنده، والكريمُ يودُّ الكريم عند لقية واحدة، واللئيم لا يصلُ أحداً إلاَّ عن رغبة أو رهبة.

ـ وبأسفل صورة المخطوطة[١]:

---

(١) ولعله على بعض أوراق ديوان أبـي فراس أو غيره، كما نقلته من كتاب «مع شيخ =

من قول لسان التجربة: ينبغي أن تكون حريصاً على الصمت، مع التحرز من عبوسة الوجه.

أَدِم احتمال الهفوات والتغافل عنها وعدم الإشارة إليها. انتهى.

قال أيضاً: دع الشكوى من الحوادث الزمنية والعوارض البدنية إلاَّ للبيب مشيب في الأول، وطبيب حبيب في الثاني. انتهى.

قال أيضاً: ينبغي أن تكون ظاهر الشفقة في قولك وفعلك لكل أحد.

ـ لبشار بن برد:

طُبعتُ على ما فيَّ غير مخيَّر ... ولو أنني خيِّرتُ كنتُ المهذَّبا
أريد فلا أُعطى وأُعطي ولم أرد ... وقصر علمي أن ينال المغيَّبا

* * *

= الأدباء في البحرين إبراهيم بن محمد الخليفة» / مي محمد الخليفة. بريطانيا: ؟، ١٤١٣هـ، ص ٢٩٤.

[٦٥]

وورد تحت عنوان كتاب «ديوان الأدب»، لإسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت نحو ٣٥٠هـ) نسخة معهد المخطوطات العربية رقم (١٢٤ لغة):

كتـــــاب ديـــــــوان الأدب أحلـــى جنًـــى مـــن الـــرُّطَـــبْ
أنشـــــــــأهُ مُنشئـــــــــهُ أكثـــــرُ ألفـــــاظِ العــــــربْ
مـــا ضـــرَّ مَـــنْ يحفظـــه خمـــــولُ ذكـــرٍ أو نَسَـــبْ
يـــــرفعـــه كتـــابنـــــا أعلـــى الأعـــالـــي فـــي الحســـبْ
ألَّفـــه الشيـــخ الـــذي أضحـــى إمـــامـــاً فـــي الأدبْ
واعتـــــرف النـــــاسُ لـــــه بـــــالفضـــلِ إلاَّ مـــن كـــذبْ

ـ وأسفله:

ألم يُرْضِكَ الرحمن في سورة الضحى فحاشاهُ أن يرضى وفينا معذَّبُ

* * *

[٦٦]

وعلى ورقة العنوان من «**ديوان الإمام السهروردي**»، وهو شهاب الدين يحيى بن حبش أبو الفتوح، المقتول عام ٥٨٦هـ بيتان للناظم، بقلم ناسخه الأديب الدمشقي جميل العظم (١٣٥٢هـ)، نسخة الظاهرية:

إنْ كانَ صدرُ الفتىٰ بعضاً يضيقُ بما يكنُّهُ وبما قد صانَه فيهِ
فكيفَ أودعُ سرّاً لا أبوحُ بِهِ لأبكمٍ أبترٍ بالرمز يفشيهِ

* * *

[٦٧]

وجاء قبل ورقة العنوان من «**ديوان سبط ابن التعاويذي**»، وهو أبو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله، نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض:

ولست بناظرٍ إلى جانب الغنى إذا كانت العلياء في جانب الفقرِ

* * *

[٦٨]

وقرأتُ على ورقة العنوان من «**الذخر الحرير شرح مختصر التحرير**»، لمؤلفه أحمد بن عبد الله بن أحمد البعلي الحنبلي، المنسوخ عام ١٢٤٥هـ، والمحفوظ في مكتبة الملك فهد الوطنية، تعريفاً بمؤلفه، بقلم أحد العلماء، وهو:

مؤلف هذا الكتاب هو الإمام الكامل، البارع الفاضل، الزاهد الناقد، الفقيه الفرضي الحيسوبي.

ارتفع ذكره وبعد صيته، واشتهر بالإفادة والعلم، فكان مُميره ومُقيته.

كان من أجلِّ علماء الشام وفضلائها وصلحائها، وكان متعففاً زاهداً متصدياً لنفع الناس في كل فن من فنون العلم النافع، وانتفع به الداني والشاسع، والموافق والمخالف، وأمن به المُلجأ والخائف.

وكان هو مفتي الحنابلة بالشام في زمانه، ونادرة وقته وأوانه.

قد أدرك الكبار من الأئمة الأعلام من علماء دمشق الشام، كعلاَّمة الشام، بل شامة الفضل والعلم في العلماء الأعلام أبي المواهب الحبر الإمام، والنادرة القطب الولي الشيخ عبد القادر التغلبي الحنبلي، أخذ عنهما وعن غيرهما من الأعيان، وانتفع بهما، وظهر أثر بركتهما عليه وبان، فاستفاد وأفاد، وأحرز غاية السبق والمراد.

وانتفع به الخلق الكثير، وظهرت بركاته عليهم ظهور. . . منهم شيخنا العلاَّمة الشيخ إبراهيم بن جديد، الذي فضائله على ممرِّ الأيام تتجدد وتزيد، وشيخا مشايخنا العلاَّمتان الإمامان اللذان انتشر ذكرهما حتى ملآ الآفاق، الشيخ مصطفى الأسيوطي الرهيباني، شارح الغاية. والشيخ أحمد بن عبيد العطار. رحم الله الجميع وعطَّر ثراهم بالأنوار.

وله من التآليف هذا الكتاب المفيد الواضح، وشرح كافي المبتدي أيضاً بفضله صادح.

* * *

[٦٩]

وفي أسفل العنوان من مخطوطة «**الذيل على العبر في خبر من غبر**»، لأبـي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت ٨٢٦هـ) نسخة مكتبة بلدية الإسكندرية، تعليق مفيد مقدار سبعة أسطر، جاء فيه:

اعلم أن الذهبـي ذيَّل على كتاب «العِبَر»، إلى سنة أربعين، وذيَّل عليه الحسيني من ثم إلى سنة خمس وستين.

وللحافظ شمس الدين أبـي العباس محمد بن سند ذيل على الحسيني استفتحه من أول سنة ٦٣، فكتب منه هذه النسخة والتي بعدها، ولعله لم يقع له ذيلُ الحسيني كاملاً.

ثم إن الإمام شهاب الدين ابن حجر ذيَّل على الحسيني أيضاً، فكتب سنة ٦٣ وبعضَ التي تليها، كما وقعتُ على ذلك بخطِّه في آخر النسخة التي من «العبر»، وهي عند قريبه الإمام نجم الدين، نفع الله به.

* * *

[٧٠]

وعلى كتاب **«الرحلة الحجازية والرياض الأُنسية في الحوادث والمسائل العلمية»**، للشيخ عبد الله بن عودة بن عبد الله بن صوفان القَدُّومي الحنبلي (ت ١٣٣١هـ) المطبوع في المطبعة الرضوية بنابلس عام ١٣٢٤هـ، كتب في الصفحة ٢٤ الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان[١]:

«لا حول ولا قوة إلَّا بالله، إنا لله وإنَّا إليه راجعون، توفي العَالِمُ الكَبير، والأُستاذ الشَّهير، مؤلف هذه الرحلة الغراء، شيخنا العلَّامة عبد الله القَدُّومي في بلده نابلس يوم الجمعة وهو في صلاتها ـ رحمه الله تعالىٰ ـ، ورضي عنه ـ عن أربع وثمانين عاماً، قضاها في العلم الشريف تَعَلُّماً وتعليماً، وإرشاداً وتفهيماً، وتأليفاً وتصنيفاً، وتدقيقاً مع الزُّهد والورع، وحسن الأدب مع الله على نهج إمامه المبجل سيدنا أحمد بن محمد بن حنبل، وكان هو آخر المحققين من أهل مذهبه.

وكانت وفاته يوم الجمعة وهو يُصلي سنة (١٣٣٠هـ) ـ رحمه الله رحمة الأبرار ـ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

* * *

(١) من كتاب: علَّامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان ص ٨٩ ـ ٩٠.

[٧١]

ومما جاء على صفحة العنوان من «**الرد على الزبيدي في لحن العوام**»، لابن هشام نسخة الأسكوريال:

ـ الحــــرُّ عبـــدٌ مـــا طمـــعْ   والعبـــدُ حـــرٌّ مـــا قنـــعْ

* * *

ـ اصبـــر علـــى كيـــد الحســـو   دِ فـــإن صبـــرك قـــاتلـــه

فـــالنـــار تـــأكـــل نفسهـــا   إن لـــم تجـــد مـــا تـــأكلـــه

* * *

[٧٢]

وعلى ورقة العنوان من «الرد على النصارى»، لابن تيمية رحمه الله كتابات عديدة، بحيث لا يطمع امرؤ على الزيادة عليها! وهي نسخة بخط حسن بن عبد الله أبا حسين (ت ١١٢٣هـ)، وقد انتهى من نسخها عام ١١٠٢هـ[١]:

ـ قال السيوطي الشافعي: الأسباب لكل مركب أربعة: مادي، وهو ما يحصل به إمكان. . .؟ وفاعلي، وهو المؤثر في وجوده، وصوري، وهو الذي. . . عند حصوله، وغائي، وهو ما لأجله وجوده؛ كالسرير مثلاً: ماديته الخشب، وفاعله النجار، وصورته الهيئة المعروفة، وغايته الجلوس عليه. اهـ.

ـ من صفة الصفوة لابن الجوزي رحمة الله عليه:

قال: ابن مسعود: ما دمت في صلاة فأنت تقرع باب الملك، ومن يقرع باب الملك يُفتح له.

قال سلمان: تواضع لله، فإن من تواضع لله رفعه يوم القيامة.

ومرَّ سلمان على زيد بن صوحان وقد اشترى وَسْقاً[٢] من طعام، فقال له: يا أبا عبد الله، تفعل هذا وأنت صاحب رسول الله ﷺ؟

---

(١) وصورتها من كتاب «العلماء والكتاب في أشيقر» ٩٦/١، الذي صوره بدوره من كتاب «الحياة العلمية في نجد».

(٢) الوسق: ستون صاعاً، وقيل: حمل بعير.

فقال: إن النفس إذا أحرزت قوتها اطمأنت وتفرَّغت للعبادة ويئس منها الوسواس.

ـ قال في القاموس: الكُركِي بالضم طائر، وجمعه كراكي، ودماغه ومرارته مخلوطان بدهن زئبق سعوطاً لكثير النسيان عجيب، وربما لا ينسى شيئاً بعده! انتهى.

ـ شعر:

إذا رمقت عيناك ما قد كتبته ... وقد غيَّبتني يوم ذاك المقابرُ
فخذ عظةً مما رأيت فإنَّهُ ... إلى منزلٍ صِرْنا به أَنْتَ صائرُ

ـ القانون مقياس كل شيء، وجمعه قوانين. انتهى من القاموس.

ـ قال ابن الجوزي في مقاماته: السليقة: الطبيعة. انتهى.

ـ الحمد لله.

هذا كتاب لو يُباع بوزنه ... ذهباً لكان البائعُ المغبونا
أَوَما علمتَ بأنك آخذٌ ... ذهباً وتاركٌ لؤلؤاً مكنونا

ـ قوله في الحديث: «**لا تضارُّون في رؤيته**»: لا تُضامُّون تضامّاً يدنو بعضكم من بعض، [أو من ضارَّهُ ضِراراً ومضاراة: إذا خالفه]. من القاموس المحيط.

ـ ومن صفة الصفوة: قال ابن الجوزي في حديث صفة النبي ﷺ: «**من رآه بديهة هابه**». البديهة: المفاجأة.

وقال في حديث أبي بكر...؟ بحضرة النبي ﷺ، فقال أبو بكر: لاها الله، إذاً لا يَعمِد إلى أسَد من أُسْدِ الله يقاتل عن الله ورسوله يعطيك سلَبه، فقال النبي ﷺ: «**صدق، فأعطه**» إلخ.

هكذا روي لنا في هذا الحديث أن أبا بكر قال: لاها الله إذاً. وقد ذكر أبو حاتم السجستاني «فيما تلحن فيه العامة» أنهم يقولون: لاها الله إذاً، والصواب: لاها الله ذا، والمعنى: لا والله هذا ما أقسم به، فأدخل اسم الله بين «ها» و «ذا»، فعلى هذا يكون هذا. من الرواة، فإنهم يروون بالمعنى دون اللفظ. وهذا الحديث يتضمَّن فتوى أبـي بكر بحضرة النبـي ﷺ، وهي من المناقب التي انفرد بها[1].

ـ قال وهب: صفة عمر بن الخطاب في التوراة: قرن من حديد، [أمير شديد].

انتهى من صفة الصفوة[2].

ـ وجاء في آخر المخطوطة: قال في المصابيح: عن عبد الله بن سلام قال: مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم يُدفن معه. قيل: قد بقي في البيت موضعُ قبر. انتهى.

* * *

(١) صفة الصفوة ١/ ٤٧، (طبعة دار الوعي بحلب).
(٢) ١/ ٢٧٥.

[٧٣]

«الرِّفْدة في معنى وَحْدَه»، لأبـي الحسن علي بن عبد الكافي السُّبكي الشافعي (ت ٧٥٦هـ) رسالة في النحو، ضمن مجموعة مخطوطات في دار الكتب الوطنية بتونس (الصادقية)، جاء تحت عنوانها:

قال ابن أيبك[١] فيها عندما كتبها من خط مصنفها:

خـــلِّ عنـــك الـــرَّقْـــدة[٢] وانتبـــــه للـــــرِّفْـــــده
تَجْـــنِ منهـــا علمـــاً فـــاق طعـــمَ الشُّهـــده

* * *

(١) هو أبو بكر بن عبد الله بن أيبك صاحب صرخد، المعروف بابن الدواداري.

(٢) الرقدة: النوم.

[٧٤]

وفي طرَّة صفحة العنوان من «الروض النَّضِر في ترجمة أدباء العصر»، لعصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري (ت ١١٨٤هـ) نسخة مكتبة الأوقاف البغدادية (رقم ٥٨٩٤):

جـــاءت تفتـــر عـــن الجـــوهـــر　　　هيفـــاء بمقلتهـــا تسحـــر[١]

ـ وتحته «الموال» التالي[٢]:

هنـا طيـور السعـد والجـو صـاحبنـا　　　العـزمـا يـوم صـوط الـذل صـاحبنـا

لله فضـل مـن العـوجـات صـاحبنـا　　　السيف يشهد لنا والماضيات الحرب

نهجـم علـى القـوم لـو كـانـوا قبـائـل حـرب

نكسـر خشـوم العـدا ونـدوس نـار الحـرب

وانجـــود بـــأرواحنـــا لعيـــون صـــاحبنـــا

ـ وفي هامش الصفحة الخامسة منه ورد:

لمحرره علي آلوسي زاده في مدح هذا الكتاب:

إن تبتغـــــي منتـــــزهـــــاً　　　يـــا ذا الفـــؤاد المنحصـــر

بـــــادر إلــــى منتــــزه　　　يـــدعـــونـــه الـــروض النضـــر

سنة ١٢٩٧هـ.

---

(١) وبيت آخر عجزه آية قرآنية لا يجوز ذكره هكذا.

(٢) وهو في عصبية قبلية حمانا الله منها.

ـ وجاء في الورقة التي بعدها ما يلي:

لمحرره الفقير السيد علي الآلوسي زاده سنة ٩٩هـ:

وغـزال نـرجسـي العيـن أضحـت | عينـــه النجـــلاء يـــا لله رمـــدا
فلحـــانـــي عـــاذلـــي منـــذ رآهـــا | قلت دعني قد غدا النرجس وردا

وله عفي عنه:

وقـائلـة مـا بـال دمعـك أحمـرا | فقلت لها قد جفف الحب مدمعي
وذي كبدي ذابت أسًى فتصاعدت | لعيني فسالت فوق خدي كأدمعي

وله غُفر له:

قلـــت للخـــال بصحـــن الـ | ـخـــــد إذ لاح محبـــــرْ
أنـــت يـــا أســـود عبـــد | قـــال لا بـــل أنـــا عنبـــرْ

وله أيضاً:

إذا فئـة العـذال يـومـاً تجمعـوا | وراموا سلُوي عن حبيبٍ يواسيني
تحصنت عنهم بالصبابة والهوى | وعوَّذت نفسي من لقاهم بياسين

وله ارتجالاً[1]:

قـــالـــوا طلبنـــاك حينـــاً | ولـــم تكـــن قـــط تحضـــرْ
فقلـــت خلـــوا عتـــابـــي | الاجتمـــــاع مقـــــدَّرْ

* * *

(١) يليهما بيتان في ذم الزمان لم أوردهما.

[٧٥]

وجاء في طرة العنوان من «**روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام**»، لحسين بن غنام، المنسوخ بيد فوزان بن سابق آل عثمان عام ١٣١٣هـ، محفوظ بمكتبة الملك فهد بالرياض:

عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه قال:

ما سمعتُ رسول الله ﷺ دعا دعاءً إلاَّ استفتحه بسبحان ربي الأعلى الوهاب[1]. اهـ من كتاب الدراري.

* * *

(١) رواه أحمد في المسند ٤/ ٥٤، والحاكم في المستدرك ١/ ٤٩٨ وصححه، ووافقه الذهبي. وقال في مجمع الزوائد ١٠/ ١٥٦: رواه الطبراني وأحمد بنحوه، وفيه عمر بن راشد اليمامي، وثقه غير واحد، وبقية رجاله رجال الصحيح.
قلت: في تحرير تقريب التهذيب رقم (٤٨٩٤) ورد أن عمر بن راشد ضعيف.

[٧٦]

وعلى ورقة العنوان من مخطوطة «الروضة الريّا فيمن دُفن بداريا»، لمؤلفه عبد الرحمن بن محمد العمادي (ت ١٠٥١هـ) نسخة دار الكتب المصرية (رقم ٤٤٧):

رغيفٌ مشبعٌ في بطن جائع   لأفضلُ من عمارةِ ألفِ جامع
وأفضلُ من بناية كعبة مع   حرير لبسها ثم البراقع
وأفضلُ من قيام المرء ليلاً   لربِّه ساجداً. . . راكع

● وعلى طرر نسخة دارة الملك عبد العزيز بالرياض، المنسوخة عام ١١٦٤هـ ورد أولاً:

وأخرج ابن عساكر رحمه الله، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «لأن يربِّي أحدكم بعد أربع وخمسين ومائة سنة جروَ كلبٍ خيرٌ له من أن يربِّي ولداً من صلبه». من تاريخ ابن عساكر[١].

ـ وتحت هذا الحديث:

فائدة: قال الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله تعالى في كتاب الأذكار:

---

(١) قلت: ورواه بهذا اللفظ الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٣٤٩ رقم ١٠٦٨٥، قال في مجمع الزوائد ٤/ ٢٥٩: وفيه عبد الله بن السمط وصالح بن علي بن عبد الله بن عباس ولم أجد من ترجمهما، وبقية رجاله ثقات.
وبلفظ قريب رواه أبو نعيم في الحلية ٧/ ١٢٧، قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح. العلل المتناهية ٢/ ١٤٨.

من أقبح الألفاظ المذمومة ما يعتاده كثير من الناس إذا أراد أن يحلف على شيء فيتورَّع عن قوله (واللّـٰهِ) كراهة الحنث أو إجلالاً لله تعالى وتصوُّناً عن الحلف، ثم يقول: اللّـٰهُ أعلمُ ما كان كذا ولقد كان كذا، ونحوه.

وهذه العبارة فيها خطر، فإن كان صاحبها متيقناً أن الأمر كما قال فلا بأس بها، وإن تشكَّك في ذلك فهو من أقبح القبائح، لأنه تعرَّض للكذب على الله تعالى، فإنه أخبر أن الله تعالى يعلم أشياء لا يتيقن كيف هو. وفيه دقيقة أخرى أقبح من هذا، وهو أنه تعرَّض لوصف الله تعالى بأنه يعلم الأمر على خلاف ما هو، وذلك لو تحقَّق كان كفراً. فينبغي للإنسان اجتناب هذه العبارة.

قال: ويُكره الحلف بغير أسماء الله تعالى وصفاته، سواء في ذلك النبي ﷺ والكعبة والملائكة والأمانة والحياة والروح وغير ذلك، ومن أشدها كراهة الحلف بالأمانة. روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: **«إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت»**.

قال: وروينا في النهي عن الحلف بالأمانة تشديداً كثيراً، فمن ذلك ما رويناه في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من حلف بالأمانة فليس منا»**.

قال: والأشهر أنه يُكره أن يقال: أطال الله بقاءك.

وقال: قال الغزالي: ومن الكذب المحرم الذي يوجب الفسق ما جرت به العادة في المبالغة، كقوله: قلت لك مائة مرة، وطلبتك مائة مرة، ونحوه. فإنه لا يُراد به تفهيم المرات، بل تفهيم المبالغة. فإن لم يكن طلبه إلاَّ مرة واحدة كان كاذباً، وإن طلبه مرات لا يُعتاد مثلها في الكثرة

لـم يـأثـم وإن لم تبلغ مائة مرة. وبينهما درجات يتعرَّض المَبالِغُ للكذب فيـهـا.

قلت: ودليل جواز المبالغة وأنه لا يعدُّ كذباً ما روِّيناه في الصحيحين أن النبـي ﷺ قال: «**أما أبو الجهم فلا يضعُ عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فلا مال له**». ومعلوم أنه كان له ثوب يلبسه، وأنه كان يضع العصا في وقت النوم وغيره. وبالله التوفيق.

* * *

[٧٧]

وبأسفل العنوان من كتاب «**رؤوس القوارير**»، للحافظ ابن الجوزي، نسخة مكتبة الملك فهد الوطنية:

هذا كتاب أوله خُطب، وآخره وعظ، وفي وسطه علوم شتى جليلة نفيسة، وهو كتاب عديم النظر، ما له ثمن، ولا يعرف قدره إلاَّ من طالعه وأمعن في معانيه. هذا نقل من خط المصنف. كذا على الأصل.

* * *

[٧٨]

وعلى صفحة العنوان من طبعة نادرة من كتاب «**رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين**»، للإمام النووي رحمه الله، المطبعة الميرية (بولاق) عام ١٣٠٣هـ، ترجمة طيبة للإمام النووي، بحرف مطبوع، وهو:

هو الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الدمشقي الشافعي، أحد الأفراد الأعلام المنعوتين بشيوخ الإسلام، مشى على قدم من تقدم من أولئكَ الأعيان، سار السيرة الجميلة التي ما اختلف في كمالها اثنان، واشتغل في العلوم الإسلامية فأجادها، وابتدأها بطلبه وأعادها، ونصح لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، لم تأخذه في الله لومة لائم.

كتب إلى ملك زمانه آمراً بإحياء سبل الخيرات وإماتة المظالم المؤدية للآفات، أقام بدمشق خمساً وعشرين سنة لم يأكل من ثمارها ثمرة، ولا اقتطف للشمِّ زهرة، وكان له في اليوم أكلة وشربة، فأشرق الله بحسن إخلاصه لبَّه وقلبه، ووضع مصنَّفات باهرات النظام، آذنت باطلاعه على مذاهب أئمة الإسلام، منها روضة الطالبين، وهذا الكتاب رياض الصالحين، والمنهاج، وشرح صحيح مسلم، وكتاب تهذيب الأسماء واللغات، والتحرير المتعلق بألفاظ التنبيه، ومختصر يتعلق بتصحيح القولين والوجهين على التنبيه، وله شرح المهذب إلى كتاب البيوع، وله كتاب الأذكار، وله كتاب التبيان في آداب حملة القرآن، وله كتاب الإيضاح في الحج، وله كتاب منسك مختصر في الحج، وله الأربعون في الحديث في مباني الإسلام وقواعده، شرَّقت هذه المصنفات وغرَّبت.

وُلد سنة ثلاثين وستمائة بنوى قرية من قرى دمشق. ولله درُّ القائل حيث قال:

لُقِّيــــتِ خيــــراً يـــا نـــوى ... ووقيـــت مـــن ألـــم النـــوى
فلقـــد نشـــا بـــك عـــالـــم ... لله أخلـــص مـــا نـــوى
وعـــلا عـــلاه وفضلـــه ... فضـــل الحبـــوب علـــى النـــوى

وتوفي سنة ست وسبعين وستمائة، ودفن ببلده، طيب الله مضجعه.

روى أنه أنشد أبياتاً عند الوفاة، منها هذان البيتان، وزيد ما بعدهما:

تباشر قلبي في قدومي عليهم ... وبالسير روحي يوم تسري إليهمُ
وفي رحلتي يصفو مقامي وحبذا ... مقامٌ به حطُّ الرحال لديهمُ
ولا زادَ لي إلاَّ يقيني بأنهم ... لهم كرمٌ يُغني الوفود عليهمُ

* * *

[٧٩]

وللشيخ محمد سعيد القاسمي (ت ١٣١٧هـ) والد العلامة الشهير محمد جمال الدين، كتاب مخطوط بخطه، عنوانه **«سفينة الفرج فيما هبَّ ودبَّ ودرج»**، أصله في المكتبة القاسمية[١]، كتب في طرَّته:

قال يحيى بن خالد لولده: اكتبوا أحسن ما تسمعون، واحفظوا أحسن ما تكتبون، وحدِّثوا بأحسن ما تحفظون، وخذوا من كلِّ شيءٍ طرفاً، فإنه من جهل شيئاً عاداه. انتهى.

ـ وتحت العنوان:

إذا لم أجد لي في الزمانِ مؤانساً ... جعلتُ كتابي مؤنسي وجليسي
وأغلقتُ بابي دون من كان ذا غنى ... وأمليتُ من مال القناعةِ كيسي

ـ وفي الورقة التالية منه:

يقال في مثل هذا المجموع:

ومجموع حوى عقداً بديعاً ... وحاز لطائفاً من كلِّ فنِّ
إذا طالعتُهُ يوماً وعندي ... همومٌ أُبعدتْ في الحالِ عنِّي

ـ مما يستحسن أن يُكتب على لوح القبر:

من زارَ قبري فليكن موقناً ... أن الذي ألقاهُ يلقاهُ
فيرحمُ الله امرءاً زارني ... وقال لي يرحمكَ اللّٰهُ

(١) وفقني الله لتهذيبه، ويصدر عن دار البشائر الإسلامية ببيروت إن شاء الله.

ـ لابن دوست:

عليك بالحفظ دون الجمعِ في كتبٍ ... فـإن للكتـب آفـاتٍ تفـرِّقهـا
المـاءُ يغـرقهـا والنـارُ تحـرقهـا ... والفـارُ يخـرقها واللـصُّ يسـرقها

ـ ومقابل هذه الصفحة:

لجامعه عفا الله عنه:

حظـوظُ النـاسِ لا تحصـى بحفـظٍ ... فهـاك أجلَّهـا فـي حسـنِ لفـظِ
فعلـمٌ ثـم مـالٌ ثـم جـاهٌ ... فحسبـي أن يكـونَ العلـمُ حظِّـي
أطـالـعُ مـن بـدائعـهِ فنـونـاً ... وأبعـدُ عـن غليـظِ القلـبِ فـظِّ

ـ وله سامحه الله وأحسن إليه:

قصـورُ عـزائمـي أبـداً بـواذخ ... ودورُ فضـائلـي بُنيـتْ شـوامـخْ
وهمِّـي همَّتـي فـي دارِ دنيـا ... بـوضـعِ مـآثـر تُتلـى لنـاسـخ(١)
ورفـع لـواء شعـري بيـن نثـري ... لجمع كتـائب الأشعـار نـاسـخ(٢)
مـديحـي للحبيـب حيـاةُ دهـرٍ ... وهجـوي للعِـدا بـالحتـفِ صـارخ
ونثـري فـي مـراسلتـي لآلٍ ... بـديـع بيـانهـا المنظـوم بـاذخ
ومن وصفي التعففُ وهو حسبي ... بـه استغنيـتُ مـن بيـن المشـايـخ

ـ وله أعطاه الله مطلوبه:

نظر الزمان إليَّ من طَرْفٍ قذي(٣) ... يـومـاً فقلـت منـاديـاً مَـن منقـذي
فنظرتُ من كلِّ الجهات فلم أجد ... خِـلًّا يغيـث فقلـت غـبَّ تعـوُّذي

---

(١) أي لكاتب.
(٢) ناسخ هنا بمعنى مزيل.
(٣) لا يقال مثل هذا للزمان.

بالأمس لا يحصون أحبابي فهل مُحقوا بريح أصفر مستحوذِ

أم هل تواروا في قبور بيوتهم سحقاً لهم من ذلك الفعلِ البذي

أين المودَّةُ والإخاء والاصطفا بل أين مَنْ مِنْ خير ثدي قد غُذي

صدق اللبيب الشاعر الفطن الذي قد قال هذا البيت بالمعنى الذي

ذهب الذين يُعاش في أكنافهم وبقيت في خُلفٍ كجلدِ القنفذ

* * *

[٨٠]

ووجد على الورقة الأخيرة من القسم الثاني من «سنن ابن ماجه»، نسخة الأوقاف العراقية هذه الأبيات:

يـا نـاظـراً سَـلْ بـاللّٰـهِ مـرحمـةً ... على المـؤلـف واستغفـرْ لصـاحبـهِ
واطلـب لنفسـك حـاجـةً تـريـدُ بهـا ... مـن بعـد ذلـك غفـرانـاً لكـاتبـهِ

* * *

قلَّ الكرامُ وهذا الدهرُ قد فسدا[١] ... والعمرُ في صحبة الأوباشِ قد نَفِدا
قـلَّ اصطبـاري وإنـي لا أرى فـرجـاً ... يـا ربِّ هـيِّء لنـا مـن أمـرنـا رشـدا

* * *

إن الكـرامَ إذا شـابـتْ عبيـدهـمُ ... فـي رقِّهـم، عتقـوهـا عتـقَ أبـرارِ
فـأنـت يـا مـالكـي أولـىٰ بِـذا كـرمـاً ... قد شبتُ في الرقِّ فاعتقني من النارِ

* * *

إذا مـا أكلنـا بقلـةً وكُسيـرةً ... ونمنـا عُـراةً فـوق جَـصٍّ مـرشَّـشِ
تمنَّـى أميـرُ المـؤمنيـن مكـاننـا ... بتلك القلايا والفراش المنقَّشِ[٢]

* * *

(١) الدهر لا يفسد، إنما الناس. . .

(٢) من سنن ابن ماجه، تحقيق بشار عواد معروف.

[٨١]

وبأسفل العنوان من «شذرات الذهب في أخبار من ذهب»، لابن العماد عبد الحي بن أحمد (ت ١٠٨٩هـ) نسخة الظاهرية:

للسلطان سليم تاسع ملوك بني عثمان قول:

المُلْـكُ لله مَـنْ يَظْفَـرْ ينـالُ غنًـى   يردْهُ قسراً ويضمنْ عنده الدركا
لـو كـان لـي أو لغيـري قَـدْرُ أنملـةٍ   فـوق التـرابِ لكـان الأمـرُ مشتـركـا

* * *

[٨٢]

وفائدة فقهية طويلة نورد أولها مما وجد في آخر «**شرائع الإسلام**»، لجعفر بن حسن الحلي (ت ٦٧٦هـ) نسخة مكتبة المرعشي في قم:

فائدة: لو قابلت المرأة مرآة ونحوها بشيء من أعضائها التي يحرم النظر إليها، كوجهها حيث تحرم رؤيته وصدرها وغيرهما من أعضائها، فارتسمت لذلك صورة، هل يجوز النظر إلى صورة ذلك العضو المرتسمة؟

سئل بعض فضلاء العصر فجوَّز ذلك بناءً على المغايرة، وأن المحرم النظر إلى نفس العضو لا إلى صورته المرتسمة فيما يقابله من مرآة ونحوها، ولا المنقوشة على حائط وشبهه[١].

وتوقف بعضهم لذلك، ولأن خوف الفتنة حاصل، والفرق بين ذلك وبين الصورة المنقوشة واضح.

ومنهم من بنى على الاختلاف في رؤية البصر. . .

● وفي آخر نسخة أخرى من المكتبة نفسها منسوخة عام ٨٨٧هـ ورد:

من كتاب عيون الرضا[٢]:

في الديك الأبيض خمس خصال من خصال. . . (؟): معرفته بأوقات الصلاة، والغيرة، والسخاء، والشجاعة، وكثرة الطروق!

* * *

(١) ولا أعرف عالماً من أهل السنة معتبراً قال بهذا، وكاتبه من الشيعة.

(٢) عيون أخبار الرضا، هو لمحمد بن علي بن بابويه القمي الشيعي.

[٨٣]

وعلى ورقة العنوان من «شرح الأجرومية»، للشيخ نور الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم المقشي الأنصاري، بخط أحمد بن خليل السلموني، محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية، ولعل الأبيات بقلم الناسخ نفسه:

ـ يـا ربِّ إنِّـي ضعيـفٌ ... وفيـكَ أحسنـتُ ظنِّـيْ
فـلا تُخيِّـبْ رجـائـيْ ... وعـافنـيْ واعـفُ عنِّـيْ

ـ أيا قـارئـاً خطِّيْ سـألتُـكَ دعـوةً ... إلـىٰ الله فـي عَبـدٍ مُقِـرٍّ بفعلِـهِ
ليعفـوَ عنِّـيْ ثـمَّ يغفـرَ زلَّتـيْ ... ويـرزقَنـي رزقـاً مُقيمـاً بـأهلـهِ

ـ لغزٌ في بلد اسمه سِنَّوْرِس:

ومـا بَلَـدٌ لهـا خمـسٌ هِجَـاءُ ... فـأوَّلُهـا وآخـرهـا سـواءُ
إذا أسقطـتَ أوَّلهـا فَطيـرٌ ... يطِيـرُ إذا تغشَّـاهُ الهـواءُ
وإنْ أسقطـتَ آخـرهـا فـوحـشٌ ... وأكثـرُ مـا تُـربِّيـهِ النِّسـاءُ
وإنْ سَمَّيـتَ مـا أبقيـت منـهُ ... يَصِـرْ شيئـاً يكـونُ لَـهُ ضيـاءُ
وإنْ صحَّفْـتَ ذاكَ الِاسـمَ يبقـىٰ ... مِـنَ الحَيَـوانِ يفعـلُ مـا يشـاءُ
وإنْ أقبلـتَ مـا صحَّفْـتَ منـهُ ... يَصِـرْ خَبثـاً وليـس بـه خَفـاءُ
فَفَسِّـرْ مـا لغَـزْتُ تكُـنْ فقيهـاً ... وإلَّا أنـتَ والجُهَّـلا سـواءُ

● مسألة: إذا وطىء أَمَةَ ابنه عُزِّر ويلزمه المهر، ومتى آلت إليه صارت أمَّ ولد، بخلاف ما إذا نكح أمةً ثم ملكها وولده لا ينفسخ النكاح، وإذا أحبلها ثم ملكها لا تصير أمَّ ولد. والفرقُ أنه في المسألة الأولى وطئها بشبهة المُلك، وفي الثانية وطئها بالنكاح، والله تعالى أعلم.

[٨٤]

وقبل أن يبدأ «شرح ألفية ابن مالك»، لأبي زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي (ت ٨٠٧هـ) المنسوخ عام ١١٣٣هـ، والمحفوظ بمكتبة الملك فهد الوطنية رقم (١٩٣) ورد:

هذا الذي لم أزل أطعمه وأنشره ... حتى بلغت به ما كنتَ آملُهْ
فدُمْ عليه وجانبْ من يجانبه ... العلم أنفسُ شيءٍ أنت حاملُهْ

هذان البيتان ما كُتبا على ظهر كتاب إلاَّ وانتفع به بإذن الله تعالى.

ـ شعر حسن:

يا طالب العلم بادر الوَرعا ... وقلِّل النَّومَ واهجر الشِّبَعا
ودُمْ على الدرس لا تفارقه ... فالعالِمُ بالدرس قام وارتفعا
ـ أرى طالبَ الدنيا وإنْ طال عمرُهُ ... ونالَ مِن الدُّنيا سُروراً وإنعاما
كبانٍ بنى بنيانه وأتمَّهُ ... فَلمَّا استوى ما قد بناهُ تهدَّما

ـ شعر للإمام سيديْ علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرَّم وجهه يفتخر به:

محمدٌ النبيُّ أخي وصهريْ ... وحمزةُ سيِّدُ الشهداءِ عمِّيْ
وجعفرٌ الذي يُضْحيْ ويُمْسيْ ... يطيرُ مع الملائكةِ ابنُ أُمِّيْ
وبنْتُ محمَّدٍ سَكَنيْ وعرسيْ ... مَنُوطٌ لحمها بدميْ ولحميْ
وسبطا أحمدٍ ولَدايَ منها ... فأيُّكُمُ له سهمٌ كَسهميْ
سبقتكُمُ إلى الإسلامِ طُرًّا ... صغيراً ما بلغتُ أوان حلميْ

ـ يـا نـاظـراً فـي . . . ادْعُ لنـا لعـلَّ مَـن لَـهُ الـرَّجـا يغفـرْ لنـا
إذا وجـــدْتَ عيبـــاً أوْ تصحيفـــا أَصْلحْـهُ يـا أخـيْ وكُـنْ ظـريفـا

ـ غيره:

عشـرٌ. . . اخلـولـق رجيـن بهـا قـــربٌ بـــذات. . . منتبهـــا
ومـا سـواهُ للعشـر وثـم ينتسـبْ فـاحفـظ فـإن العلـم نِعْـمَ المطلـبْ

ـ غيره:

لا تيـأسـنَّ مـن اللبيـبِ وإن جَفـا واقطَعْ حبالك مِن حبالِ الأحمقِ
[إنَّ] العـداوةَ مـن عقيـل ذي فطينـة أَوْلـىٰ وأسلَـمُ مِـن مـودَّةِ الاحمـقِ

ـ غيره:

ـ موانعُ الصَّرفِ تسعٌ إنْ أردْتَ بها عَـوْنـاً لتبلُـغَ فـي إعـرابِـكَ الأمَـلا
اجمـعْ وزنْ عـادلاً أنِّـثْ بمعـرفـةٍ ركبْ وزد عجمةً فالوصف قد كملا

ـ غيره:

ـ عليكَ إذا ضاقتْ أمورُكَ والتوتْ بِصَبرٍ، فإنَّ الرزقَ مفتاحُهُ الصَّبْرُ
ولا تشتكـيْ إلاَّ إلـى اللّـٰـهِ وحْـدَهُ فَمِنْ عِندهِ تأتيْ المفاتِـحُ واليُسْرُ

ـ غيره:

ومَن لَم يمُتْ بالسيفِ ماتَ بغيرهِ تنوَّعت الأسبابُ والموتُ واحِدُ

ـ النكرة إذا كُرِّرت فالثانية غيرُ الأولى، والمعرفة إذا كُرِّرت فالثانية عين الأولى.

* * *

[٨٥]

وكتب في نهاية مخطوطة «شرح ألفية ابن معطي»، لعبد العزيز بن جمعة الموصلي (ت ٦٩٦هـ) نسخة القاهرة، المنسوخة سنة ٧٦٣هـ، أو ٧١٣هـ بيتان من الشعر، هما:

لا تحزننَّ على الصبيانِ إذ ضُربوا ... فالضربُ يفنىٰ ويبقى العلمُ والأدبُ
لـولا المـؤدِّبُ كـان النـاسُ كلُّهـم ... مثـل البهـائـمِ لا علـمٌ ولا أدبُ!

عفا الله عن كاتبه.

* * *

[٨٦]

وهناك عدة أوراق تسبق «**شرح تكملة الأحكام**»، وتكملة الأحكام لشمس الدين أحمد بن يحيى المعروف بالمهدي، نسخة محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية رقم (٤٤٤)، ومما ورد فيها:

ـ لابن المولى من المولدين في يزيد بن حاتم:

وإذا تُبـاع كـريمـةٌ أو تُشتـرى ... فسـواك بـائعهـا وأنـت المشتـري
وإذا تُخيِّـل مـن سحـابـك لامـعٌ ... سبقـت مخيلتـه يـدَ المستمطـر
وإذا صنعـت صنيعـة أتممتهـا ... بيـديـن ليس نـداهمـا بمكـدَّر
وإذا الفـوارس عَـدَّدت أبطـالهـا ... عَـدُّوك فـي أبطـالهـم بـالخنصـر

قاله في يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبـي صفرة.

[ولما قدم عليه ابن المولى المذكور أنشده وهو أمير مصر][(١)]:

يـا واحـد العـرب الـذي ... أضحـى وليـس لـه نظيـرُ
لـو كـان مثلـك آخـرٌ ... مـا كـان فـي الـدنيـا فقيـرُ

نقل من ابن خلكان.

ـ من كتاب الأزرق (؟) ما لفظه: قال المقري الحكيم: صفة معجون يطرد الرياح من الجوف ويقطع الرطوبات الفاسدة ويفتح السدد ويغوص في أعماق البدن (العروق) ويخرج العلل من أقطارها ولا يستقيم معه داء في

(١) هذه الزيادة أثبتها من وفيات الأعيان ٦/ ٣٢٦.

البدن، يؤخذ صبر سقطري وحب الرشاد. . . والحبة السوداء وفلفل وزنجبيل وهليلج أسود، يكون ذلك أجزاء سواء، يدقُّ الجميع دقّاً ناعماً ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويستعمل على الريق كل يوم مثل حبة الجوزة، ولعلها الطنب، وهي مثل رصاصة الست القفال، فإنه نافع بإذن الله تعالى مجرب.

ـ القصيدة التي أولها:

بنيَّ اصبروا للدهر عند الزلازل ... ولا تجزعوا عند الخطوب النوازل

قال السيد محمد بن عبد الله والد السيد إبراهيم الوزير: رأيتها منسوبة إلى الهادي وهي نسبة غير صحيحة، نعم هذه القصيدة لحامد بن أحمد بن يوسف من أهل منتك ويعرف بالحجبري، بالحاء المهملة قبل الجيم، بعدها باء بواحدة وأسفل، هو من رجال الزيدية وكان ممن نابذ الصليحي. . .

ـ وفي ورقة أخرى: لله درُّ ابن المعتز حين يقول:

خلِّ الذنوب صغيرها ... وكبيرها فهو التُّقى
لا تحقرنَّ صغيرة ... إن الجبال من الحصىٰ

ـ وفي أخرى: أجاد القائل:

إذا ذهبت القرنُ الذي أنت فيهم ... وخُلِّفت في قرن فأنت غريب
وإن امرأً قد سار خمسين حجة ... إلى منهل من ورده لقريب

ـ وفي آخر الشرح: مناجاة لمولانا علي بن الحسين بن علي، من البسيط:

إليكَ يا ربِّ قد وجَّهتُ حاجاتيْ ... وجئتُ بابكَ يا ربِّيْ برغْباتيْ
أنت العليم بما يحوي الضميرُ له ... يا عالمَ الغيبِ، علَّامَ الخفيَّاتِ

اقضِ الحوائجَ لي ـ ربِّيْ ـ فلستُ أرىٰ
سواكَ يا ربِّ من قاضٍ لحاجاتيْ

وسِّعْ بفضلِكَ رزقيْ كي أعيشَ بِهِ يا قاسِمَ الرِّزقِ من فوقِ السماواتِ
سهِّلْ أموريْ ويسِّرْها لمُنْقَلَبيْ بعدَ المماتِ إلىٰ روضاتِ جنَّاتِ
حقِّقْ بجُودكَ آماليْ ومُطَّلبيْ وبَلِّغَنِّيْ إلىٰ أقصىٰ إراداتيْ
واجمعْ ليَ الشَّملَ في أهلي وفي وَلَديْ
ورُدَّنيْ نحوَ أحبابي بمرضاةِ
يا خالق الخَلْقِ يا مَن لا شبيهَ لَهُ اسمعْ دُعائي ويَسِّرْ ليْ مهمَّاتيْ
يا من تعالىٰ فلا وصفٌ يقومُ بِهِ للواصِفيْنَ ولا مدحُ البريَّاتِ

وفي ورقة تالية:

يا زماناً بكيتُ منهُ فَلَمَّا صِرْتُ في غَيرِهِ بكيتُ عَلَيْهِ

ـ إذا كان اللّٰهُ معك فلا تبالي من نكبات الأيام والليالي، توكل واكتف بصاحب اللطف الخفيِّ وقل اللّٰهُ حسبي. . .

* * *

[٨٧]

وعلى ورقة العنوان من «شرح الجزرية»، لخالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري المنسوخة سنة ١٠٩٢هـ بخط أحمد بن فهد الأرمنازي، والمحفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية، بيان بكيفية صنع الحبر، وهذا ما تجده على كثير من ظهور المخطوطات:

نسخة حبر أسود على البارد: عفص أوقية (١)، جاز[١] أوقية (١)، آس درهم (٢٠)، صمغ عربي نصف أوقية، جديد عتيق، دبس عنبي درهم، ينقع العفص والجاز (؟) والآس والصمغ أربعين يوماً في الشمس، وكلما نشف يزاد.

ــ وفي بطن الغلاف الأخير من هذه الأرجوزة أبيات فيها كسور كثيرة وخروج عن قواعد العروض، وقد تركت كما هي، ما عدا تصحيحات قليلة.

لبعضهم عُفي عنه:

أيا من له في جانب الأرض حفرة ... أتطمع في الدنيا وأنت غريبُ
وما العمرُ إلاَّ مثل يوم وليلة ... وما الموتُ إلاَّ حاضرٌ وقريب
تغرَّبتُ عن أهلٍ فيا طولَ غُربتيْ ... فيا ليتَ علميْ هل أموتُ غريب
غريبٌ ومسكين وطالب حاجةٍ ... فيا ربِّ كُن عوناً لكلِّ غريب
غريبٌ ولو ملكَ البلاد بأَسْرِها ... إذا مات قال الناسُ عنهُ: غريب
فوا أَسفا إن متُّ في أرض غُربةٍ ... غريباً ولا يبكيْ عليَّ حبيب

(١) هكذا في الأصل، ولعلها «زاج»، كما في الفقرة (١٠٥).

سقىٰ الله أرضَ الغائبينَ صبابةً ... وردَّ إلى الأوطانِ[1] كُلَّ غريب
أنا الذي حال الزمان بيني وبين أحبتي ... وأمسيتُ أبكي مفرداً وغريب
والشمسُ تطلع ساعةً وتغيب ... والليلُ يجمعُ شَمل كل غريب
أنا الذي وحوشُ البرِّ تبكي لغربتي ... وللطَّير في جوِّ السماءِ عليَّ نحيب
أيا قلب لا تجزعْ وكُن مُتصبِّراً ... فإنَّ رسول الله ماتَ غريب؟
فواللّٰهِ ما كان الفراقُ بخاطريْ ... ولكنَّ تصريفَ الزَّمان عجيب
ويا أسفي على العمر ينقضي ... ولكنَّ الاجتماع نصيب
جرىٰ قَلمُ الباريْ عليَّ ببُعدِكُمْ ... وعادتْ سهامُ البينِ فيَّ تُصيب

* * *

(١) في الأصل: ويردّ للأوطان.

[٨٨]

وورد على غلاف العنوان من «شرح رسالة الوضع العضدية»، للمولى علي السمرقندي، بخط موسى العطيفي الحنفي سنة ١٠٥٧هـ، محفوظ في مكتبة الملك فهد الوطنية:

الأبيات لأبي فراس والتخميس إلى الشيخ عبد الغني النابلسي:

أيا مَن لهُ الأشواقُ منِّيْ كثيرةُ ... ويا من دموعي يوم بان غزيرةُ
ويا من لقلبي في هواه سريرةُ ... فليتكَ تحلو والحياةُ مريرةُ
وليتكَ ترضىٰ والأنامُ غضابُ

خيالك في قلبي لقلبي مُسامِرُ ... وحُبك للعشاقِ ناهٍ وآمرُ
فيا ليت غيث الوصلِ لي منكَ غامرُ ... وليت الذي بيني وبينكَ عامرُ
وبينيْ وبينَ العالمينَ خرابُ

لقد ذاب قلبي في لقاك لك الهنا ... وبُدِّل فقري في مجيئك بالغنىٰ
فأنت هو الموجود حقّاً ولا أنا ... إذا صحَّ منكَ الودُّ يا غايةَ المنىٰ
فكُلُّ الذي فوق التراب ترابُ

ـ طفلٌ يرفُّ الماء في ... وجناتِهِ ويرقُّ عُودُهْ
ويكادُ من شبه العذا ... رىٰ فيهِ أن تبدو نُهودُهْ
ناطُوا بمَعْقِدِ خَصْرِهِ ... سيفاً ومنطقةً تؤودهُ
جعلوهُ قائد عسكرٍ ... تاهَ الرَّعيلُ ومَن يقودُهْ

* * *

[٨٩]

ـ في طرَّة كتاب «شرح الزركشي على مختصر الخرقي»، في الفقه على مذهب الإمام أحمد، نسخة المدينة المنورة، هذان البيتان:

عجبتُ لمن يبكي على فقدِ غيرهِ دموعاً ولا يبكي على فقده دما
وأعجبُ من ذا من يرى ذنبَ غيرهِ عظيماً وفي عينيه عن ذنبه عمى

● وفي آخر نسخة الشيخ عبد الرحمن بن عيسى رحمه الله، لناسخه محمد بن عبد الله الحجيني، نسخة عام ٨٦٨هـ:

وإنْ ترَ عيباً يا أُخيَّ استُرنَّهْ فجلَّ الذي لا عيب فيه وقد علا
على الله تكلاني وأسألُ عفوه فما خاب [من على الإله][١] توكَّلا

● ومع نسخة جستر بيتي ورقة ملحق بها، كتب فيها ما نصه[٢]:

فائدة للقاضي محب الدين ابن نصر الله البغدادي الحنبلي، قاضي مصر المحروسة: كثيراً ما يقع في سجلات القضاة الحكم بالموجب تارة، والحكم بالصحة أخرى، وقد اختلف كلام المتأخرين من الفقهاء في الفرق بينهما وعدمه، ولم أجد لأحد من أصحابنا كلاماً منقولاً في ذلك.

والذي نقوله بعد الاعتصام بالله وسؤاله التوفيق: أن الحكم بالصحة لا شك أنه يستلزم ثبوت الملك والحيازة قطعاً، فإذا ادَّعى رجل أنه ابتاع من آخر عيناً، واعترف المدَّعى عليه بذلك، لم يجز للحاكم الحكم بالصحة ـ

---

(١) ما بين المعقوفتين ممحو في الأصل.

(٢) أورده محقق الكتاب في مقدمة التحقيق، ونقلته منه.

أي بصحة البيع ـ بمجرد ذلك، حتى يدعي المدعي أنه باعه العين المذكورة وهو مالك لها، ويقيم البينة بذلك، فأما لو اعترف له البائع بذلك لم يكف في جواز الحكم بالصحة، لأن اعترافه يقتضي ادعاءه ملك العين المبيعة وقت البيع، ولا يثبت ذلك بمجرد دعواه، فلا بد من بينة تشهد بملكه وحيازته حالة البيع، حتى يسوغ للحاكم الحكم بالصحة.

وأما الحكم بالموجَب ـ بفتح الجيم من الوجب ـ فمعناه الحكم بموجب الدعوى الثابتة بالبينة أو غيرها، هذا هو معنى الموجَب، ولا معنى للموجب غير ذلك، فإذا قيل في السجل: وحكم بموجب ذلك، فإنما يقال ذلك بعد ذكر أنه ثبت ذلك الأمر الفلاني بدعوى مدَّع، وقيام البينة على دعواه أو بدعواه الثابتة بطريق من طرق الثبوت، كعلم القاضي وغير ذلك، وحينئذ تكون الإشارة في قوله: حكم بموجب ذلك إلى الأمر المدعى الثابت، وحينئذ ينظر في الدعوى، فإن كانت مشتملة على ما يقتضي صحة العقد المدعى به كان الحكم بموجبها حكماً بالصحة، وإن لم تشتمل على ما يقتضي صحة العقد المدعى به لم يكن الحكم بموجبها حكماً بصحة العقد.

ويتبين ذلك بمثالين: «المثال الأول» أن يدعي أنه باعه هذه العين وهي في ملكه وحيازته، ولا مانع له من بيعها، وتشهد البينة بذلك كله، فإذا حكم الحاكم في ذلك بموجبه كان ذلك حكماً بصحة البيع، لأن موجب الدعوى في هذه الصورة صحة انتقال الملك إليه، لاستيفاء شروطه، وصحة العقد، وقد حكم به فيكون حكماً بالصحة، وهذا ظاهر جلي، إذ موجب الدعوى هو الأمر الذي أوجبته، فهي موجبة له، وهو موجب لها، والذي أوجبته في هذه الصورة صحة العقد كما ذكرنا. والله أعلم.

فإن قيل: الصحة لم يقع لها دعوى، فكيف يصح الحكم بها؟ قيل: إن لم تقع في الدعوى صريحاً، فهي واقعة فيها ضمناً، لأن مقصود المشتري من

الحكم ذلك.

(المثال الثاني) أن يدعي أنه باعه هذه العين، ولا يدعي أنها ملكه، فيعترف له البائع بالبيع، أو ينكره فتقوم البينة، فيحكم الحاكم بموجب ذلك، فموجب الدعوى في هذه الصورة هو حصول صورة بيع بينهما، ولم تشتمل الدعوى على ما يقتضي صحة ذلك البيع، لأنه لم يذكر في دعواه أن العين كانت ملكاً للبائع، ولم يقم بذلك بينة، وصحة العقد متوقفة على ذلك، فلا يكون الحكم بالموجب هنا حكماً بالصحة، بخلاف التي قبلها، وقد تبين مما ذكرناه أن الحكم بالموجب تارة يكون كالحكم بالصحة، وتارة لا يكون كذلك.

وهنا إشكال، وهو أن يقال: أي فائدة تبقى للحكم بالموجب، إذا لم تجعلوه حكماً بالصحة، إن قلتم فائدته ثبوت ذلك؟

قيل: الثبوت قد يستفاد مما يكون قد سبق من الألفاظ، وأيضاً الثبوت لا يقال فيه: حكم به، وإن قلتم: فائدته الإلزام بتسليم العين، قيل: ذلك لم يقع في الدعوى، فكيف يحكم بما لم يدَّع به؟

والجواب على ذلك أن فائدة الحكم بالموجب أنه حكم على العاقد بمقتضى ما ثبت عليه من العقد، لا حكم بالعقد، وفائدته أنه لو أراد العاقد رفع هذا العقد إلى من لا يرى صحته ليبطله لم يجز له ذلك، ولا للحاكم، حتى يتبين موجب عدم صحة العقد، فلو وقف على نفسه، ورفعه إلى حاكم حنبلي، فحكم بموجبه، لم يكن لحاكم شافعي بعد ذلك أن يسمع دعوى الواقف في إبطال الوقف، بمقتضى كونه وقفاً على النفس، وحاصله أنه حكم على العاقد بمقتضى عقده، لا حكم بالعقد، ولا يخفى ما بينهما من التفاوت، والله سبحانه أعلم بالصواب.

مشَّقه العبد الفقير، محمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب، عفا الله عنهما سنة ٩٥٥ والحمد لله وحده.

[٩٠]

وفي طرة العنوان من «شرح السلَّم الصغير»، في علم المنطق لعطية الأجهوري الشافعي الأزهري، المنسوخة عام ١٢٧٣هـ على يد ابن الحاج محمد خضر عثمان الحمصي، المحفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض:

ــ ورد في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ**»، أو كما قال.

ــ وتحت العنوان:

أهابك أن أجيبك لا لعجزٍ ... ولكنَّ المحبَّة أخرستني
وأحتملُ المكارهَ لا لذلٍّ ... ولكن الصبابة أحوجتني
فكن يا ابن الكرام أُهيل وَدٍّ ... ولا تكثر عليَّ من التجنِّي
فلي قلب تناهبه سقام ... ولي جسمٌ علاهُ كلُّ حزنِ

ــ وتحته:

فقلَّما أبصرتْ عيناك ذا لقبٍ ... إلاَّ وأعطي حظّاً من مسمّاهُ

* * *

[٩١]

وفي آخر «شرح الصدور لشرح زوائد الشذور»، لمؤلفه شمس الدين محمد بن عبد الدائم البرماوي (ت ٨٣١هـ)، وهو ضمن «مجموعة» برقم (٨٠١٩) منسوخة عام ٨٤٦هـ في مكتبة المرعشي بقم:

لبعضهم يرحمه الله:

قـــل لـــلأميـــر نصيحـــةً لا تـــركنَـــنَّ إلـــى فقيـــهِ
إن الفقيـــــه إذا أتـــــى أبـــوابَكُـــمْ لا خيـــر فيـــهِ

* * *

[٩٢]

«شرح علل الترمذي»، لابن رجب الحنبلي نسخها عام جليل هو علي بن محمد البعلي المعروف بابن اللحام، شيخ الحنابلة في وقته وتلميذ ابن رجب وخليفته في حلقته، توفي عام ٨٠٣هـ، نسخة محفوظة في مكتبة السلطان أحمد الثالث رقم (٥٣٢) بإستانبول. قال في ختام النسخة:

أنشدنا الفقيه الحافظ أبو العباس أحمد بن معد بن عيسى التجيبي لنفسه في مدح أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي رضي الله عنه:

كتاب الترمذي رياض علم حكت أزهاره زُهْرَ النجومِ
به الآثارُ واضحةٌ أُبينت بألقاب أُقيمت كالرسوم
فأعلاها الصحاح وقد أنارت نجوماً للخصوصِ وللعموم
ومن حسنٍ يليها أو غريب وقد بان الصحيح من السقيم
فعلله أبو عيسى مبيناً معالمه لطلاب العلوم
وطرَّزه بآراء صحاح تخيَّرها أولو النظر السليم
من العلماء والفقهاء قدماً وأهل الفضل والنهج القويم

● ونسخة القاهرة المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم (٤٩ مصطلح) بخط محمد بن محمد البكري الخليلي، نسخها بمكة المكرمة سنة ٨٩٩هـ، كتب في آخرها:

وما كنتُ أهلاً للذي [قد] كتبته وإني لفي خوفٍ من الله نادمُ
ولكنني أرجو من اللهِ عفوَهُ وإني لأهلِ العلمِ لا شكَّ خادمُ

[٩٣]

وفي ورقة تسبق العنوان من «**شرح القويسني على السلم**»، تأليف حسن بن درويش القويسني، نسخة مخطوطة بمكتبة الملك فهد الوطنية:

ـ ما عيدُكَ الفَخْمُ إلاَّ حينَ يُغْفَرُ لَكْ	لا أنْ تجيءَ بِهِ مستكبِراً حُلَلَكْ
كَمْ مِن جديدِ ثيابٍ دينُهُ خَلِقٌ	تكادُ تَلْعَنُهُ الأقطارُ حيثُ سَلَكْ
وكم مُرَقَّعِ أثوابٍ جديدُ تُقاً	بكت عليه السَّما والأرضُ حيثُ هَلَكْ
ـ أن اجزم الفَعلَ الذي قَد شُدِّدا	آخرُهُ كـ «لا تَضُرَّ» أحدا
واكسرهُ مطلقاً لقومٍ وافتَحا	لآخر بها ثم ان الفصحا
من هؤلاءِ حيث يلقَ ساكناً	يأتون بالكسر كسترِ الحزنا(؟)
ثالثة اللغة أن يتبع ما	يلي . . . ضمَّة له اضمُما . . .
ونَحو «غُضَّ الطَّرفَ، عُضَّ اللحمَ»	فاكسرهُ للساكن وابغِ العلمَ
ـ يا سائلاً طبعهُ للعلم منحرفٌ	وقلبُهُ باصطلاح الناس مشغوفُ
الكمُّ . . . جزءٌ . . . كسروا	والكيف بالسلب والإيجاب معروفُ

* * *

[٩٤]

وعلى الورقة الأخيرة من «**شرح المفصل في صنعة الإعراب، الموسوم بالتخمير**»، لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (ت ٦١٧هـ) نسخة الظاهرية المكتوبة عام ٦٧٦هـ، ولعله بقلم الناسخ نفسه:

سقى اللّٰهُ أرضاً أنبتت عودك الذي ... زكتْ منه أعراقٌ وظلَّتْ مغارسُ
تغنَّتْ عليه الطيرُ والعودُ أخضرُ ... وغنَّتْ به القيناتُ والعودُ يابسُ

ـ وتحتهما:

وأربعة إخوةٍ قد عُدُّوا ... أشقّاء من رجلٍ واحدِ
توفي عنهم فظلُّوا وما ... تراضوا فجاؤوا إلى راشدِ
فورَّثهم مالَهُ كلَّهُ ... وما كان... لحا... يدِ
فأعطى الثلاثة نصف الجميـ ... ـع من المالِ والنصفَ للواحدِ
إذا ملك اثنان[1] كل التراث ... فأُعتق الابنُ بالزائد

* * *

(١) فوقه كلمة «حرّان».

[٩٥]

وجـاء في ورقة قبل العنوان من «**شرح مقدمة الحضرمي**»، لم يذكر اسـم شـارحـه، والحضـرمـي هـو عبـد الله بـن عبـد الـرحمـن بـن فضـل الحضرمي، ناسخه يوسف بن ملا عمر سنة ١١١٠هـ، في مكتبة الملك فهد الوطنية:

ـ الأشياء ثلاثة: أحدها واجب الوجود وهو الله، والثاني عدم الوجود وهو الشريك، والثالث جائز الوجود وهو جميع المخلوق.

ـ علامة في معرفة الولد في بطن الأم: إن كان الولد مؤنثاً يكون بدن الأم أسود، وإن كان مذكراً يكون بدن الأم أحمر. من الهداية.

ـ **وفي ورقة تالية:**

فإن قلت: الصلاة واجبة على الروح وعلى الجسد، إن قلت على الـروح فقـد أخطـأت، لأن المجنـون لـه الـروح وأيضـاً الطفـل، ولا يجـب عليهما. وإن قلت على البدن فقد أخطأت، فإن المجنون والطفل والحائض لهم البدن فلا يجب عليهم.

الجواب: تجب الصلاة على البدن الذي فيه الروح، وعلى الروح الذي معه العقل، وعلى العقل الذي معه الإيمان. نقل من فتاوى قاضي حسين.

ـ هذا دعاء لعسر الولادة: يكتب في صحيفة ثم يُغْسل وتسقى: بسم الله الرحمن الرحيم.

لا إلـه إلا الله الحكيم الكـريـم، سبحـان الله رب السمـاوات ورب العـرش العظيم، ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾ ﴾، ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ بَلَٰغٌۭ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾. دميري.

ـ وفي بداية المتن من المخطوطة:

«على المكاره»: المكاره بفتح الميم وهو بمعنى الكُره، وهو المشقَّة. والمراد بالمكاره هنا البرد الشديد، يعني بقوله: إسباغ الوضوء على المكاره وإيصال الماء إلى مواقع الفرض من غير أن ينقص منها شيئاً عند شدة البرد. مظهر.

ـ وبآخر المخطوطة:

ذنوبـي كموج البحار بل هي أكثر، وأصغرها مثل الجبال بل هو أكبر، لكن عند الكريم إذا عفا، كعضو البعوضة بل هو أصغر.

ـ وفي ورقة تالية:

مسألة: يصلي على قبر: وإذا قلنا يصلي على القبر، فهل ينوي الصلاة عليه حاضراً أو غائباً؟ فيه قولان، أصحهما ينوي حاضراً، ويكون التراب بمنزلة الثياب المطروح عليه. كذا قاله الجمهور. عن الروضة.

وبورقة أخرى تالية:

ـ مسألة: كوزٌ فيه ماء نجس غير متغير، طريق تطهيره أن يغمس في ماء كثير، فإذا استوى عليه الماء صار طهوراً للاتصال به. صغير.

ـ ولا يجـوز لأهـل الميـت اتخـاذ الطعـام فـي اليـوم الأول والثـانـي والثالث، لأنه إعانة على المعصية، والإعانة على المعصية حرام قطعاً، ولا تجوز الوصية به. حاشية كشاف.

[قال محمد خير يوسف معد هذا الكتاب: قوله ﷺ: **«اصنعوا لآل جعفر طعاماً فإنه قد أتاهم ما يشغلهم»**، قال في التيسير بشرح الجامع الصغير ١٦١/١: فيندب لجيران الميت وأقاربه الأباعد فعلُ ذلك، وأن يلحوا عليه في الأكل لأنهم قد يتركونه حزناً أو حياء. أما أهله الأقربون فلا يندب لهم صنع ذلك]. أهـ.

ـ قال المفسرون: الشمس أعظم من الدنيا بمائة وعشرين مرة، وقيل: بمائة وخمسين مرة، والقمر بثمانين مرة. كواشي[1].

ـ وإذا حضرت الصلاة وهناك يغرق إنسان أو حيوان محترم، أو يقتله ظالم، وهو قادر على التخليص، لم يجز الانشغال بالصلاة، ويلزمه التخليص ولو كان في الصلاة، والمسألة بحالها لو رأى سارق ماله أو مال غيره جاز قطعها. الأنوار.

ـ ويجوز ذبح الحيوان المودع عند غيبة المالك إن علم موته بقصد حفظه للمالك. شرح اللباب.

ـ ويكره رفع الصوت في المسجد يوم الجمعة وغيره، ولا يرفع الصوت بعلم ولا غيره عند اجتماع الناس للصلاة، لما فيه من التشويش عليهم وعلى المصلين والذاكرين. شرح مسلم.

ـ والفرق بين القعود والجلوس: أن القعود يستعمل للقائم، والجلوس يستعمل للنائم، فيقال للرجل القائم: اقعد، وللرجل النائم: اجلس. أنوار الأنوار[2].

---

(١) الكواشي اسمه أحمد بن يوسف (ت ٦٨٠هـ) له تفسير يعرف بنسبته. وكواشة أو كواشي قلعة بالموصل.

(٢) أنوار الأنوار، لسراج الدين عمر بن محمد اليمني (ت ٨٨٧هـ).

ـ ولا تـجـوز الصلاة على الثلج والتبن، بخلاف الحنطة والشعير. ولا يـجـوز صـرف الـزكـاة إلـى مكفـن الميـت و. . . وفـي بنـاء المسجـد. الأنوار.

ـ خضاب اليدين والرجلين مستحب في حق النساء وحرام في حق الرجال إلاَّ لعذر. روضة.

ـ ومن [عقد] النكاح [و] جاء بشروطه وقد حصلت شروطه، فإنه ينعقد. روضة.

ـ مسألة: لو مات الولد قبل التسمية استحبَّ تسميته، بل يستحبُّ تسمية السقط. فإن لم يعلم أنه ذكر أو أنثى يسمى باسم مثنى، كطلحة وهند. بدري.

ـ قال في البحر: من مات ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أو يوم عرفة أو عاشوراء أو يوم العيد، فقد صح عن النبـي ﷺ أن من مات ليلة الجمعة ودفنه أو في المذكورات وقي فتنة القبر. دميري[(١)].

ـ وفي بطن الغلاف الأخير من هذه المخطوطة:

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافىء مزيده. يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك. اللهم صلِّ وسلم على محمد وعلى آل محمد. اللهم إنك تعلم سريرتنا وعلانيتنا فاقبل معذرتنا، وتعلم حاجاتنا فأعطنا سؤلنا، وتعلم ما في أنفسنا فاغفر لنا ربنا. اللهم نسألك إيماناً يباشر قلوبنا، ويقيناً صادقاً حتى نعلم أنه لا يصيبنا إلاَّ ما كتبت لنا، وأرضنا بما قسمت لنا.

---

(١) مصدره «دميري» يعني حياة الحيوان. ولم أبحث في الأحاديث التي تفيد ذلك.

اللهم يسِّر لنا أمورنا مع الراحة لقلوبنا وأبداننا، والسلامة والعافية في ديننا ودنيانا. اللهم إنا نسألك في الدنيا طاعتك والسلامة من معصيتك، وفي الآخرة جنتك ورؤيتك والسلامة من عقوبتك.

اللهم كما جمعتنا في هذا المقام اجمعنا في دار السلام، وصلى الله وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين، ومحمد بخاصة عليه أفضل الصلاة والسلام.

* * *

[٩٦]

وجاء تحت عنوان «شرح المقولات العشرة»، لأحمد السجاعي، الذي نسخه مصطفى أبو أيسيوني، محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض:

عدُّ المقولات في عَشْرٍ سأنظمها ... في بيت شعرٍ علا في رتبة فَعَلا

الجوهر الكمُّ كيف والمضاف متى ... أيـن ووضـعٌ لـه أن ينفعـلْ فُعِـلا

والرسالة شرح لهذين البيتين.

* * *

[٩٧]

وجاء على ورقة العنوان من «شرح الورقات» في أصول الفقه، للعلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي (ت ٨٦٤هـ)، نسخة مكتبة البديري بالقدس، المنسوخة عام ١١٤٦هـ:

يقال عند ضريح الولي عند الغم:

بلـغ السيـل الـزبـى يـا سـادتـي ... وعـدا السيـلُ علـى متـن الـودجْ
يـرحـم الـرحمـن مـن يـرحمنـا ... نحـن فـي غـمٍّ وهـمٍّ وحـرجْ
فـابسطـوا الـراح فهـذي فتنـة ... عمَّـتِ النـاس ومُنـوا بفـرجْ
وانهضـوا نهضـةَ حـامٍ للحمـى ... طـال ذا الليـلُ ولا فجـرَ بَلَـجْ

● وعلى صفة الغلاف من نسخة مكتبة المسجد الأقصى في بيت المقدس، المنسوخة عام ١١٥٢هـ:

للشيخ علوان صاحب الميمية:

واحذر من الجمع بين الضرَّتين تنلْ ... همّـاً وغمّـاً وكـربـاً يـا زايـد الظلـم

* * *

[٩٨]

وجاء على ورقة العنوان من «الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ»، للقاضي عياض رحمه الله، المنسوخ عام ٧٩٦هـ، والصفحات الأخيرة منه بخط عبد الرحمن بن محمد الفنتوخ، نقلها سنة ١٣٠١هـ، تعريف بالمؤلف(١):

القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي. اليحصبي نسبة إلى يحصب بن مالك، قبيلة من حمير. وسبتية(٢) مدينة مشهورة بالغرب [المغرب]. كان إمام وقته في الحديث وعلومه، والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم، وصنف التصانيف المفيدة، ومنها «الإكمال في شرح كتاب مسلم» كمل به «المعلم في شرح مسلم» للمازري. ومنها «مشارق الأنوار» وهو مفيد في تفسير غريب الحديث. وشرح حديث أم زرع شرحاً مستوفى. وله كتاب سمَّاه «الشهاب» فيه غرائب، وله «الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ»، وهو كتاب جليل.

وله شعر حسن، من جملته ما أنشده في خامات الزرع بينها شقائق النعمان هبَّت عليه، منها:

انظر إلى الزرع وخاماته(٣) ... تحكي وقد ماستْ أمام الرياحْ

كتيبة خضراء مهزومةً ... شقائق النعمان فيها جراحْ

---

(١) صورة المخطوطة من كتاب «العلماء والكتاب في أشيقر» ٢/ ١٣٥.

(٢) هكذا وردت الكلمة هنا وفيما يأتي، وهي «سبتة».

(٣) الخامة: القصبة الرطبة من الزرع. والبيتان في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢١٦.

وأنشد ولده أبو عبد الله محمد قاضي دانية لأبيه:

الله يعلــم أنــي منــذُ لَــمْ أرَكُــمْ كطـائـرٍ خـانـه ريـش الجنـاحيـنِ
فلـو قـدرتُ ركبـت البحـر نحـوكـم فـإنَّ بُعـدكـمُ عنّـي جنـىٰ حَيْنـي

وكـان مـولـده بمـدينـة سبتيـة فـي نصـف شعبـان سنـة سـت وسبعيـن وأربعمائة، وتوفي بمراكش سابع جمادى الآخرة، وقيل في رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة، ودفن بباب إيلان داخل المدينة. وتولى القضاء بغرناطة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة. وتوفي ولده المذكور سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

ـ غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح النون وبعده الألف، وطاء مهملة ثم هاء، وهي بالأندلس.

ـ قال أبو القاسم المالقي[1] في القاضي عياض:

ظلمـوا عيـاضـاً وهـو يَحْلُـمُ عنهـم والظلــم بيــن العــالميــن قــديــمُ
جعلـوا مكـان الـراء عينـاً فـي اسمـه كــي يكتمــوهُ وعلمــه مكتــومُ[2]

* * *

(١) في وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٤: ومدحه أبو الحسن بن هارون المالقي الفقيه.

(٢) ورد عجز البيت الثاني في المصدر السابق: «كي يكتموه فإنه معلوم» ويليه البيت التالي:

لـولاه مـا نـاحـت أبـاطـح سبتـة والـروض حـول فنـائهـا معـدوم

[٩٩]

وقرأت على ورقة العنوان من كتاب **«الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والأصحاب»**، لأبـي منصور الثعالبـي (ت ٤٢٩ هـ) نسخة دار الكتب المصرية، أبياتاً مؤثرة، جاءت تحت العنوان، هي:

صبرتُ على بعضِ الأذى خوفَ كلِّهِ ... ودافعتُ عن نفسي لنفسي بعزَّةِ(١)
وجرَّعتُها المكروهَ حتى تدرَّبتْ ... ولو لم أجرِّعها إذاً لاشمأزَّتِ
إذا ما مددتُ الكفَّ ألتمسُ الغنىٰ ... إلى غير من قال اشْتكوني فشلَّتِ
ألا رُبَّ ذُلٍّ ساقَ للنفس عزَّةً ... ويا رُبَّ نفسٍ بالتذلُّلِ عَزَّتِ
سأصبرُ جهدي إن في الصبرِ عزَّةً ... وأرضى بدنيايَ وإن هي قلَّتِ

أنشد ذلك عن سيدي إبراهيم الخواص نفعنا الله به.

ـ وجاء تحته:

قالوا غدا العيدُ ماذا أنت لابسه ... فقلت خلعة ساقٍ عنده جرعا
فقرٌ وصبرٌ هما ثوبانِ تحتهما ... قلبٌ يرى ربَّهُ الأعياد والجُمعا
أجرى الملابس أن تلقى الحبيب(٢) ... يوم التزاور في الثوب الذي خلعا
الدهر مأتم إن غبتَ يا أملي ... والعيد، ما دمت مرآي ومستعما

* * *

(١) في الأصل: بغزة.
(٢) هكذا في الأصل.

[١٠٠]

ومن الفوائد التي قرأتها في آخر كتاب «**الصبر والثواب عليه**»، للحافظ أبي بكر بن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق:

قال ابن ضبارة: إنا نظرنا فوجدنا الصبرَ على طاعةِ الله أهونَ من الصبر على عذابِ الله.

* * *

[١٠١]

وبآخر «**صرف العناية في كشف الكفاية**»، لعبد الله بن محمد الكردي البيتوشي (ت ١٢٢١هـ؟) أورد ناسخها أحمد بن عبد العزيز القرين الأحسائي رسالة للمؤلف، في أولها أبيات رقيقة، وهي منسوخة عام ١٣٥٨هـ ومحفوظة في دار المخطوطات التاريخية بالبحرين، كتبها في الأحساء إلى الشيخ عبيد الله بن صبغة الله ببغداد عام ١١٩٧هـ، وهي:

إني أحنُّ إلى العراق ولم أكن ... لا من رصافته ولا من كرخهِ
لكن في بغداد لي مَن قُربه ... أشهى إليَّ من الشباب وشرخهِ
بأبي الذي شوقي له شوق السقيـ ... ـيم إلى الشفاءِ أو الظليم[1] لفرخهِ
أو شوق أعرابيةٍ حنَّتْ إلى ... أطلال نجد فارقته ومَرْخهِ[2]
قلبي أسيرٌ عنده دنفٌ فقل ... إن لم يحلَّ أسارَهُ فليُرخهِ

---

(١) الظليم: ذكر النعامة.

(٢) المرخ: شجر من العِضاه...

[١٠٢]

وعلى ورقة العنوان من «**طبقات علماء الحديث**»، لمحمد بن أحمد بن عبد الهادي الصالحي (ت ٧٤٤هـ) نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، وعنوانه على المخطوطة «كتاب مختصر في طبقات علماء الحديث»:

«أودعتُ في هذا الكتاب شهادة أن لا إلـٰه إلاَّ الله وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ». زيني محمد عُفي عنه[١].

* * *

(١) قلت: ومثل هذا كثير، وإنما أوردته نموذجاً.

[١٠٣]

وجاء تحت عنوان «طلبة الطلبة في طريق العلم والتعليم لمن طلبه»، تأليف جمال الدين محمد بن محمد الكاشغري، نسخة ضمن مجموع في مكتبة الملك فهد الوطنية:

ـ قال ابن عباس رضي الله عنهما: الكتب بساتين العلماء. والنظر في الكتب حلاوة القلوب، وجلاء الهموم. ودراسة الكتب مجالسة الأنبياء، والحديث معهم، لأنه يقرأ ما قالوا وما فعلوا.

ـ وأبيات ذكر أنها للشافعي رحمه الله، ولا أظنها كذلك، أورد أولها فقط، وهي في آخر هذا المخطوط:

خليليَّ كم ثوب وكم من عمامة ... على بدن ما فيه علم ولا عقل

ـ **فائدة**: قال الشاعر في الكوع والبوع والكرسوع:

الكوع والكرسوع إن أشكلا ... فما يلي إبهامك الكوعُ
والخنصر اليسرى فكن سامعاً ... لأنه لا شكَّ كرسوع[1]
وما يلي إبهام رجل معاً ... لأنه لا شكَّ هو البوعُ

وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم.

* * *

---

(١) لو وضعت كلمة «حتماً» بدل «لا شك» لاستقام الوزن.

[١٠٤]

وبأسفل العنوان من كتاب «العبودية»، لابن تيمية، وكتب على الغلاف «**قاعدة جليلة في العبادة. . .**»، بخط حمد بن ناصر بن معمر سنة ١١٩٨هـ في مكتبة حمد بن ناصر العسكر بالسعودية:

ـ عدَّ ابن القيم ترك الصلاة في الجماعة من الكبائر، لأنه ﷺ قد عزم على تحريق المتخلفين، ولم يكن ليحرق مرتكب صغيرة. وقد صح عن ابن مسعود أنه قال: لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة إلَّا منافق معلوم النفاق. وهذا فوق الكبيرة.

ـ روى أحمد والترمذي وصححه عن أبـي بكرة: ما من ذنب جدير أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم.

* * *

[١٠٥]

وكتب الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الباهلي (ت ١٣٦٢هـ) في الصفحة الأخيرة من مخطوطة «**عمدة الأحكام**»، لعبد الغني بن عبد الواحد الجماعيلي المقدسي (ت ٦٠٠هـ)، وتاريخ انتهائه من نسخه في ١١/ ٥/ ١٣١٠هـ:

ـ صفة المداد الأسود: نأخذ من الزاج الأبيض قليلاً أو كثيراً، وتزن عليه وزنة ونصف عفص أخضر صحيح، وتزن أيضاً على الزاج ستة عشر وزنة ماء صافياً وتجعله في صافية نظيفة، ثم تكسر العفص مثل حب الذرة، وتجعله في الماء، وتسد الصافية سدّاً جيداً، وتجعلها في الشمس ثلاثة أيام بلياليها في أيام القيظ، ثم تزن على الزاج وزنتين أو دون صمغ، ثم تسحق الزاج وتربطه في خرقة نظيفة، ثم تشخل العفص في ماعون نظيف وتموث فيه الزاج في خرقته، ثم تموث عليه الصمغ المسحوق، ثم ترده في الصافية بعد غسلها، وتجعل فيه يسيراً من سكر النبات، وتجعله في الشمس يوماً أو يومين.

ـ قاعدة أصولية: ارتكاب أخف الضررين لدفع أعلاهما، وتفويت أدنى المصلحتين لتحصيل أعلاهما.

ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: العتق ما ابتُغي به وجه الله والطلاق ما كان عن وطر.

ـ قال شيخ الإسلام لما تكلم على نقل الوقف: ومع الحاجة يجب

إبدال الوقف بمثله، وبلا حاجة يجوز بخيرٍ منه لظهور المصلحة، وهو قياس الهدي، وهو وجه المناقلة، وأومى [هكذا] إليه أحمد، ونقل صالح بنقل المسجد لمنفعة الناس، ولا يجوز أن يبدل الوقف بمثله لفوات التعيين بلا حاجة. قاله في الاختيارات.

ـ وقياس المذهب جواز أن يؤاجر(؟) ولده لنفسه مع فائدة الولد، مثل أن يعلم صنعة، أو حاجة الأب، وإلاَّ فلا. قاله في الاختيارات(١).

● وفائدة تسبق العنوان من نسخة أخرى محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية، وهي بخط عبد العزيز بن ناصر بن راشد بن تركي، هي:

ـ فائدة منسوبة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب: طلبت الرفعة فوجدتها في التواضع، وطلبت الرئاسة فوجدتها في التعلم، وطلبت الكرامة فوجدتها في التقوى، وطلبت المودَّة فوجدتها في الصدق، وطلبت النصرة فوجدتها في الصبر، وطلبت العبادة فوجدتها في الورع، وطلبت الغنى فوجدته في القناعة، وطلبت الشكر فوجدته في الرضى، وطلبت الراحة فوجدتها في الخلوة، وطلبت المُلك فوجدته في الزهد، وطلبت الصاحب فوجدته في العمل الصالح، وطلبت العافية فوجدتها في الصحة، وطلبت الأنس فوجدته في قراءة القرآن، وطلبت ثقل الميزان فوجدته في السخاء، وطلبت الله فوجدته في قيام الليل.

ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«ألا لا يخلونَّ رجل بامرأة إلاَّ كان ثالثهما الشيطان. عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة ـ فإن الشيطان مع الواحد ـ وهو من الاثنين أبعد. من أراد

---

(١) صورة نهاية المخطوطة من كتاب: الكتاب والعلماء في أشيقر، عبد الله البسيمي ٣١/١.

بُحبوحة الجنة فليلزم الجماعة. من سرَّته حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن». رواه أحمد والترمذي[1].

ــ وفي ورقة أخرى:

....	علىٰ الرغم منّي حين طار غُرابُها
....	ومأواكَ من كل الديار خرابُها
أأنعمُ عيشاً بعدما حلَّ عارضيْ	طلائعُ شَيبٍ ليس يُغْنيْ خِضابُها
إذا اسودَّ لون المرءِ وابيضَّ شعرهُ	تنغَّصَ من أيّامِهِ مستطابُها
فلا تكُ في مناكبِ الأرضِ فاخراً	فعمَّا قليلٍ يحتويكَ تُرابُها
وأحسِنْ إلى الأحرار تملكْ رِقابَهُمْ	فخيرُ تجارات الكرامِ اكتسابُها
وأدِّ زكاةَ الجاهِ واعلمْ بأنَّهُ	كمثل زكاةِ المالِ تمَّ نصابُها
ومن يَذُق الدُّنيا فإنِّيْ طعمتُها	وسِيقَ إلينا عَذْبُها وعَذابُها
فَلَمْ أرها إلاَّ غروراً وباطلاً	كما لاحَ في ظهر الفلاةِ سرابُها
وما هيَ إلاَّ جيفةٌ مستحيلةٌ	عليها كلابٌ هَمُّهُنَّ اجتذابُها
فإن تجتنبها كنتَ سلماً لأهلها	وإن تجتذبْها نازعتْكَ كلابُها
فطوبَى لنفس وطّنتْ قعرَ دارها	مغلَّقة الأبواب مرخَى حجابُها
كتبت وقد أيقنتُ لا شكَّ أنَّنيْ	ستفنىٰ يديْ يوماً ويبقىٰ كتابُها
وأعلمُ أنَّ اللّهَ سائلُها غداً	فيا ليتَ شعريْ ما يكونُ جوابُها

ــ وفي آخر المخطوط:

الوليمة: دعوة العرس، والغديرة: دعوة الختان، والخُرسة: دعوة الولادة، والوَكِيرة: دعوة البناء، والنقيعة: دعوة لقدوم الغائب، والعقيقة

---

(١) سنن الترمذي، واللفظ منه، كتاب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة، رقم (٢١٦٥) وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

للمولود، والحِذاق: الطعام عند حَذق الصبي[1]، والمأدبة: اسم لكل دعوة. انتهى.

ـ الحيس: التمر والأَقِط والسمن. قال الشاعر:

التمـر والسمـن جميعـاً والأَقِـط   الحيـس إلاَّ أنـه لـم يختلـط

ـ وروى ابن ماجه عن أبي أمامة قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«شهيد البحر مثل شهيدَي البر، والمائدُ في البحر كالمتشحِّط في دمه في البر، وما بين الموجتين كقاطع الدنيا في طاعة الله. وإن الله عزَّ وجلَّ وكَّلَ ملك الموت بقبض الأرواح إلاَّ شهيد البحر فإنه يتولَّى قبض أرواحهم، ويغفر لشهيد البرِّ الذنوبَ كلَّها إلاَّ الدَّين، ولشهيد البحر الذنوبَ والدَّين»[2].

ـ وجاء في بطن الغلاف الأخير:

نفيتـمُ صفـات الله فـالله أكمـلُ   فسبحـانـه عمـا يقـول المعطِّـلُ

* * *

(١) أي حذق القرآن، بمعنى تعلمه ومهر فيه. ويوم حِذاقه: يوم ختمه للقرآن.

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب الجهاد، باب فضل غزو البحر رقم (٢٧٧٨).

وهو حديث موضوع، قاله الألباني في ضعيف الجامع (٣٤١٥) وقد أوردته لبيان درجته.

[١٠٦]

وفي آخر كتاب «العمر والشيب»، لابن أبـي الدنيا، نسخة برنستون التي كتبها محمد شكر الشافعي سنة ٧٢٤هـ، فجاء بخطه أيضاً في آخرها:

ـ إن الذي رُزق اليسارَ ولم يُصِبْ ... جدًّا ولا أجراً لَغَيرُ موفَّقِ
والجدُّ يدني كل أمرٍ شاسعٍ ... والجدُّ يَفتَحُ كل بابٍ مُغْلَقِ
فإذا سمعت بأن مجدوداً حَوىٰ ... عوداً فأورقَ في يديه فصدِّقِ
وإذا سمعت بأنَّ محروماً أتى ... ماء ليشربه فغاضَ فحقِّق
ومن الدليل على القضاءِ وكونِهِ ... بؤسَ اللبيب وطِيْبَ عيشِ الأحمقِ

ـ لنافع بن الأزرق:

ما همتي إلا مقارعة العِدا ... خَلُقَ الزمان(١) وهمَّتي لم تُخلَقِ
والناس أعينهم إلى سلب الفتى ... لا يسألون عن الحجا والأولقِ
لكن من رزق الحجا حُرم الغنى ... ضدان مفترقان أيَّ تفرُّقِ
لو كان بالحِيَلِ الغنى لوجدتَنيْ ... بنجومِ أقطارِ السماءِ تعلُّقِيْ
وأحق خلق الله بالهمِّ امرؤ ... ذو همَّة يُبلى بعيشٍ ضيِّقِ

*

وأرْقَنَ مرهوبِ الشبا مهفهفٍ ... يشتت شمل الخطب وهو جميعُ
تدينُ له الآفاق شرقاً ومغرباً ... وتعنُو له أملاكُها وتُطيْعُ

* * *

---

(١) لا يجوز قول مثل هذا.

[١٠٧]

ووقفت على مخطوطة بعنوان: «**عين الحياة**»، اختصار حياة الحيوان، تصنيف بدر الدين الدماميني، كانت معروضة على بعض الجهات العلمية، وهي منسوخة عام ١٠٣٣هـ بخط محمد الأكيادي بن أبـي السعود الفيومي، جاء في ورقة مقابل صفحة العنوان:

ــ الحمد لله، وُجد في رخام في بعض رسوم إفريقية:

يـــا واقفــاً متعجبـــاً ... بـــرســـوم بنيـــانٍ وهـــىٰ
وعظتْـــكَ دنيـــا فـــاتَّعـــظْ ... إن تجـدن تـزجـر كـالنُّهـىٰ (؟)
كنـــا ملـــوكـــاً فـــوقهـــا ... واليـــوم صـــرنـــا تحتهـــا
فلكـــل عيـــش آخـــر ... ولكـــلِّ شـــيءٍ منتهـــى

ــ **وتحته**:

يا خير مَنْ دُفنت بالأرض أعظمه ... فطـاب مـن طيبهـن القـاع والأكـمُ
أنت الرسول الذي تُرجى شفاعته ... عنـد الصـراط إذا مـا زلَّـت القـدمُ
لـولاك مـا خُلقـت شمسٌ ولا قمـر ... ولا نجـــومٌ ولا لـــوحٌ ولا قلـــمُ
نفســي الفـداء لقبـرٍ أنـت سـاكنـه ... فيـه العفـافُ وفيـه الجـودُ والكـرمُ

ــ **وفي ورقة العنوان تعريف بالمؤلف**:

ترجمة صاحب هذا الكتاب للجلال السيوطي من حسن المحاضرة:

ابن الدماميني بدر الدين محمد بن أبـي بكر بن عمر الإسكندري، وُلد بالإسكندرية سنة ثلاث وستين وسبعمائة، وتعانى الأدب، ففاق في النحو،

وصنف حاشيته على مغني اللبيب وشرح التسهيل، وشرح البخاري، وشرح الخزرجية. مات بالهند في شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة. انتهى.

ولم يذكر له هذا الكتاب، ولم يذكر له أيضاً الحاشية التائية التي على مغني اللبيب، فليراجع في محله.

وبآخره وصفات طبية شعبية، منها:

ـ باب لقطع الإسهال: يؤخذ ميرباريس وعناب من كل واحد خمسة دراهم ومن شراب شاهزج رطل واحد...

* * *

[١٠٨]

وكان كتاب «عيون الأخبار»، لأبـي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الـدينـوري (ت ٢٧٦هـ) مسـرحـاً لـزيـادات النسـاخ فـي أواخـر الأجـزاء أو الأبواب، وهي بخط إبراهيم بن عمر بن محمد الواعظ الجزري، حيث كتب جميع أجزائها في شهور سنة ٥٩٤هـ، وهي محفوظة بمكتبة كوبرلي بتركيا، وقد اعتمد في طبعها بالهيئة المصرية العامة للكتاب، ونقلت ما ذكر أنها ليست من الكتاب الأصل على النحو التالي، مع اعتماد أجزاء المخطوطة وليس المطبوعة:

* **فجاء في آخر الجزء الرابع من «كتاب الطبائع»:**

ـ كان سُدَيف مولى بني هاشم يقول: اللَّـٰهمَّ إنه قد صار فَيئنا دُولةً بعد القِسْمة، وإمارتُنا غلبةً بعد المشورة؛ وعهدُنا ميراثاً بعد الاختيار للأمة، وٱشْتُرِيت الملاهي والمعازف بسهم اليتيم والأَرْمَلَة؛ وحَكَمَ في أبشار(١) المسلمين أهلُ الذِّمة، وتولّى القيام بأمورهم فاسقُ كلّ محلَّة. اللَّـٰهمَّ وقد ٱستحْصَدَ زرعُ الباطل، وبلغ نُهْيَته، وٱستجمعَ طريدُه، اللَّـٰهمَّ فافتح له من الحق يداً حاصدةً تُبدِّد شملَه، وتُفرّق نامَّته(٢)، ليظهر الحقُّ في أحسن صوره، وأتمّ نُوره. والسلام.

---

(١) أبشار: جمع بَشَر، والبشر: الخلق والشخص، يطلق على الأنثى والذكر والاثنين والجمع، وقد يثنى على بشرين ويجمع على أبشار.

(٢) النامّة والنَّأمة: الحسُّ والحركة وحياة النفس.

ـ وقيل: كانوا يتوقَّون ظُلمَ السلطان إذا دخلوا عليه بأن يقولوا هذا الدعاء: «باسم الله، إني أعوذ بالرحمن منك إن كنتَ تَقِيًّا، اِخْسَئُوا فيها ولا تُكلِّمون. أخذت سمعك وبصَرَك بسمع الله وبصره، وأخذتُ قوّتَك بقوّة الله، بيني وبينك سِتْرُ النبوة الذي كانت الأنبياء تَستتر به من سَطَوات الفراعنة؛ جبريلُ عن يمينك، وميكائيلُ عن شِمالك، ومحمدٌ أمامك، والله مطلّ عليك يَحجزك مني ويمنعني منك. والسلام».

ـ وكتب عُمر بنُ عبد العزيز إلى بعض عُمَّاله: «أما بعد، فإذا دعتك قدرتُك على الناس إلى ظلمهم، فاذكُرْ قدرةَ الله عليك ونَفَادَ ما تأتي إليهم، وبقاءَ ما يأتون إليك. والسلام».

ـ وقَدِم رجلٌ من بعضِ النواحي فقيل له: كيف تركتَ الناس؟ قال: مظلوماً لا يَنْتَصِر، وظالماً لا يُنْتَهَر. والسلام.

ـ في الحبس:

ما يدخُلُ السجنَ إنسانٌ فتسألُه ... ما بالُ سجنِك إلاّ قال مظلومُ

ـ وقال بعض المُحدَثِين:

إن الليالي التي شُغِفتُ بها ... غَيَّبها الدهرُ في تقلُّبه
لله أمري ما ملتُ قطُّ إلى ... شيء بقَلْبي إلاَّ فُجِعتُ به
عرفتُ حظّي من الزمان فلا ... أَلُوم خَلْقاً على تجنُّبه
وكل سَهْم أعددتُه وقَفتْ ... به الليالي حتى رُمِيتُ به

ـ وحُكي أن عبد الملك بن مروان أَتَوْهُ برجل من الخوارج فأراد قتله، فأُدخل على عبد الملك ٱبن له صغير وهو يبكي؛ فقال الخارجيّ: دعه يا عبدَ الملك، فإن ذلك أرحب لشدقه، وأصح لدماغه، وأذهب لصوته، وأحرى أَلاّ تأبى عليه عينه إذا حَفَزَتْه طاعةُ الله فاستدعى عَبْرتها؛ فأُعجب

عبدُ الملك بقوله وقال له متعجّباً: أَمَا يشغلك ما أنت فيه عن هذا؟ فقال: ما ينبغي أن يشْغَل المؤمنَ عن قول الحق شيءٌ؛ فأمر عبدُ الملك بحبسه، وصَفَحَ عن قتله.

— **وفي آخر الجزء الخامس من «كتاب العلم والبيان»:**

قال بعضهم: بُنِي الإسلامُ على خمسة: التواضع عند الدولة، والعفو عند القدرة، والسخاء مع القِلّة، والعطيّة من غير مِنّة، والنصيحة للعامّة.

— وقال بعض الشعراء في الصبر:

وإذا ابتُلِيتَ بمِحْنةٍ فالبس لها ثوبَ السكوتِ فإنّ ذلك أسلمُ
لا تشكوَنّ إلى العباد فإنما تشكو الرحيمَ إلى الذي لا يَرْحَمُ

— ويُرْوَى للشافعيّ رضي الله عنه:

نَعِيبُ زمانَنَا والعيبُ فينا وما لزماننا عيبٌ سوانا
وقد نهجُو الزمانَ بغير جُرْمٍ ولو نطق الزمانُ بنا هجانا
فدُنْيانا التصنُّعُ والترائي ونحن به نُخادع من يرانا
وليس الذئبُ يأكل لحمَ ذئبٍ ويأكلُ بعضُنا بعضاً عِيانا

— **وفي آخر الجزء السادس من «كتاب الزهد»** بعض قطع شعرية ونثرية في نحو ست صفحات منقول جلها عن العقد الفريد.

— **وفي آخر الجزء السابع من «كتاب الإخوان»:**

قيل: قدم المهدي أمير المؤمنين، وقيل: الرشيد[1]، فتلقّاه الناس، وتلقّاه أبو دُلَامة في جملة الناس، فأنشده:

---

(١) لم يدرك أبو دلامة خلافة الرشيد، إذ أنه توفي سنة إحدى وستين ومائة، وتولى الرشيد الخلافة سنة سبعين ومائة، ثم قال ابن خلكان: ويقال إنه عاش إلى أيام الرشيد.

إنـي نـذرتُ لئـن رأيتُـك سـالمـاً بقُـرَى العـراق وأنـت ذو وَفْـرِ
لتصلِّيـن علـى النبـيّ محمـد ولتمـلأن دراهمـاً حِجْـري

فقال له أمير المؤمنين: أما الأولى فنعمْ. اللّٰهمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد، وأما الأخرى فلست أفعل، فقال أبو دلامة: يا أمير المؤمنين ما نذرت إلاَّ الاثنين، فضحك وأمر حتى ملأوا حجرَه دراهم.

شاعر[1]:

ولقـد تنسمـتُ الـريـاحَ لحـاجتي فـإذا لهـا مـن راحتيـكَ نسيـمُ
ولـربّمـا استيـأسـتُ ثـم أقـول لا إن الـذي ضمـن النجـاحَ كـريـمُ

ـ وفي آخر الجزء الثامن من كتاب «قضاء الحوائج»:

في الاستعفاف:

عليـك بـاليـأس مـن النـاس إنَّ غِنَـى نفسِـك فـي اليـاسِ
كـم صـاحـبٍ قـد كـان لـي وامقـاً إذ كـان فـي حـالـة إفـلاسِ
أقـول لـو قـد نـال هـذا الغِنَـى صَيَّـرنـي منـه علـى الـرّاسِ
حتـى إذا مـا صـارَ فيمـا ٱشتَهَـى وعـدّه النّـاسُ مـن النَّـاسِ
قَطَّـع بـالصـدّ حبـالَ الصَّفـا منِّـي ولَمّـا يَـرْضَ بـالقـاسـي

آخَرُ[2] وقد أحسن:

إنَّ للمعـروف أهـلاً وقليـلٌ فـاعِلـوهُ
أهنـأُ المعـروفِ مـا لـم تُبتـذَلْ فيـه الـوجـوهُ
أنـت مـا ٱستغنيـتَ عـن صـا حبـك الـدّهـرَ أخـوهُ
فـإذا ٱحتجـتَ إليـه سـاعـةً مَجّـك فـوهُ

---

(١) هو أبو العتاهية.
(٢) هو أبو العتاهية.

إنمـــــا يَعْـــــرِف الفضـــــلَ مــــن النــــاس ذووه
لـــــو رأى النـــــاسُ نَبِيَّـــــا ســـــائـــــلاً مـــــا وَصَلـــــوهُ

ــ وكتب أبو العيناء إلى أبي القاسم بن عُبَيدِ الله بن سُليمان رُقعة يقول فيها: أنا ــ أعزّك الله ــ وولدي وعِيالي زرعٌ من زَرْعك، إن سَقَيتَه راعَ وزكا، وإن جفوتَه ذَبُل وذَوَى، وقد مسَّني منك جفاءٌ بعد برٍّ، وإغفالٌ بعد تَعَهُّد، فشَمِتَ عدوٌّ، وتكلَّم حاسد، ولَعِبتْ بي ظنونٌ؛ وٱنتزاعُ العادةِ شديدٌ. ثم كتب في آخرها:

لا تُهِنِّـــي بعـــدَ إكـــرامـــك لـــي
فشـــديـــدٌ عـــادةٌ منتـــزعَـــهْ

آخـر:

ما لي مَعَاشٌ سوى ضدِّ المعاشِ فلا
أغـدُو إلـى عمـلٍ إلاَّ بـلا أَمَـلِ
وليـس لـي شُغُـلٌ يُجْـدِي علـيّ إذا
فَكّـرتُ فيـه ومَـا أنفـكُّ مـن شُغُـلِ
كـلُّ ٱمـرىء رائـحٌ غـادٍ إلـى عمـل
ومـا أروح ولا أغـدو إلـى عمـلِ
ولستُ في الناسِ موجوداً كبعضهمُ
وإنمـا أنـا بعـضُ النـاس فـي المثـلِ

آخـر:

المـرءُ بعـد المـوتِ أُحـدوثـةٌ
يفنَـــى وتبقَـــى منـــه آثـــارُهُ
يَطْـوِيـه مـن أيّـامـه مـا طـوى
لكنّـــه تُنشَـــرُ أســـرَارُهُ
وأحسـنُ الحـالاتِ حـالُ ٱمـرىءٍ
تَطِيـبُ بعـد المـوت أخبـارُهُ
يفنَـــى ويبقَـــى ذكـــرُه بعـــدَه
إذا خَلَـتْ مـن شخصـه دارُهُ

وقال حبيب الطائي:

ومـا ٱبـنُ آدمَ إلاَّ ذكـرُ صـالحـةٍ
أو ذكـرُ سيِّئـةٍ يَسـرِي بهـا الكَلِـمُ
أمَـا سَمِعـتَ بـدهـرٍ بـاد أُمتُـه
جاءت بأخبارها من بعدها أمَمُ

في البخل:

طَـرَقْـتُ أُنَـاسـاً علـى غِـرَّةٍ ... فـذُقـتُ مـن العيشِ جهـدَ البـلاء
فـأمّـا القـدِيـدُ[1] وأشبـاهُـه ... فـذاك مفـاتِيحُـه فـي السمـاء
وأمـا السَّـوِيـقُ ففـي عَيْبـةٍ ... يُشَـمُّ ويُـدْعَـى لـه بـالبقـاء
ومَـنْ حـاولَ الخبـز قـالـوا لـه ... أتـذكـر شيئـاً خُبـي للـدَّواء

ــ **وجاء بعد خاتمة الجزء التاسع من «كتاب الطعام»:**

قال الأصمعيّ: دخلتُ على هارونَ الرشيدِ وبين يديه بَدْرةٌ، فقال: يا أصمعيّ، إن حدّثتَني بحديثٍ في العَجْزِ فأضحكتني وهبتُك هذه البدرة؛ فقال: نعم يا أمير المؤمنين؛ بينا أنا في صَحَارَى الأعرابِ في يومٍ شديدِ البردِ والرّيح، وإذا بأعرابيٍّ قاعدٍ على أجَمَةٍ وهو عُرْيان، قد ٱحتملت الرِّيحُ كِساءَه، فألقَتْه على الأجمةِ؛ فقلت له: يا أعرابيّ؛ ما أجْلَسَك ها هنا على هذه الحالةِ؟ فقال: جاريةٌ وعدتُها يقال لها سَلْمى، أنا منتظر لها؛ فقلت: وما يَمْنَعُك من أخذِ كِسائِك؟ فقال: العَجْز يوقِفُني عن أخذِه، فقلت له: فهل قلت في سَلْمى شيئاً؟ فقال: نعم؛ فقلت: أسمِعني لِلَّهِ أبُوك! فقال: لا أُسْمِعك حتى تأخذ كِسائي وتُلْقِيه عليَّ؛ قال: فأخذتُه فألقيتُه عليه، فأنشأ يقول:

لعـلّ الله أن يـأتـي بسلمـى ... فيَبْطحَهـا ويُلقِينـي عليهـا
ويـأتـي بعـد ذاك سحَـابُ مُـزْنٍ ... تُطَهِّـرنـا ولا نَسعَـى إليهـا

فضحك الرشيدُ حتى ٱسْتَلقى على ظهره، وقال: أعطوهُ البَدْرَة، فأخذها الأصمعيّ وانصرف.

ــ ويُروى أن الحسن بن زَيْد لما وَلِيَ المدينةَ قال لابن هَرْمة: إني لستُ كمَن باعَك دِينَه رجاءَ مدْحِك أو خوفَ ذمّك، فقد رزقني الله بولادة نبيّهِ

---

(١) القديد: اللحم المجفف في الشمس.

عليه السلام المَمَادحِ وجنّبَني المقابِحَ، وإنَّ من حقّه عليّ ألاّ أُغْضِي على تقصيرٍ في حقِّ ربّه. وأنا أُقْسِم لئن أُتِيتُ بِك سَكرانَ لأضرِبَنّك حدًّا للخمر وحدًّا للسكر، ولأزِيدنَّ لموْضِع حُرْمتك بـي. فليَكُنْ تركُك لها لله تُعَنْ عليه، ولا تَدَعْها للناس فتُوكَل إليهم؛ فنَهَض ابن هَرْمة وهو يقول:

نَهـانـي ٱبـنُ الـرسـولِ عـن ٱلمُـدَام ... وأدَّبَنِـي بـآدابِ الكِـرامِ
وقـال لـيَ ٱصطبِـر عنهـا ودَعْهـا ... لخـوفِ اللّـهِ لا خـوفِ الأنـامِ
وكيـف تَصَبُّـري عنهـا وحبّـي ... لهـا حـبٌّ تمكّـن فـي عظـامـي
أرى طِيـبَ الحـلالِ علـيّ خُبْثـاً ... وطِيـبَ النفسِ فـي خُبْـثِ الحَـرامِ

ذكر هذا الخبر أبو العباس المبرّد في كتاب الكامل.

ـ وجاء في أوَّل الجزء العاشر على ظهر الصفحة الأولى من «كتاب النساء»:

قـال لـي قـائـلٌ وقـد لاحَ فـي فَـو ... دَيَّ[(١)] مستشـرِقـاً بيـاضُ القَتِيـرِ[(٢)]
لِـمَ يَعَـافُ البيـاضَ بِيضُ الغَـوَانـي ... قلـتُ علمـي وأنـتَ عيـن الخبيـرِ

ـ روي عن عليّ عليه السلام أنه سُئل عن صفة الجِماع فقال: عَوْرَاتٌ تجتمع وحياءٌ يرتفع، إذا ظهر للعيون كان أشبه شيء بالجنون. الإقامة عليه هَرَم، والإفاقة منه نَدَم؛ ثمرةُ حلاله الولد، إن عاش أَفْتَن، وإن مات أَحْزَن:

إذا لـم يكـن فـي منـزل المـرء حُـرَّةٌ ... مُـدَبِّـرةٌ ضـاعـت مـروءةُ دارِهِ

ـ وقيـل: اجتمـع جمـاعـةٌ مـن الشعـراء عنـد عبـد الملـك بـن مَرْوان فتذاكروا بيت نُصَيب وهو قوله:

أَهِيـمُ بِـدَعْـدٍ مـا حَيِيـتُ فـإن أَمُـتْ ... أُوَكِّـلُ بِـدَعْـدٍ مَـنْ يَهِيـم بهـا بَعْـدِي

---

(١) الفودان: قرنا الرأس وناحيتاه.
(٢) القتير: الشيب، وقيل هو أوّل ما يظهر منه.

فما في القوم إلاَّ مَن عابه وأزَرى على نُصَيب فيه، فقال عبد الملك: فما كنتم تقولون أنتم؟ فقال واحد[1] منهم: كنت أقول يا أمير المؤمنين:

أَهِيمُ بِدَعْدٍ ما حييتُ وإن أمت فيا ليت شعري مَنْ يَهِيمُ بها بَعْدِي

فقال له عبد الملك: أنت أسوأ رأياً من نُصَيب. فقالوا: فماذا كنت تقول أنت يا أمير المؤمنين؟ قال: كنت أقول:

أهيمُ بدعدٍ ما حييتُ وإن أمت فلا صلحتْ دَعْدٌ لِذِي خلَّةٍ بعدي

فقالوا: أنت والله أشعر الثلاثة يا أمير المؤمنين.

ــ وجاء بعد خاتمة هذا الجزء بعض قطع شعريّة ونثرية في نحو ورقتين منقولة عن العقد الفريد، لابن عبد ربه، من كلام الأعراب. ثم يليها بعض حكايات مرويّة عن عليّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه في نحو ورقة. ثم خطبة للشيخ عبد القادر الجيلاني مرويّة عن نجليه: الشيخ عبد الوهاب، والشيخ عبد الرحمن، في نحو ورقة وبعض ورقة.

* * *

(١) هو الأقيشر.

[١٠٩]

وقرأت في آخر «غاية المراد في شرح نكت الإرشاد»، لمحمد بن مكي العاملي، المعروف بالشهيد الأول (ت ٧٨٦هـ)، نسخة مكتوبة عام ٧٩٠هـ ومحفوظة في مكتبة المرعشي بقم:

الأقرب طهارة ما ينفصل من بدن الإنسان من الأجزاء الصغيرة، مثل البثور والثآلول وغيرهما؛ لعدم إمكان التحرز عنها، فكان عفواً دفعاً للمشقة. منتهى الطلب.

* * *

[١١٠]

وفي آخر المجلد الأول من «**غرر الأمثال ودرر الأقوال**»، لأبـي القاسم علي بن زيد البيهقي (ت ٥٦٥هـ)، نسخة يظهر أنها بقلمه، موجودة في مكتبة جامعة ليدن، أبيات كتبت بخط مغاير، هي:

كاتبه اليميني إلى أقضى القضاة شهاب الملة والدين دام ظله، في حق مسلمٍ ادَّعى عليه يهودي الأصل دعوى باطلة:

يـا مـوضـح الشـرع بـلا شبهـة ... وكـاشـف الحـق بغيـر ارتيـاب
قـد عمـت الآفـاف أنـواركـم ... وليـس بـدعـاً أن يضـيء الشهـاب
ارحـم أسيـراً مسلمـاً خصمـهُ ... مـن نسـلِ قـومٍ ينكـرون الكتـاب
قـد حـرَّفـوا التـوراة مـن قبلـه ... فعـوقبـوا بـالمسـخ بئس العقـاب
فهـل يجيـز الشـرع تصـديقهـم ... ولـم يفـوهـوا أبـداً بـالصـواب
مـا زلـتَ فـي عـزٍّ رفيـعِ الـذُّرى ... مـا قهقـه الـرعـدُ خـلال السحـاب

* * *

[١١١]

وجاء بعد فهرس الموضوعات من «**فتاوى علي أفندي**»، نسخة مكتبة الملك فهد الوطنية:

ـ إذا ضاق الزمان عليك فاصبر ... ولا تيأس من الفرج القريب
وطب نفساً فإن الليل حبلى ... عسى يأتيك بالولد النجيب
ـ لا تعجلنَّ لأمرٍ أنت طالبه[1] ... فقلَّما يدرك المطلوب ذو العجلِ
فذو التأني يصيب في مقاصده ... وذو التَّعَجُّل لا يخلو من الزَّلل

ـ فلينكشف عن بصرك غطاؤه، وجميع ما عندك عطاؤه.

ـ النار آخر دينار نطقت به ... والهمُّ آخر هذا الدرهم الجاري
فالمرء بينهما إن لم يكن ورعاً ... لا شكَّ أنه يجمع بين الهمِّ والنار

* * *

(١) في الأصل: لا تجعل الأمر الذي أنت طالبه.

[١١٢]

وعلى غلاف «فتح العزيز على كتاب الوجيز»، [وعنوان على المخطوطة: العزيز في شرح الوجيز] لأبي القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني الشافعي، نسخة مكتبة المرعشي بقم:

للفقير إلى الله تعالى محمد الناصحي التبريزي:

عليك سلامُ الله يا أفضلِ الورى ... ويا خير من أَسْرىٰ ويا خير مَن دنا
سلام ظلُومٍ مُسرفٍ ذي كبائرٍ ... لتشفقهُ يومَ الجزاءِ بما جنىٰ
فما خاب من يرجوكَ للذنبِ شافعاً ... وما خاب من ينويكَ للخوف مأمنا

وله:

فلو كانتِ الأيامُ زادتْ على الحصى ... وأوراقِ أشجارٍ وتسبح طابع(؟)
فما لي بأسٌ إذ شفيعيْ محمدٌ ... وما ليَ همٌّ إذْ إماميَ شافعيْ

* * *

[١١٣]

وكُتب بخط سقيم في طرة مخطوطة «**فتوحات رب البرية لحل ألفاظ المقدمة الآجرومية**»، لمحمد بن أحمد الخربتاوي المالكي، في مكتبة الملك فهد بالرياض:

كتبــتُ كتـــابـــي وتمَّمتـــهُ ... وجـاهـدتُ فيـه إلـى أن حصـلْ
وإنـــي أخـــافُ إذا مـــتُّ أنْ ... يبـاعَ كتـابـي كبيـع البصـلْ
ـ العلـمُ صيـدٌ والكتـابـةُ قيـدُه ... قيِّـدْ صُيـودَكَ بـالحبـال الـواثقـهْ
فمـن العجـائـبِ أنْ تصيـدَ غـزالـةً ... وتسيبَهـا بيـنَ الخـلائـقِ طـالقـهْ

* * *

[١١٤]

وجاء على ورقة العنوان من «الفوائد الشنشورية في شرح المنظومة الرحبية»، للشيخ عبد الله الشنشوري الشافعي، نسخة بخط عبد الله بن فنتوخ، كتبها سنة ١٢٨٨هـ، وهذه الفوائد بخطه أيضاً[١]:

ـ لبعضهم:

خليلـــيَّ مـــا وافٍ بعهـــدي أنتمـــا   إذا لم تكونا [ليْ] على من أقاطعُ

ـ لبعضهم:

ومن يصنع المعروفَ مع غير أهله   يجـدْهُ وراء البحـرِ أو فـي قـراره

ـ قال في «الإنصاف» لعلي بن سليمان المرداوي الحنبلي رحمه الله تعالى: قوله: وللجد حال رابع، وهو مع الإخوة والأخوات من الأبوين أو الأب، فإنه يقاسمهم كأخ، هذا مبني على الصحيح من المذهب، من أن الجدَّ لا يسقط الإخوة، وعليه جماهير الأصحاب، وقطع به كثير منهم، وعليه التفريع، وعنه يسقط الجدُّ الإخوة، اختاره ابن بطة، قاله في القاعدة الثالثة والخمسين بعد المائة، وأبو حفص البرمكي والآجري، وذكره ابن الجوزي عن أبي حفص البكري أيضاً(؟) والشيخ تقي الدين وصاحب الفائق. قال في الفروع: وهو أظهر. قلت: وهو الصواب.

وحديث: «أفرضكم زيد»، ضعفه الشيخ تقي الدين[٢].

---

(١) وصورة المخطوطة من كتاب «العلماء والكتاب في أشيقر» ٢/ ٢٧٢.

(٢) قلت: لعله في بعض رواياته أو ألفاظه كما ذكر، وهو صحيح من رواية أنس، =

قال ابن الجوزي: الآجري من أعيان أعيان أصحابنا.

ـ جمع كسرى مرازبته وعيون أصحابه، فقال لهم: على أيِّ شيءٍ أنتم أشدُّ ندامة؟ فقالوا: على وضع المعروف في غير أهله، وطلب الشكر ممن لا يشكر له.

وقال الشاعر:

وزهَّـدنـي فـي كـل خيـرٍ صنعتـه إلى الناس ما جرَّبتُ من قلَّة الشكر

وقال:

ومن يجعل المعروف في غير أهله يلاقي الذي لاقى مجيرُ ام عامر(١)

وقال المهلب: عجبتُ لمن يشتري المماليك بماله ولا يشتري الأحرار بمعروفه.

وقال: ليس للأحرار ثمن إلاَّ الإكرام، فأكرمْ حرّاً تملكه.

وقال المتنبي:

إذا أنـت أكـرمـت الكـريـم ملكتـه وإن أنـت أكـرمـت اللئيـم تمـرَّدا

وقال عبد مناف:

دواء من لا يصلحه الإكرام الهوان.

قال الشاعر (؟): من لم يؤدِّبه الجميل ففي عقوبته صلاحه.

= الذي يأتي أوله: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر... وأفرضهم زيد بن ثابت...» صحيح الجامع (٨٩٥)، وبلفظ: «أفرض أمتي زيد بن ثابت» في الرقم (١٠٨٤).

(١) أم عامر كنية الضبع، وقصته مع أعرابي أجاره مِنْ قتلِ الناس صغيراً، فلما كبر أكل ماله وقتل أخاه المريض.

وقال ابن عقيل في الفنون: فعل الخير مع الأشرار تقوية لهم على الأخيار، كما لا ينبغي أن يُحرمَ الخيرَ أهلُه فلا ينبغي أن يُحرمَ الخيِّرُ حقَّه، فإن وُضع الخير في غير محله ظلم الخير، كما قيل: لا تمنعوا الحكمة أهلها فتظلموهم، ولا تضعوها في غير أهلها فتظلموها، كذلك البرُّ والإنعام مفسدٌ لقوم حسب ما يفسد الحِرمانُ قوماً، قال: فهو كالنار، كلما أطيبَ لها مأكل أسطت[1] فأفسدت، فالسياسة الكلية انتقاد محال. الأنعام قبل الإنعام.

ـ وجاء في آخر المخطوطة:

لقد كتبت هذا[2] الكتاب محتسباً ... للأجر والفوز من ربي بحُسناه
وسائلاً دعوة ممن يُطالعه ... بحُسن خاتمةٍ في يوم ألقاهُ

ـ لبعضهم:

وما يقي عنك قوماً أنت خائفهم ... كَمِثْلِ دفعِكَ جُهَّالاً بِجُهَّالِ
فاقعس إذا حدبوا واحدب إذا قعسوا ... ووازنِ الشرَّ مثقالاً بمثقالِ

* * *

(١) أسطت بمعنى سطت.

(٢) في الأصل: لهذا.

[١١٥]

وفي آخر «الفوائد الضيائية في شرح الكافية»، لنور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجامي (ت ٨٩٨هـ)، المنسوخة عام ٩٧٥هـ في مكتبة المرعشي بقم:

التركيب على سبعة..

[الأول]: التركيب الإسنادي كـ...

والثاني: التركيب الإضافي...

والثالث: التركيب المزجي، كبعلبك..

والرابع: التركيب البنائي، كخمسة عشر.

والخامس: التركيب التوصيفي، كالحيوان الناطق.

والسادس: التركيب الصوتي، كسيبويه ونفطويه.

والسابع: التركيب المحكي، نحو: تأبط شرًّا.

* * *

[١١٦]

وقرأت على طرَّة العنوان من مخطوطة «**الفوائد المرضيَّة في شرح المُلقَّبات الفرضية الوردية**»، لعبد الله الشنشوري الشافعي رحمه الله، المنسوخة عام ١٠٧١هـ، لكاتبها منصور بن خطاب الأنبابي الشافعي، محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية:

تمنَّيتَ أن تُسْمىٰ فقيهاً مناظراً ... بغيرِ عناءٍ فالجنونُ فنونُ
وليس اكتسابُ المالِ دون مشقَّة ... تحملتها فالعلم كيف يكونُ

ـ قال علي رضي الله تعالى عنه: أنا عبدُ مَنْ علَّمني حرفاً واحداً. وقد أنشد في ذلك:

رأيتُ أحقَّ الحقِّ حقَّ المعلِّم ... وأوجبه حفظاً على كلِّ مسلمِ
لقد حُقَّ أن يُهدى إليه كرامةً ... لتعليمِ حرفٍ واحدٍ ألفُ درهمِ

ـ وفي جانبه:

إن مدحت الخمولَ نبَّهت قوماً ... أغفلوه فسابقوني إليه
هو قد دلَّني على لذَّة العيـ ... ـشِ فما لي أدلُّ غيري عليه

ـ وفي ورقة بعد ختام الكتاب:

مقدمة في الحل نظماً:

والحلُّ محتاج إلى مقدمهْ ... من الاسم حفظها كي تَعْلَمَهْ
هيْ كُلُّ ما مبدؤهُ صفرٌ فَلَهْ ... عُشرٌ وخُمسٌ ثم نصفٌ مُعْمَلَهْ
أو خمسةٌ فالخمس أو إن يكُنِ ... زوجاً فنصفُ لازم(؟) فاستَبِنِ

فـــإنْ فَنـــيْ بتسعـــــةٍ فَحَقِّـــقِ تسعـــاً وثلثـــاً نصـــف ذا وإن بَقـــيْ
بطـــرحهـــا ثـــلاثـــةٌ أو سِتَّـــهْ فَهْـــيَ لَـــهُ واستَثْـــنِ تسعـــاً بَتَّـــهْ
أو بثمـــانٍ فَلَـــهُ ثُمـــنٌ مَعَـــهْ ربـــعٌ وإن يبـــقَ بِهـــا أُرَيبِعَـــهْ
ربـــعٌ وإلَّا إن بسبعـــةٍ فَنـــيْ سُبـــعٌ وإلَّا فبنصـــفِ اعتنـــي
ونصفُـــهُ هـــذا أصـــمّ فـــارْعَـــهْ وإنْ يكـــنْ فَـــرداً فَنـــيْ بتسعَـــهْ
فـــالثلـــثُ والتسعُ وإنْ بهـــا فضـــلْ ثـــلاثـــة أو ستَّـــة فـــالثلـــثُ حَـــلّ
ألا فـــإنْ يفـــنَ بسبعـــةٍ يُعَـــدْ سُبـــع وإلَّا فـــأصـــمّ ذا العَـــدَدْ
مـــركـــب أو أوَّل اقسمـــهُ علـــى حـــدٍّ أصـــمَّ أوَّلٍ علـــى الـــوِلا
مـــن أحـــد عشـــر فـــإن يَنْقَسِـــم مـــن خـــارجٍ وذا فعـــدّلْ افهـــم
أو ينكسِـــرْ وخـــارجٌ كـــذاك أوْ أقـــلّ فَهْـــوَ أوَّلٌ كمـــا دَعَـــوا

الضميرُ في قوله: «فإن فني» عائد على الزوج المذكور.

واسم الإشارة من قوله: «فنصف ذا» عائد على الثلث. يعني: إن العدد الزوج إذا فني بتسعة كالثمانية عشر فله التسع والنصف والسدس.

ومعنى قوله قيل هذا «معلمة» أي: لازمة لا تنقل، كما صرَّح به في «كشف الجلباب في علم الحساب». فلا ينافي أنه يوجد له كسور غير ما ذكر، لكنها منفكة غير لازمة.

وقوله: «وإن بقي يطرحها ثلاثة» إلخ، مثاله: الثمانية والأربعون إذا طرحت بالتسعة بقي منها ثلاثة، وله الكسور المذكورة ما عدا التسع. ومثال ما يبقى منه ستة بعد طرحه بالتسعة اثنان وأربعون فلها الكسور المذكورة أيضاً غير التسع، وهي النصف والثلث والسدس.

ـ توفي الشيخ علي الشبراوي المرملاتي يوم السبت عشري جمادى الثاني سنة ألف ومائة واثنتين وعشرين.

* * *

[١١٧]

وجاء في آخر «الفوائد المنتخبة الصحاح الغرائب»، (المهروانيات) لأبـي القاسم يوسف بن محمد المهرواني (ت ٤٦٨هـ) لناسخها الإمام محمد بن أحمد الهكاري عام ٥٩٣هـ والمحفوظة في الأزهرية:

فـوالله مـا فـارقـتُ أهلـي وجيـرتـي ... وداراً بها الأحبابُ طوعاً و [عمدا]
ولكن رمتني الحادثاتُ فلم أجد ... لـدفـع أذاهـا مـن فـراقهـم بـدًّا

* * *

[١١٨]

وعلى صفحة العنوان من مخطوطة «القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي»، للمؤرخ زين الدين عمر بن أحمد الشماع الحلبي (ت ٩٣٦هـ):

لابن مهاجر الزيني عمر، أحد قدماء الحلبيين، الأديب البليغ:

وقـومٌ غـضَّ طـرف الـدهـر عنهـم ... فسـادوا عنـدمـا عـمَّ الفسـادُ
فـأمكـن منهـمُ ربُّ البـرايـا ... بعـدلٍ عنـدمـا ظلمـوا وزادوا
وقـالـوا لا نعـودُ إذا رجعنـا ... لقـد كـذبـوا ولـو رُدُّوا لعـادوا

* * *

[١١٩]

ولإسماعيل بن عبد الباقي اليازجي، من فقهاء الحنفية بدمشق (ت ١١٢١هـ) «**قطر الغيث: شرح مقدمة أبي الليث**»، رسالة في ١٦ ورقة صغيرة، رآها الزركلي بدمشق. وقرأتُ في مصورتها على ورقة الغلاف أسفل العنوان:

قال إمام الحرمين: إن الطحاوي ابن أخت الشافعي، انتقل من مذهبه إلى مذهب أبي حنيفة، فقيل له: ما سبب انتقالك؟ فقال:

قلت: وهنا ينقطع التصوير في المخطوطة (الأعلام ١/ ٣١٧).

وفي الوافي بالوفيات (٨/ ١٠) أنه سئل عن سبب ذلك فقال: لأني كنت أرى المزني يديم النظر فيها. وفي هذا المصدر أن المزني كان خاله.

لكن الذي ورد في سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٩) من قول الطحاوي نفسه: أول من كتبتُ عنه الحديث المزني، وأخذتُ بقول الشافعي، فلما كان بعد سنين قدم أحمد بن أبي عمران [شيخ الحنفية] قاضياً على مصر، فصحبته وأخذت بقوله.

* * *

[١٢٠]

ومما قرأته على صفحة العنوان من «**قطر الندى وبل الصدى**»، لجمال الدين أبـي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، نسخة غير مؤرخة، ضمن مجموع في مكتبة الملك فهد بالرياض (ص ٢٣ ــ ٤٣):

حدُّ النحو في اللغة له معان كثيرة، منها: القصد، والمثل، والجهة.

وحدُّه في الاصطلاح: هو علم بأصولٍ يُعرف بها أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناءً.

وحكمه: الوجوب على كل من أراد التكلم في القرآن والحديث.

وموضوعه: الكلمات العربية.

وغايته: الاحتراز عن الخطأ في اللسان، والاستعانة على معرفة الكتاب والسنة، ومخاطبة العرب بعضهم لبعض.

والفائدة: هي معرفة الصواب والخطأ.

ــ فائدة: حدُّ الاسم في اللغة... وفي الاصطلاح: كلمة دلت على معنى في نفسها غير معربة... واشتقاقه من السمو، وهو العلو.

* * *

[١٢١]

وفي آخر «**قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام**»، لحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ) تحت إجازة محمد بن حسن أستراباذي، نسخة مكتبة المرعشي في قم:

الحظُّ لا الخطُّ أَحْظىٰ للفتى، ومتى ... يَتِمُّ أمرٌ بتنميقٍ وتَزْوِيقِ
والجِدُّ لا الجَدُّ في مسعاكَ أنفعُ من ... قنطارِ علمٍ بلا قيراطِ توفيقِ

ــ **قال النبي ﷺ: «إنما يرحم الله من عباده الرحماء»**، صحيح البخاري[١].

ــ الحدث نجاسة حكمية لا تحتاج إلى نية، والخمر نجاسة عينية لا تحتاج إلى نية[٢].

● وكتب الناسخ سلطان بن حسن الشجري عام ٨٢٣هـ في آخر هذا الكتاب، وهي نسخة أخرى غير السابقة، لكنها في المكتبة نفسها:

فكَمْ من خطوطٍ باقياتٍ فواخرٍ ... وصاحِبُها قد غَيَّرتْهُ المقابرُ
كذلك خطِّيْ في الدفاترِ مضمَّنٌ ... أموتُ ويبقى بعد موتيْ دفاترُ

* * *

(١) كتاب الجنائز، باب قول النبي ﷺ: «يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه» ٢/ ٨٠.

(٢) بعض الكلمات مطموسة في الأصل من هذه الجملة.

[١٢٢]

وقرأت على ورقة العنوان من مخطوطة «القول التمام في آداب دخول الحمام»، لشهاب الدين أحمد بن عماد الأقفهسي (ت ٨٠٨هـ)، حصلت على مصورتها من جامعة الكويت، فائدة، قد تكون بقلم المؤلف نفسه:

فائدة: إذا تعارضَ الرافعيُّ والنوويُّ في مسألة، فالمقدَّمُ قولُ النووي، وإذا عبَّروا بقولهم: «واختاره النووي» يكون ضعيفاً، فاختيارُ النوويِّ أحدَ أقوالِ الفقهاءِ دليلٌ على أن ذلك القولَ ضعيف.

والقاعدةُ أنَّ ابنَ حجر وابنَ الرملي إذا تعارضا فالمقدَّمُ قولُ ابنِ الرملي في بلادِ مصر، وابنِ حجرَ في بلاد الشام. والمعتمدُ قولُ ابنِ الرملي، وإن كان ابنُ حجرَ أكثرَ علماً، لأن الرمليَّ الكبيرَ كان شيخَ علماءِ مصر، وكان يحضرهُ في درسهِ نحوُ مائةِ عالم، فلما توفِّيَ أجلسوا ولدَهُ مكانه، ولازموا درسَ ولده.

وأما ابنُ حجرِ فَكان لا يحضرُ درسَهُ إلَّا القليلُ من الناس.

وإذا تعارضَ البخاريُّ ومسلم، فالمقدَّمُ البخاري.

* * *

[١٢٣]

وعلى ورقة تسبق **«القول المفهم في شرح فهم السلم»**، تأليف إبراهيم بن محمد. . . ؟، نسخة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية:

وفي مدح بعض الأدباء من تلامذة شيخنا المذكور شرحه هذا يقول:

لألاءُ دُرٍّ في عُقودِ زبرجَدِ ... قَد رُصِّعَتْ بقلائدِ العقيانِ
لاحتْ بشَرْحِ الحَبْرِ أوحَدِ عَصْرِهِ ... بحرِ العلومِ وروضةِ الأفنانِ
مَن خُصَّ بالتقديمِ والتعظيمِ والتَّـ ... ـفضيلِ والتبجيلِ والإحسانِ
أعني أبا إسحاقَ إبراهيمَ مَنْ ... عمَّتْ مزاياهُ على الأعيانِ
لله مِن شرحٍ عجيبٍ أنفس(؟) ... يرقىٰ بسُلَّمِهِ على الأقرانِ
أجلىٰ لنا ما كان محتجباً وأكـ ... ـشفَ عَن مُحيًّا وجههِ الفتَّانِ
راقتْ محاسنُهُ وعمَّ أريجُهُ ... روض العلوم وروضة العرفانِ
فاق الشروح، هو الغزالة بينهُمْ ... وهم . . . علىٰ العيانِ
يعنىٰ الْمراد بمدحِهِ وتكلُّ عن ... أوصافِهِ الأقلامُ في الأحيان(؟)
لا زلت ترقىٰ في المعارفِ و. . . ... وتنالُ ما ترجُو من الرحمٰنِ
ثُمَّ الصلاةُ على النبيِّ وآلِهِ ... وصحابه طرّاً مدىٰ الأزمانِ

انتهىٰ، ولله دَرُّهُ. . . الله ووفقه.

ــ بالله إنْ نظرتْ عيناكَ ما كتبتْ ... يَدُ الفقيرِ إلى غفران مولاهُ
فاقرأ لَهُ مُهدياً أُمَّ الكتاب وقُلْ: ... اللّٰـهُ يجعلُ دار النعيم مأواهُ
ــ اصبر لكُلِّ مصيبةٍ وتجلَّدِ ... واعلم بأنَّ المرءَ غيرُ مُخَلَّدِ

وإذا عَـــرتْــكَ مصيبـــةٌ. . . بهـــا فـــاذكُـر مصـابـكَ بـالنبـــيِّ محمَّــدِ

ـ قولهم: أيَّده الله: أي قوّاه. . . ومنه ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ﴾، أي: صاحب القوة. وأيَّدته فتأيَّد: قوَّيته فتقوّى. . .

ـ قد نظم بعضهم الأقوال في وكالة المقدمة على الشجة(؟) والقائلين بها، قال:

قـــال إمـــام الحـــرميـــن عقلـــي واختـــاره الـــرازي كـــذا فـــي النقـــل
ثـــم السنـــوســـي الإمـــام صحَّحـــه والشيـــــــخ. . . رجَّحـــــــــه
بمـــــا لقـــــاض. . . اعتـــــزال وعلـــة الحـــاكـــم مـــا لهـــا زوال

ـ وذكر الرازي في تفسيره أن الحمد أعمُّ من الشكر، حيث قال: الحمد عبارة عن تعظيم الفاعل لأجل ما صدر منه من الإنعام، سواء كان ذلك واصلاً إليك أو إلى غيرك. أما الشكر فهو عبارة عن تعظيمه الإنعام، وصل إليك وحصل عندك. قال: . . . بما ذكر أن الحمد أعمُّ من الشكر.

تمَّ نقله: التاودي في شرح خطبة ابن عاصم.

* * *

[١٢٤]

وقرأت على ورقة العنوان من نونية ابن القيم المسمَّاة «**الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية**»، المنسوخة عام ١٢٨٧هـ بقلم عبد الله بن محمد بن فنتوخ، وهذه الفوائد بخطه أيضاً[(١)]:

ـ سمع سقراط رجلاً يقول: أنا غريب، قال: كلا، بل الغريب من لا أدب له.

وأنشد بعضهم:

لكل شيء زينةٌ في الورى ... وزينة المرء تمام الأدب
قد يشرفُ المرءُ... بآدابه ... [حتى] وإن كان وضيع النسب

ـ لبعضهم:

يزين الغريب إذا ما اغترب ... ثلاثٌ فمنهنَّ حسنُ الأدب
وثانيها طيب أخلاقه ... وثالثها اجتنابُ الرِّيب

* * *

(١) صورة الورقة المخطوطة من كتاب «العلماء والكتاب في أشيقر» ٢/ ٢٧٠.

[١٢٥]

وقرأت في آخر «**الكافية في شرح الشافية لابن الحاجب**»، وهي من تأليف محمود بن محمد الأراني الساكناني، وبخطه أيضاً، وهو عالم بالنحو والصرف، من أران عند أذربيجان، (ت بعد ٧٣٤هـ):

قال الفضلي:

أما ترى الدهرَ وهذا الورى ... كهرَّةٍ تأكلُ أولادها؟

وبأسفله:

ستبقى خطوطي في دفاتري مدة ... وأنملتي تحت التراب رميم

* * *

[١٢٦]

وعلى نسخة من كتاب «**الكامل في ضعفاء الرجال**»، لأبـي أحمد عبد الله بن عدي (ت ٣٦٥هـ)، محفوظة بدار الكتب المصرية (رقم ٩٦ مصطلح الحديث):

يفنىٰ الكتاب ويفنىٰ الكاتبون له ... وعاملُ الخيرِ يلقى الخيرَ مشكورا
فاعْتَدْ لنفسك يا هذا وكن حذراً ... مـن الكتـابِ الـذي تلقـاه منشـورا

ـ وتحته:

كيف احتيالي إذا كان الوقوفُ غداً ... وقـد حُشـرتُ بـآثـامـي وأوزاري
هـذا كتـابـك فـاقـرأهُ علـى مَهَـلٍ ... اقرأ وإن لم تكنْ بالكاتبِ القاري

* * *

[١٢٧]

وكتب الشيخ عبد الله بن إبراهيم الجنيدل (ت ١٣٩٠هـ ـ السعودية) على صفحة عنوان كتاب «الكبائر»، للذهبي، المطبوع بمصر سنة ١٣٥٦هـ:

نرجو البقاء بدارٍ لا بقاء لها　　　وهل سمعت بظلٍّ غير متنقِّلِ

ـ وفي نهاية الكتاب نسخ بحبر أسود واضح:

سلام على أهل القبور الدوارس　　　كأنهم لم يجلسوا في المجالس

ولم يشربوا من بارد الماء شربة　　　ولم يأكلوا ما بين رطب ويابس

وعلَّق عليها الجنيدل بقوله: وما الدنيا إلاَّ هكذا.

* * *

[١٢٨]

وكتب معتزلي على ظهر مخطوطة «**الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل**»، للزمخشري، المكتوبة عام ١٠٦٤هـ، والمحفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية:

ـ الحمد لله وحده وصلى الله على محمد: من علوم الكسب التي أودعها الزمخشري أصدافه وشحن بها أوضافه (؟): اللغة و [النحو] والتصريف والمعاني والبيان والبديع وديوان العرب ونوادر العرب وملح الأدب و [علوم] القرآن والفقه والحديث وعلم الكلام وعلم أصول الفقه والفرائض وأخبار الأنبياء والمرسلين وأقاويل الصحابة والتابعين وكلام أفاضل المفسرين والرد على المخالفين وكلام العلماء الراشدين، فجزاه الله أفضل ما جزى المحسنين، فلقد نصر أهل العدل والتوحيد [يعني المعتزلة] وشاد هذا المذهب أحسن تشييد، ولله در القائل:

إن التفاسير في الدنيا بلا عدد ... وليس فيها لعمري مثل كشاف
إن كنت تبغي الهدى [فاسلك] مناهجه ... فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

● وجاء على ورقة النصف الأول منه، نسخة مكتبة المرعشي في قم رقم (٩١٩٦):

ـ قال ابن العباس: كل الأنبياء من بني إسرائيل إلاَّ عشرة: نوح، وهود، وصالح، وشعيب، ولوط، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ومحمد، صلوات الله عليهم أجمعين. من تفسير المعالم.

ـ كل ما في القرآن «لولا» فهو بمعنى «هل» إلاَّ واحداً، وهو قوله: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ معناه: لو لم يكن. من تفسير المعالم والوسيط.

وجاء تحته:

أقول: وقوله تعالى في سورة العنكبوت: ﴿وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ أيضاً من هذا [القبيل]، فإنه أيضاً بمعنى «لو لم يكن» ليس إلاَّ.

ـ كان وفاة المولى العلامة والمحقق عضد الحق والدين عبد الرحمن الإيجي يوم السبت الخامس والعشرين من رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة.

* * *

[١٢٩]

وجاء قبل ورقة العنوان ثناء على كتاب «**كشف الأسرار عما خفي عن الأفكار**»، لشهاب الدين أحمد بن عماد الأقفهسي الشافعي (ت ٨٠٨هـ)، لعله من قبل أحد مالكيه المسمى (أبو بكر) وهو من مقتنيات جامعة برنستون (٨٥٤):

صـــار هـــذا الكتـــاب ملتقطـــا ... بـــأكـــفٍّ تملـــك الأسفـــار
لأبـــي بكـــر واقـــف الأنظـــار ... لابتيـــاع جـــرائـــد الأســـرار
أهـــذا كنـــز أســـرار المعـــارف ... أم إبـــريـــز عـــزيـــز ذو الطـــرائـــف
يحـــار فـــي بهـــاهُ كـــلُّ عـــارف ... كثيـــر النفـــع دستـــور اللطـــائـــف
طـــالـــع حســـب شـــدَّة التـــوقـــان ... فـــي كتـــاب أريكـــة العـــرفـــان
ذا أبـــو بكـــر صـــارفُ الأنـــان (؟) ... فـــي تعـــاطـــي معـــارف الإنســـان

● وجاء في ورقة أخيرة من نسخة أخرى محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية منسوخة عام ٨٩١هـ:

ـ من فاته القرب من مولاه فهو ولو ... حـازت يـداه نعيمَ الخلـد محـرومُ
وما اشتغلتَ بِهِ عَنْ ذِكْرِ ربِّكَ مِن ... أَهْـلٍ ومـالٍ ووُلْـدٍ فَهْـوَ مشـؤومُ
ـ قومٌ سَمَتْ بهمُ المعارفُ والنُّهىٰ ... أنْ يـرغَبُـوا فـي كُـلِّ فـانٍ بـالِ
قـومٌ أبـتْ لهـم المكـارم والعُـلا ... أن يشتـروا غيـر النفيـس الغـالـي
قـومٌ أَبَـوا بنفـوسِهـمْ ونفيسِهِـمْ ... أَنْ يسلكـوا إلاَّ الـرَّفيـعَ العـالـيْ
لمَّـا رأوا أنَّ المعجَّـلَ هـا هُنـا ... كـدرُ الشبـاب مـؤذنٌ بـزوالِ
ورأَوا نعيـمَ الخُلـدِ حَـظَّ نفـوسهـمْ ... والحـظُّ لا يخْلُـو مـن الإعـلالِ

رفضُوا الجميعَ ووجَّهُوا آمالَهُمْ　　نَحْوَ الجليلِ القاهرِ المُتعاليْ
كَنْزٌ متىٰ ظفرتْ بِهِ كَفُّ امرىءٍ　　لَم يخطُرِ الإملاقُ منهُ ببالِ
ـ وكَذا اللبيبُ إذا أَلَمَّ بجسمِهِ　　مَرَضانِ مُخْتَلِفانِ داوىٰ الأخطَرا
ـ ما أقبحَ الدَّعوىٰ مِن المدَّعيْ　　يعرفُ هذا كُلُّ قلبٍ يَعيْ
أليس حسب المُدَّعيْ أنَّهُ　　في نسبِ الدَّعوىٰ زنيمٌ دَعيْ
ـ ثنتانِ مَن أضحىٰ يتاجرُ فيهما　　عجز الورىٰ عن علم مبلغ كسبِهِ
الأوَّلُ القرآنُ ثُمَّ السُّنَّةُ الـ　　ـمثلىٰ رواها أحمدٌ عن ربِّهِ
قد ماتَ وهْوَ عليهما نالَ المُنىٰ　　يرجوهُ مِن فضلِ الكريمِ وقُربِهِ

ـ وفي ورقة تالية منها:

بلغ الرجال نهاية الآمال　　بالشدِّ والترحال والإرفالِ
نالوا العُلا لمّا سَمَتْ لمنالهِ　　عن عزمهم همٌّ هناك عوالي
لم ينكلوا في قصدهم ومسيرهم　　حتى أناخوا بالخباب العالي
هذا هو الأمر الرشيد ومنتهى　　الحر في البعيد وغاية الآمال

ـ وجدتُ ما صورته: الحمد لله، لكاتبه علوان عفا الله عنه: لما ترادفت خوارج الجهم واحداً بعد آخر:

وقفنا على حكم الخوارج كلما　　ترحَّل عنا خارجٌ جاء خارجُ
وما ذاك إلَّا من خروجٍ عن التُّقى　　فمن جنس هذا الحكم جاء التزاوجُ

ـ قال ابن رجب في ترجمة الموفق صاحب «المغني»: ومن فتاويه المتعلقة بالحديث، نقلتها من خط الحافظ البرزالي:

سئل: هل تجوز الرواية من نسخة غير معارضة؟

فأجاب: إذا كان الكاتب معروفاً بصحة النقل وقلة الغلط جازت الرواية.

فسئل: إذا لم يذكر القارىء الإسناد في أول الكتاب وذكره في آخره وقال: أخبرك به فلان عن فلان، وأقرَّ الشيخ بذلك، فهل يجزيه؟

فأجاب: يجوز إذا كان له ذلك عقيب قراءته عليه، وإلاَّ فلا.

فسئل: هل تجوز الكتابة والمطالعة والإغفاء يسيراً في وقت السماع، ...حـ ز للشيخ أن يكتب ويقرأون عليه؟

...رأينا أحداً تحرَّز من هذا.

...سقط من متن الحديث أحرف، أو حرف، أو ألف، هل ... يجب إصلاح الجزء من . . . . . . ؟

...جوز إصلاحه، قال الأوزاعي: يصلح اللحن والخطأ ...ديث.

...جد في كتابه اسماً مصحفاً أو كلمة، وهو كذلك في سماع ...له أن يغيِّره في كتابه على الصواب؟

...غييره. والله أعلم.

* * *

[١٣٠]

وبآخر الجزء الثالث من «كشف المشكل من حديث الصحيحين»، لابن الجوزي رحمه الله (ت ٥٩٧هـ)، نسخة دار الكتب المصرية بخط علي بن أبي بكر، كُتب بخط جميل:

تصدَّرَ أقوامٌ خُلاةٌ من العلمِ يقولون في الآثارِ قولاً بلا علمِ!

● وبآخر الجزء الرابع من نسخة جامعة بغداد (مديرية الآثار العامة):

ما في الديار مجاوباً إلى صدى المنصورةِ
ناديت أين أحبتي فأجاب أين أحبتي

* * *

[١٣١]

ولشيخ الجامع الأزهر إبراهيم بن محمد الباجوري (ت ١٢٧٧هـ) في آخر مخطوطة «كفاية القاصرين»، نسخة دار الكتب المصرية بخطه:

من كلام سيدي عبد الوهاب البغدادي المالكي:

وكلُّ مودَّةٍ في اللّٰهِ تبقى مدى الأيام من يسرٍ وضيقِ
وكلُّ مودَّةٍ فيما سواه فكالحلفاءِ[1] في لهبِ الحريقِ

(١) الحَلْفاء أو الحَلَف: نبت ينبت في مغايض الماء، أطرافه محدَّدة كأطراف سعف النخل.

[١٣٢]

وفي «كناش»، عند الزركلي صاحب «الأعلام» رجَّح أنه لعبد الرحمن بن أحمد الصناديقي (ت ١١٦٤هـ)، وهو فقيه دمشقي، نسخ بخطه كتباً كثيرة ملأها بالحواشي وتقريرات مشايخه:

أنشدني بفمه العالم العلامة شيخ الإسلام حامد أفندي العمادي المفتي العام بدمشق الشام قال: أنشدني الشيخ الإمام أبو المواهب الحنبلي المفتي بدمشق قال: أنشدني والدي الشيخ عبد الباقي الحنبلي قال: أنشدني الشيخ أحمد الجرّي المغربي لنفسه مؤرخاً موت الأئمة رحمهم الله تعالى:

نظمتُ موت صدورٍ ... هم من النجم أهدى
أبو حنيفة سبقٌ ... ماضي الشبا ليس يصدى (١٥٠هـ)
ومالك قطع ضد ... بعلمه قد تبدَّى (١٧٩هـ)
والشافعي بحر علم ... به تنظم عقدا (٢٠٤هـ)
وأحمد رام علماً ... فنال علماً وزهدا (٢٤١هـ)

* * *

[١٣٣]

ويسبق «الكنّاش في فنّي النحو والصرف»، للملك المؤيد صاحب حماة عماد الدين أبـي الفداء إسماعيل بن الأفضل الأيوبـي (ت ٧٣٢هـ) نسخة دار الكتب المصرية، التي يتوقع أنها كتبت في عصر المؤلف وعرضت عليه، يسبقها ورقة كتب على وجهها:

كتاب الكناش للملك المؤيد عماد الدين. . . ذكره العلامة الكتبـي في ذيل ابن خلكان في ترجمة الملك المذكور، أما صاحب كشف الظنون فقد ذكره إلاَّ أنه قال: لم أقف على مؤلفه. ويظهر أن هذه النسخة كانت ملكاً لصاحب الكشف المذكور كما يرشدنا إليه الخط الواقع عليها، المشابه لخطه، إذ قد عاينته في بعض مصنفاته بدار الخلافة العثمانية العلية. . . ولتعلم أن هذه النسخة هي نسخة المصنف، وهي الكتاب الأول في فني النحو والصرف من الكتاب المشار إليه بما أنه مرتب على سبعة كتب كما تراه في الخطبة، ولست أدري إن كان المؤلف أتم الكتاب كله أو مات قبل ذلك. والله أعلم.

غرة شعبان ١٣٠٦هـ، كتبه الفقير إليه سبحانه وتعالى خيري بن عمر المصري عُفي عنهما.

* * *

[١٣٤]

وعلى ورقة العنوان من نسخة غير مؤرخة من «**اللآلي المضيَّة في أخبار أئمة الزيدية ومعتضدي العترة الزكية ومن عارضهم من متغلبي الفرق. . .**»، لشمس الدين أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي، رأيت صورة منها في مكتبة الملك فهد بالرياض:

ـ من وصية علي عليه السلام لابنه الحسن صلوات الله عليهما: أحي قلبك بالموعظة، وأَمِتْهُ بالزهادة، وقوِّه باليقين، وذلِّلْهُ بذكر الموت، وقرِّره بالفناء، وبصِّرْهُ فجائع الدنيا[١]، وحذِّره الدهر وفُحش تقلب الليالي والأيام، وأعرض عليه أخبار الماضين، و. . . لما أصاب من كان قبلك من الأولين، وسرْ في ديارهم وآثارهم. . .

ـ كانت أسواق العرب في الجاهلية أربعة عشر سوقاً، أولها قياماً سوق دومة الجندل، وهو على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة، وعلى عشر مراحل من الكوفة، وعلى عشر مراحل من دمشق، وحدها (؟) عمرو، وبها التقى الحكمان، ثم دبـي، ثم الشِّحْر، ثم رابية حضرموت، ثم ظفار، ثم. . . خيبر، ثم المُشَقَّر، ثم حجر اليمامة، ثم. . .، ثم عكاظ، ثم عدن، ثم صنعاء.

ـ ومن كتابٍ لأمير المؤمنين علي بن أبـي طالب صلوات الله عليه إلى

(١) حتى هنا موجود في غرر الحكم ودرر الكلم، للآمدي ص ٧٧ طبعة دار الهادي.

سلمان الفارسي قبل أيام خلافته: أما بعد، فإن مثل الدنيا كمثل الحيَّة، ليِّنٌ مَسُّها قاتلٌ سُمُّها، فأعرضْ عمّا يُعجبك منها لقلَّةِ ما يصحبك منها، وضع عنك همومها لما أيقنت به من فراقها وتصرُّف حالاتها، وكن آنسَ ما تكونُ بها آيس ما تكون منها[1]، فإن صاحبها قلما اطمأنَّ منها إلى سرور أشخصه عنه مكروه، والسلام[2].

* * *

(١) ورد في الأصل «آيس» في الموضعين، وورد في المصدر التالي «ولكن أشر ما يكون لها».

(٢) بعض الكلمات الأخيرة غير واضحة في الأصل، أثبتها من شعب الإيمان رقم (١٠٦٢٦) طبعة دار الكتب العلمية.

[١٣٥]

كتب على ظهر مخطوطة «اللباب في علوم الكتاب»[١]، للإمام المفسر عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت بعد ٨٨٠هـ)، النسخة المحفوظة بمكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٩٢) بخط جميل:

هـذا كتـابٌ لـو يُبـاعُ بـوزنـه ... ذهبـاً لكـان البـائـعُ المغبـونـا
أَوَ مـا مـن الخسـران أنـك آخـذٌ ... ذهبـاً وتُعطـي جـوهـراً مكنـونـا؟

وورد مثل هذا على كتاب «مفردات ألفاظ القرآن».

* * *

[١٣٦]

وللمؤلف أحمد فارس الشدياق (ت ١٣٠٤هـ) تحت عنوان كتابه «اللفيف في كل معنى طريف»، المطبوع في مالطة عام ١٢٥٥هـ:

حـوى هـذا المجلّـى الهـمَّ لهـواً ... يلَـذُّ بـه المُصلِّـي والمُسلِّـي
يقـولُ الهـزلَ وهـو يـريـدُ جِـدّاً ... فـإنَّ الجِـدَّ مشفـوعٌ بهـزلِ

* * *

---

(١) صدر محققاً في ٢٠ مجلداً عن دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.

[١٣٧]

وقرأت على طرَّة «ما جاء في البدع»، لمحمد بن وضاح القرطبي (ت ٢٨٧هـ)، نسخة الظاهرية:

قال الزمخشري في «الفائق»: قال علي رضي الله عنه[١]: الأبدال بالشام، والنجباء بمصر، والعصائب بالعراق.

هم خيارٌ بدل من خيار، جمع بَدَل وبِدْل.

والعصائب: جمع عِصابة. يريد طوائف يجتمعون فيكونُ بينهم حروب[٢].

وقال في النهاية: «الأبدال بالشام» هم الأولياء والعبّاد، الواحد بِدْل، كحِمْل، وبَدَل كجَمَل، سُمُّوا بذلك لأنهم كلما مات واحدٌ منهم أُبدِلَ بآخر[٣].

ـ قال الصرصري في قصيدة له في [مدح] الإمام أحمد وأصحابه:

ومن تابعيه كلَّ وقتٍ عصابةٌ بهم يَهتدي فيه إلى حلِّ مُشكل

[هكذا].

---

(١) في الفائق: علي عليه السلام: الأبدال بالشام، وفي النهاية: حديث علي رضي الله عنه: «الأبدال بالشام».

(٢) الفائق في غريب الحديث ١/ ٨٧ بتحقيق البجاوي وأبي الفضل.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات الجزري ١/ ١٠٧ بتحقيق الزاوي والطناحي.

ـ قال. . .[1]:

محمد بن وضاح القرطبي الحافظ، محدِّث الأندلس مع [بقي] بن مخلَّد.

أخذ عن أصحاب مالك والليث، وروى علماً جمّاً. قال ابن الفرضي: له خطأ كثير وأشياء يصحِّفها، وكان لا علم له بالفقه ولا بالعربية. قلت: هو صدوق في نفسه، رأس في الحديث. توفي في حدود الثمانين ومائتين. اهـ.

* * *

(١) كلمات ممحوة، وفيه ذكر ترجمة مؤلف كِتاب «ما جاء في البدع»، ومصدره لسان الميزان لابن حجر ٥/٤١٦ طبعة حيدراباد.

[١٣٨]

وجاء في آخر «ما لا يسع الطبيب جهله»، ليوسف بن إسماعيل بن الكتبـي (ت ٧٥٤هـ) نسخة المكتبة المارونية بحلب:

في الهزال والسِّمن: الهزال والسِّمن الطبيعي وغير الطبيعي يعرفان بثلاثة دلائل: أولاً: الدقيق العروق وغليظها، الثاني: احتمال الجوع وقلة الصبر عليه، الثالث: [كثرة] شعر البدن وقلَّته.

فإذا كان السمين دقيق العروق غير محتمل للجوع [قليل] الشعر في البدن، فاعلم أن سمنه طبيعي، و [العرضي؟] بالعكس. وإذا [كانت] عروق المهزول واسعة وهو صبور على الجوع والشعر في بدنه كثير، فاعلم أن هزاله طبيعي، وبالعكس، والله أعلم.

ـ غير ذلك. علم أن دم الحيض أكثر ما يستفرغ سبعة أيام، فإن جاء [قبل] ذلك كان نزفاً، وإن نقص استفراغه ومجيئه من يومين كان احتباساً، وأكثر ما يبطىء مجيئه شهر، فإن تجاوز ذلك كان احتباساً، وإن جاء قبل العشرين يوماً كان نزفاً.

* * *

[١٣٩]

وكتب بخطه عبد السلام هارون (ت ١٤٠٨هـ) على كتاب «**مجالس ثعلب**»، لأبـي العباس أحمد بن يحيـى ثعلب (ت ٢٩١هـ) الـذي نشر بتحقيقه سنة ١٣٦٨هـ:

نال هذا الكتاب الجائزة الأولى للنشر في المسابقات الأدبية التي نظمها المجمع اللغوي الملكي ١٩٤٩ ـ ١٩٥٠م وذلك بجلسة يوم الاثنين ٢٧ فبراير سنة ١٩٥٠م.

ـ وعلق على صفحة العنوان أيضاً: نُقد في مجلة المجمع العلمي العراقي: من المجلد الثالث.

* * *

[١٤٠]

وبأسفل العنوان من «**المجمع المؤسس للمعجم المفهرس**»، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) نسخة المكتبة الأحمدية بحلب:

أنشدنا الشيخ الإمام العلامة عبد. . . بالمدينة المشرفة لنفسه:

هـــذا مثـــالٌ شـــريـــف لنعـــلِ طـــه الأميـــن
فـــالثمـــه بـــالثغـــر وامســـح بـــه أعـــالـــي الجبيـــن

* * *

[١٤١]

وفي المكتبة الوطنية بباريس «مجموع»، برقم (٤٤٥٢) فيه مجموعة مؤلفات لصديقين أندلسيين، هما محمد بن أحمد بن جابر الأعمى (ت ٧٨٠هـ)، وأبو جعفر أحمد بن يوسف الرعيني الإلبيري (ت ٧٧٩هـ) من ضمنها كتاب «تحفة الأقران فيما قُرِىء بالتثليث من حروف القرآن» للرعيني، والمجموع بخط ابن أخيه أحمد بن محمد، كتبه عام ٧٧٠هـ في المدينة المنورة، جاء في آخره هذان البيتان:

لعمـرك مـا الإنسـانُ إلاَّ بـدينـه   فلا تترك التقوى اتكالاً على النسبْ
فقـد رفـع الإسـلام سلمـانَ فـارسٍ   وقد وضع الشركُ الشريفَ أبا لهبْ

* * *

[١٤٢]

وجاء في ورقة من «مجموع» علمي، لعلها في آخر موضوع معين، أو أنها آخر المجموع[١]:

كتبـت وقـد أيقنـت يـوم كتبتـه   بـأن يـدي تفنـى ويبقـى كتـابهـا
فيـا قـارىء الخـط الـذي كتبتـه   تفكَّـر فـي يـديَّ ومـا قـد أصـابهـا

---

(١) هذا المجموع من مكتبة زهير الشاويش، بيروت، وصورة هذه الورقة في كتابه «هوامش دفتر المخطوطات» اللوحة (٣٢).

حرَّره محمد بن عبد الله العظمي عفي عنهما وعن والديهما، آمين.

ـ واعظ لقمان: هذه الكلمات في المواعظ. لقمان حكيم لابنه:

إن كان الموتُ حقّاً فالفرح لماذا؟

وإن كانت النفس تبلىٰ في القبر فالكِبْرُ لماذا؟

وإن كان كل شيء بقضائه وقدره فالعجز [الفخر؟] لماذا؟

وإن كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا؟

وإن كان الحساب حقاً فالجمع لماذا؟

وإن كان المشي على الصراط حقّاً فالضحك لماذا؟

وإن كان الشيطان عدواً فالأمن لماذا؟

وإن كانت الجنة ثواب الطاعة فالراحة لماذا؟

وإن كانت الدنيا غدارة ومكَّارة فالطمأنينة لماذا؟

وإن كانت النار عقوبة المعصية فالمعصية لماذا؟

ـ قيل: ما يدخل الجنة من الحيوانات إلاَّ ثمانية: الأولى: بقرة موسى عليه السلام، والثاني: دندل علي رضي الله عنه، والثالث: كلب أصحاب الكهف، والرابع: ذئب يوسف عليه السلام (؟!)، والخامس: حمار عزير، والسادس: سمك يونس عليه السلام، والسابع: ناقة صالح عليه السلام، والثامن: كبش إسماعيل عليه السلام. نُقل من الكشاف وحمداً لله تعالى.

* * *

[١٤٣]

وجاء في صفحة من «مجموع»، فيه عقائد وإجازات وفوائد من القرن التاسع، أنقل ما خفَّ منها وأشير إلى بعضها، إذ يبدو أن المجموع كله على هذا المنوال[١]!

ـ لطيفة:

أبو بكر الصديق	١٢ حرفاً.
صاحب رسول الله	١٢ حرفاً.
عمر ابن الخطاب	١٢ حرفاً.
عثمان بن عفان	١٢ حرفاً.
علي بن أبـي طالب	١٢ حرفاً.
الحسن والحسين	١٢ حرفاً.
لا إلـه إلاَّ الله	١٢ حرفاً.
محمد رسول الله	١٢ حرفاً.

ـ قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾﴾ ما تنحتونه من الأصنام. ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ أي وما تعملونه، فإن جوهرها بخلقه وشكلها وإن كان بفعلهم ولذلك جعل من أعمالهم... انتهى بيضاوي.

---

(١) هذه الصفحة مصورة في كتاب «هوامش دفتر المخطوطات» لزهير الشاويش بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٤هـ، اللوحة (١٨)، وهي من مجموع في مكتبته.

ـ من تفسير السلمي: وقال علي بن أبـي طالب رضي الله عنه: ما من آية إلاَّ ولها أربعة معان: ظاهر، وباطن، وحدٌّ، ومطلع. فالظاهر التلاوة، والباطن الفهم، والحدُّ هو أحكام الحلال والحرام، والمطلع مراد الله تعالى من العبارة (؟).

وقيل: القرآن عبارة وإشارة ولطائف وحقائق. فالعبارة للسمع، والإشارة للفعل، واللطائف للمشاهدة، والحقائق للاستسلام. انتهى.

ـ فإن قلت: فما الوجه الجامع بين قوله تعالى: ﴿ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾﴾، وبين قوله ﷺ: «**لا يدخل أحد الجنة بعمله**»، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «**ولا أنا، ألاَّ أن يتعهدني الله برحمته**»؟

فالجواب: هذا من تعليق الأسباب على مسبباتها، ومعلوم أن الكل من الله تعالى، فمن رأى توقف دخول الجنة على العمل قال: إنه دخل الجنة بعمله، ومن نظر إلى خالق السبب قال: إنه دخل الجنة بفضله وبرحمته. . .
. . . من كتاب اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر للشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى.

ـ فإن قلت: فما معنى قوله تعالى في الجنة: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾﴾، فإن الآية الأولى تقتضي دوام الأكل، والثاني تقتضي تخصيصه بوقت دون وقت؟

فالجواب: أن معنى قوله تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾، أي لا ينقطع عنهم شيء اشتهوه، لأنهم يأكلون دائماً، لكن لما كان الغذاء يمدُّ الجسم بالقوة كان ذلك بمثابة من يأكل دائماً.

فإن قلت: فما الفرق بين لذة أكل الدنيا وأكل الجنة؟

فالجواب: الفرق بينهما أن أكل الدنيا تزول لذته إذا نزل إلى الجوف،

بخلاف أكل الآخرة، فإن لذته تقوم مدة بقائه في البطن حتى ينزل عليه طعام آخر تتجدَّد لذة أخرى عما قبلها. وهكذا.

ـ فائدة: أتى قوم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا: يا أمير المؤمنين، إن لنا إماماً إذا فرغ من صلاته تغنَّى. فقال عمر رضي الله عنه: قوموا بنا إليه. فقام في جماعة حتى أتوا الرجل وهو في المسجد، فلما نظر إلى عمر رضي الله عنه قام فاستقبله وقال: يا أمير المؤمنين، ما حاجتك وما جاء بك، هلا دعوتني؟ فقال: بلغني أنك إذا صليت تغنيت؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين، ولكنها عظة لنفسي، فقال عمر رضي الله عنه: قلها، فإن كان كلاماً حسناً قلته معك، وإن كان قبيحاً نهيتك عنه، فقال:

وفؤادي كلما عاتبته ... عاد في الأهواء يبغي تعبي
وشباب بان مني فمضى ... قبل أن أقضيَ منه مأربي
ما أراه الدهر إلاَّ لاهياً ... في تماديهِ فقد برَّح بي
يا قرين اللهو ما هذا الصِّبا ... يذهب العمر كذا في اللعب
ما أرجِّي بعده إلاَّ الفنا ... ضيَّق الشيبُ عليَّ مطلبي
ويح نفسي ما أراها أبداً ... في جميلٍ لا ولا في أدب
نفسي لا كنتِ ولا كان الهوى ... راقبي المولى وخافي وارهبي

فقال عمر رضي الله عنه:

نفسي ولا كنتِ ولا كان الهوى ... راقبي المولى وخافي وارهبي

الرهب: الخوف مع التحرز.

* * *

[١٤٤]

وجاء في آخر «مجموعة»، أولها «الفرائض» نسخة مكتبة المرعشي في قمّ رقم (٣٠٤٣):

اصبـــر علـــى حَسَـــدِ الحَسُـــو ... دِ فـــإنَّ صبـــرَكَ قـــاتِلُـــهْ
فـــالنـــار تـــأكـــل نفسهـــا ... إنْ لـــم تَجِـــدْ مـــا تـــأكُلُـــهْ

* * *

[١٤٥]

وبآخر «مجموعة»، من مكتبة المرعشي بقمّ رقمها (٣٤٥٢) أولها: «أيها الولد»، وآخرها: «منية الواعظين»، لعبد الحميد بن عبد الرحمن الأنكروي:

ذنـــوبـــيْ مِثـــلُ أعـــدادِ الـــرِّمـــالِ ... فهـــلْ لـــي تـــوبـــةٌ يـــا ذا الجـــلالِ؟
وعمـــريْ نـــاقـــصٌ فـــي كـــلِّ يـــومِ ... وذنبـــيْ زائـــدٌ؛ كيـــف احتيـــالـــي؟
ولا أدري أحـــالـــي بعـــد مـــوتـــي ... لجـــاهٍ أو نكـــالٍ بـــالنكـــالِ؟

* * *

[١٤٦]

وفي «**مجموعة**» أخرى من مكتبة المرعشي بقم رقم (٣٤٨٦) أولها «شرح المعلقات» للزوزني، جاء في آخرها، لعله بقلم ناسخه، الذي كتبه بعد سنة (٧٠٠هـ):

كتبتُ وإني كنتُ فيها مُعَوَّقاً ... ويُصبحُ قلبيْ ثمَّ يُمسيْ مُضَيَّقا
وحيداً بِلا خِلٍّ يؤانسُ خاطريْ ... ويكشفُ صَمتيْ حِينَ يَغْدو مُحَدِّقا
ولَمْ أدرِ ما شاءَ الإِلٰهُ بحُكمهِ ... إذا كنتُ أستقصي بفكريْ مُعَمِّقا
ولكنَّنيْ أرجو من الله فَضْلَهُ ... بحيثُ بهِ أحويْ الأمانيْ مُوَفَّقا
فلا خيَّبَ الله [الذي] قد رجَوتُه ... بحقِّ رسولِ الله يا ربِّ حَقِّقا
أجِبْ ما دعا إبنُ الشِّهاب تَضَرُّعاً ... عليٌّ عُبَيدٌ للعلوم مُرَقَّقا
فيا مَن إذا طالعتَ ما قد رَقَشْتُهُ ... وَمُتِّعْتَ مِن رَوضٍ بِما الوَردِ أَوْرَقا
بِجُودِكَ لا تبخَلْ دُعاءً ورحمةً ... لِمَنْ ظَلَّ يُنْهيْ الوُسْعَ فيهِ مُنَمِّقا

* * *

[١٤٧]

وقرأت على ورقة العنوان من مخطوطة «**المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة**»، لأبي هريرة عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري (ت٨٩٤هـ) المنسوخة عام ١٠٣٤هـ.

سبعة. . .(١) يجمعها قولك «سمحن شرح»:

فالسين سفر، والميم مرض، والحاء حائض، والنون نفاس، والشين شيخ فان، والراء رضاع، والحاء حامل. والله تعالى أعلم.

ـ وقال النبي ﷺ: «**بين العبد المؤمن والكفر ترك الصلاة**»(٢).

ـ قواعد الدين خمسة: معرفة المعبود، والقناعة بالموجود، والوقوف على الحدود، والوفاء بالعهود، والصبر على المفقود.

● وبآخر النسخة المكتوبة عام ١٢٧٥هـ:

وقد تمَّ هذا الكتاب بعون الله ذي المنن　　في جلسة قد سرقناها من الزمن
فإن يجد أحد في خطه خطأ　　فليبدل السيءَ المكروه بالحسن

ـ وعلى ورقة العنوان من نسخة الظاهرية:

يا من أسا فيما مضى ثم اعترف　　كن محسناً فيما بقى. . .
واسمع لقول الله في تنزيله　　إن ينتهوا يُغْفَرْ لهم ما قد سلف

* * *

(١) كلمة غير واضحة رسمها «أنفس»؟

(٢) يرد الحديث بألفاظ متقاربة، وهو في صحيح الجامع الصغير ٢٨٤٨، ٢٨٤٩.

[١٤٨]

ومن الفوائد المذكورة على الورقة الأولى من مخطوطة «المحبَّر»، لمحمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ) نسخة المتحف البريطاني[١]:

ـــ عدة من قُتل يوم بدر: عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، عمير بن الحمام، وذو الشمالين ابن عبد عمرو[٢]، يزيد بن الحارث ويقال له: ابن فُسْحُم، عمير بن أبي وقاص، سعد بن خيثمة، عامل بن البكير، وبشر بن عبد المنذر بن زَنْبَر[٣]، حارثة بن سراقة، صفوان بن بيضاء، رافع بن المعلّى.

وفي الورقة الثانية:

ـــ كلُّ نسبٍ يشدَّد إلاَّ: يمان، وشآم، ونعام، ونباط، فيقال: يمان ويماني إلخ.

ـــ كلُّ شيء هاج فمصدره الهيج إلاَّ الجمل، فإن مصدره الهياج.

ـــ كل واوٍ جاءت في الأول مكسورة فيجوز في الهمزة، نحو: وشاح، وسادة. فيقال: إشاح، وإسادة.

---

(١) أوردها محمد حميد الله في «كلمة الختام» من طبعة دائرة المعارف العثمانية.

(٢) في الأصل: ذو الشمالين، عمير بن عمرو. والتصحيح من السيرة النبوية لابن هشام ١/٧٠٧.

(٣) في الأصل: بشر بن عبادة، المنذر بن..؟ والتصحيح من المصدر السابق. وفيه غيرهم.

ـ كل اسم أوله ياء فإنها تفتح، إلاَّ «يسار» لليد اليسرى، و «يعاط» كلمة يحذَّر بها، هذلية، فيجوز كسرها.

ـ ليس في كلامهم جمع ست مرات إلاَّ جمل، فإنهم جمعوه على أجمل، ثم أجمال، ثم جاملا [كذا] ثم جمالا [كذا]، ثم جمالة، ثم جمالات.

ـ لا يقال: «كنا كذا» إلاَّ لما فوق العشرة.

ـ كل ما كان على وزن «أفعال» فهو جمع، إلاَّ ثلاثة عشر: ثوب أسمال، وأخلاق، وبرمة أسفار، وجفنة أكسار إذا كانتا مشعوبتين، ونعل أسماط إذا كانت غير مخصوفة، وحبل أحذاق. وأرآم، وأقطاع، وأرماث إذا كان منقطعاً موصلاً بعضه إلى بعض، وثوب أكباس لضربٍ من الثياب رديء النسج، وأرض أحصاب إذا كانت ذات حصى، وبلد أمحال أي ذات قحط، وماء أسدام إذا تغيَّر من الطول.

وزاد في الصحاح: ورمح أقصاد إذا كان منكسراً، وبلد أخصاب أي خصب.

[وفي القرآن الكريم: ﴿نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾].

* * *

[١٤٩]

وجاء تحت العنوان من مخطوطة «مختصر الشرح الكبير والإنصاف»، لمحمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٠٦هـ) المكتوبة عام ١٢٢٧هـ، والمحفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية:

قال سلمان لحذيفة: يا أخا بني عبس، إن العلم كثير، والعمر قصير، فخذ من العلم ما تحتاج إليه في أمر دينك ودع ما سواه.

وقال حنبل: أنبأنا قبيصة بإسناده عن علي رضي الله عنه قال: إذا تعلمتم العلم فاكظموا عليه ولا تخلطوه بضحك ولا باطل فتمجَّهُ القلوب.

قال ابن القيم: والعلم ست مراتب: أولها: حسن السؤال، الثانية: حسن الإنصات والاستماع، الثالثة: حسن الفهم، الرابعة: الحفظ، الخامسة: التعليم، السادسة وهي ثمرته: وهي العمل به ومراعاة حدوده.

فمن الناس من يُحْرَمُهُ لعدم حُسنِ سؤاله، إما أنه لا يسأل، أو يسأل عن شيء وغيره أهمُّ إليه منه، كمن يسأل عن فضوله التي لا يضرُّ جهلها ويَدَعُ ما لا غنى له عن معرفته. وهذه حال كثير من الجهال المتعلمين.

ومن الناس من يُحْرَمهُ لسوء إنصاته.

وذكر ابن عبد البر عن بعض السلف أنه قال: من كان حسن الفهم رديء الاستماع لم يقم خيره بشرِّه.

وقد قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ ﴾.

فتأمل ما تحت هذه الألفاظ من كنوز العلم وكيف تفتح مراعاتها للعبد أبواب العلم والهدى، وكيف ينغلق عنه باب العلم من إهمالها وعدم مراعاتها. والله أعلم، والحمد لله رب العالمين.

* * *

[١٥٠]

وكتب الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع (ت ١٣٨٥هـ) على «**مختصر شعب الإيمان للبيهقي**»، تأليف عمر بن عبد الرحمن القزويني (ت ٦٩٩هـ)، طبعة المطبعة اليوسفية بالقاهرة:

اختصر «الشُّعَب» إسماعيل الحصري، والد إسماعيل المشهور، ذكره في الشذرات، توفي سنة ٦٥٠هـ[١].

* * *

(١) **قلت**: ولم يذكره في كشف الظنون ولا ذيله. ويورد صاحب الكشف العنوان الأساس في حرف الجيم «الجامع المصنف في شعب الإيمان».

[١٥١]

وقرأت في آخر «**المختصر في أصول الحديث**»، لأبـي الحسن علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، بخط ناسخها مبارك بن عبد الله الهندي الشيرازي، التي نسخها بتاريخ ٨٧٥هـ، وهي محفوظة في المكتبة العامة بجامعة الإسكندرية:

أمـوتُ ويبقـى كـلُّ مـا قـد كتبتـه فيا ليتَ من يتلو كتابـي دعا ليا
لعـلَّ إلٰهـي يعـفُ عنِّـي بفضلـه ويغفـرُ تقصيـري وسـوءَ فعـاليـا

* * *

[١٥٢]

وجاء في آخر «**مختصر نوازل ابن سهل**»، لأبـي عمران موسى بن أبـي علي الزناتي، ضمن مجموع في مكتبة الملك فهد بالرياض رقم (٣٢٢)، لعلها منسوخة عام ١١٤٧هـ:

سئل سحنون في نوازله عن المزبلة تكون بين الدُّور، يُطرح فيها الزبل فيؤذي الجيران، فيقوم بعضهم بكنسها؟

فقال: يُجبر الجيران الذين حولها على كنسها، لأنه لو جاء غيرهم من البلد يطرح فيها لمُنع من ذلك، وإن اقتسموا في ذلك ثمناً كُلِّف القريب منها أكثر مما يكلف البعيد منها.

ــ وتحته:

مــن أبصــر خطــي مــن الإخــوانِ فليــدْعُ لــي بــالعفــو والغفــران
وليستــر العيــب مــع الإلحــان وكثــرة الخطــأ والنسيــان
لأننــي لســتُ بــذي تبيــان ولا بنحــويٍّ رفيــعِ الشــان

ــ بعظيم المنَّة، هب لكاتبه الجنَّة، ولجميع أهل السنَّة.

* * *

[١٥٣]

وعلى «مخطوط»، لم يذكر عنوانه، ذكر أنه لأبـي المعالي محمد سعيد الصنهاجي، وأنه جمعه من كتب الأحاديث، محفوظ في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم (١٩٤):

ــ الحمد لله وحده، ولا يدوم إلاَّ ملكه، وصلى الله وسلم على من لا نبـي بعده.

سبحان الباقي الأبد، سبحان الواحد الأحد، سبحان الفرد الصمد، سبحان رافع السماء بغير عمد، سبحان من بسط الأرض على الماء فجمد، سبحان من خلق الخلق فأحصاهم عدد، سبحان من قسم الأرزاق ولم ينس أحد، سبحان الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولد، سبحان الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، سبحان من أمر القلم بغير مدد.

ــ ثم أبيات، منها:

ــ فيا عجباً حتىٰ كليبٌ تسبُّني ... كأنَّ أباها نهشلٌ أو مجاشِعُ
ــ فما زالت القتْلىٰ تمجُّ دماءَها ... بدجْلَةَ حتىٰ ماءُ دجلةَ أشكَلُ
ــ استقدر الله خيراً وارضينَّ بِهِ ... فبينما العُسْرُ إذْ دارتْ مياسيرُ
ــ وربَّما فات قوماً جلُّ أمرهمُ ... من التأنِّي وكان الحَزمُ لو عجلوا
ــ والنفسُ راغبةٌ إذا رغَّبتَها ... وإذا تُردُّ إلى قليلٍ تقنَعُ
ــ لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتي مثلهُ ... عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ

* * *

[١٥٤]

وفي آخر «مخطوط»، لا يعرف عنوانه، كتبه رشيد بن عبد المحسن النجدي، لعله في أواخر القرن الثاني عشر الهجري، في مكتبة الشيخ محمد بن عبد الله بن ناصر في المجمعة بالسعودية:

فائدة: روي عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعاً:

«لا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تأكلوا في صحافها، فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة»[١].

* * *

[١٥٥]

وفي آخر «مخطوط»، محفوظ بشستربتي (اللوحة ٣٧ المخطوطة ٣٣١١) كتب فاضل اسمه يوسف بن إبراهيم الوانوغي المغربي الحنفي (ت بعد ٨٣٨هـ) على كتاب له:

إن تجد عيباً فسُدَّ الخللا جلَّ من لا عيب فيه وعلا

وأيُّ عالمٍ لا يهفو، وأيُّ صارمٍ لا ينبو، وأيُّ جوادٍ لا يكبو، وأيُّ الرجال المهذَّبُ، ومن الذي يُعطىٰ الكمال فيكملُ؟

* * *

(١) رواه أحمد والأربعة وهو صحيح. (صحيح الجامع الصغير ٧٣٣٥).

[١٥٦]

وجاء في آخر «**مسألة ضرب الضارب الشاتم وكم فيها من وجه نحوي**»، ضمن مجموع في أربع مسائل من تأليف أحمد المقري المالكي المغربـي، المحفوظ بمكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض:

ــ قولهم: العود أحمد، يجوز أن يكون «أحمد» أفعل، من الحامد، يعني أنه إذا ابتدأ العود جلب الحمد إلى نفسه، فإذا عاده كان أحمد، أي أكسب للحمد له. ويجوز أن يكون «أحمد» أفعل من المفعول، يعني أن الابتـداء محمـود والعـود أحـق بـأن يحمـد منـه. انتهـى مـن جـامـع الأمثـال للميداني.

ــ يحكى أن الزمخشري لما اطلع على كتاب الميداني حسد مؤلفه، فزاد نوناً في الميداني قبل الميم، فصار «نميداني»، ومعناه بالفارسية «الجاهل». فرأى ذلك الميداني، فتتبع كتب الزمخشري، وأبدل الميم نوناً، وهو الذي يتبع زوجته. انتهى.

* * *

[١٥٧]

وعلى ورقة العنوان من «مسائل الكرماني مع الأجوبة»، للمطهر بن الحسين اليزدي، المنسوخة عام ٧٣٩هـ، ومحفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية:

ـ عن النبي ﷺ قال: **«اللّٰهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجُبن والهرم، والبخل. وأعوذ بك من عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات»**[١].

ـ كتبتُ كتابيْ بخطٍّ جميلِ بجهدٍ كثيرٍ وعمرٍ طويلِ
أخافُ من الموت لو جاءَ يوماً يُباعُ كتابيْ بشيءٍ قليلِ

* * *

(١) رواه مسلم، واللفظ منه، كتاب الذكر والدعاء، باب التعوذ من العجز والكسل وغيره رقم (٢٧٠٦).

[١٥٨]

وجاء على ورقة العنوان من «**مسائل وأجوبة من علوم متعددة**»، لسلطان العلماء عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ)، وهو نفسه «فوائد الشيخ الإمام... العز بن عبد السلام»، و«أمالي في تفسير القرآن»، وصدر بعنوان: «فوائد في مشكل القرآن». نسخة المتحف البريطاني (٧٧١٣٥٧):

إذا رأيت أمراً في حال عسرته ... مصافياً لك ما في ودِّه خَلَلُ
فلا تمنَّ له أن يستفيد غنًى ... فإن...... الحالِ ينتقلُ

ـ ومقابله:

لأعاديك إذا ما بغوا ... دارِهمُ ما اسطعتَ أو داجِهمْ
... فروِّي المُدىٰ ... يا ذا النُّهى من دمِ أوداجهم

* * *

[١٥٩]

وورد تحت العنوان من «المسودة في أصول الفقه»، لآل تيمية: عبد السلام، وعبد الحليم، وأحمد، من النسخة المحفوظة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد، وهي بقلم الشيخ أحمد بن مصطفى، المعروف بابن بدران، وما ورد هنا هو بخطه أيضاً:

رأيت في طبقات الحنابلة لبرهان الدين بن مفلح أن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني العلائي الحراني الفقيه شهاب الدين أبو العباس، هو الذي بيَّض مسودة الأصول لبني تيمية ورتَّبها، وكان فاضلاً، سمع من الموازيني والقاضي تقي الدين سليمان بن حمزة، وكتب الأجزاء وسمع الكثير، وتفقه في المذهب، وقرأ أصول الفقه. اهـ.

وذكر الذهبي في معجمه المختص أنه توفي في جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وسبعمائة بدمشق، ودفن بالباب الصغير.

* * *

[١٦٠]

وقيل بداية «مشكاة المصابيح»، للخطيب التبريزي، نسخة رائعة في مكتبة الملك فهد بالرياض، محفوظة برقم (٣٧٩):

في صحيح البخاري: **«خلق الله آدم على صورته»**.

قيل: الضمير رجع إلى آدم، أي خلق آدم على هذه الصورة ابتداءً من غير أنِ يمضي عليه أطوار وأحوال كما لبنيه، لأنهم كانوا نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم عظماً ولحماً، ثم بعد التولد لهم أطوار أيضاً، من الصبا، والشباب، والكهولة، والشيخوخة.

وقيل يرجع إلى رجل من بني آدم، بقرينة سبب الورود. وسببه أن رجلاً لطم آخر على وجهه، فرآه النبي ﷺ فقال: **«لا يفعل كذا، خلق الله آدم على صورته»**.

وقيل: يرجع إلى الله تعالى، بقرينة حديث آخر: **«خلق الله آدم على صورة الرحمن»**، أو أراد الصفة(؟) أي خلق.. على صفة من...

ـ قال الإمام النواوي: الجمهور على أن الخضر عليه السلام حي موجود بين أظهرنا، لا سيما عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة، وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والأخذ منه وسؤاله وجوابه وحضوره في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن تحصى. واختلفوا في أنه نبي أو رسول أو ولي. وقيل: إنه لا يموت إلاَّ في آخر الزمان...

* * *

[١٦١]

وعلى الورقة الأولى من «مشكل إعراب القرآن»، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) نسخة الظاهرية:

ولام التعريف على أربعة:

ـ تعريف الواحد بعهد، نحو: جاءني الرجل، أي الذي قيدناه.. الرجل.

ـ تعريف الواحد بغير عهد، كقولك لمن لم تسمه قط إلاَّ ذكرته: يا أيها الرجل أقبل.

ـ الثالث: تعريف الجنس، نحو: العسلُ حلوٌ. فهذا التعريف أن يكون عن إحاطة بجميع الجنس... ولا لمشاهدة له، لأن ذلك متعذر، وإنما معناه: إن كل واحد من هذا الجنس المعهود بالعقول...

ـ الرابع: ... نحو الآن، ولام التي والذي...

* * *

[١٦٢]

وجاء في ورقة العنوان من «**مصباح الظلام**»، في رده على ابن منصور، تأليف عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ، منسوخة عام ١٣٢١هـ ومحفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية:

ـ بسم الله الرحمن الرحيم، قال العماد ابن كثير رحمه الله في تفسيره المشهور على قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾، أي: إلاَّ من خاف في بعض البلدان والأوقات من شرِّهم فله أن يتَّقيهم بظاهره لا بباطنه ونيَّته، كما قال البخاري عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال: إنا لنكشر في وجوه أقوام وقلوبنا تلعنهم. وقال الثوري: قال ابن عباس رضي الله عنهما: ليس التقية بالعمل إنما التقية باللسان. وكذا رواه العوفي عن ابن عباس: إنما التقيَّة باللسان، وكذا قال أبو العالية وأبو الشعثاء والضحاك والربيع بن أنس.

ويؤيد ما قالوه قوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾ الآية. وقال البخاري: قال الحسن: التقية إلى يوم القيامة[١]. انتهى.

ـ هذا الدعاء يُكتب بفرشة إذا تعسَّر المولود، وتشربه الحامل ماء تغسل الفرشة، ومعه الفاتحة وإذا زلزلت.

بسم الله وبه نستعين ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم.

يا الله الذي لا إله إلاَّ هو الحكيم. سبحان الله رب العرش العظيم.

---

(١) تفسير القرآن العظيم ١/٣٥٧ (طبعة دار الفكر ببيروت).

الحمد لله رب العالمين ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾ ﴾، ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ بَلَٰغٌۭ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾. يا خالق النفس خلِّصها. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ـ وفي ظهر الغلاف الأخير: بسم الله الرحمن الرحيم. اللّٰهم إني أسألك يا عالم الخفيَّة، يا من السماء بقدرته مبنيَّة، ويا من الأرض بعزَّته مدحيَّة، ويا من الشمس والقمر بنور جلاله مشرقة ومضيَّة، ويا مقبلاً على كلِّ نفس زكيَّة. يا مسكِّنَ رعب الخائفين، ويا من حوائج الخلق عنده مقضيَّة. يا من نجَّى يوسف من رقِّ العبودية، يا من ليس له بوَّاب يُنادي ولا صاحب ولا وزير، ربٌّ يُدعى ولا يزداد على كثرة الحوائج إلَّا كرماً وجوداً، صلِّ اللهمَّ على نبيِّنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأعطني اللهم سؤلي، يا رحمان يا رحيم، يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا فعَّالُ لما يريد، يا من أمره إذا أراد شيئاً أن يقول كن فيكون، ويا من أمره بين الكاف والنون.

اللهم يا مغيث أغثني، اللهم يا مغيث أغثني، اللهم يا مغيث أغثني، يا واسع الجود والعطاء والكرم. آمين والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

روي عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أنه قال: تمسكوا بهذا الدعاء.

* * *

[١٦٣]

وعلى اللوحة الأولى من «**مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس**»، للوزير الكاتب أبـي نصر الفتح بن محمد بن خاقان الإشبيلي (ت ٥٢٩هـ) نسخة مكتبة ليبزغ بألمانيا:

ولا تكُ في الدنيا مُضافاً وكن بها　　　مضـــافـــاً إليـــه إن قـــدرتَ عليـــهِ
فكــلُّ مضــافٍ للعــوامــلِ عُــرضَــةً　　　وقد خُصَّ بالخفضِ المضافُ إليه

● وكتب أحدهم على نسخة كريل من مكتبة ليدن بهولندا:

طـــالعـــتُ فيـــه وإننـــي　　　أرجـــو البقـــاءَ لصـــاحبـــهِ
فـــوجـــدتُ كـــلَّ بـــلاغـــةٍ　　　وفصـــاحـــةٍ يـــا صـــاحِ بـــهِ

* * *

[١٦٤]

وجاء على ورقة العنوان من رسالة «معراج النبـي ﷺ»، نسخة في مكتبة الملك فهد الوطنية:

ــ عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بُعث النبـيُّ ﷺ لأربعين سنة، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه، ثم أُمر بالهجرة فهاجر عشر سنين، ومات وهو ابنُ ثلاث وستين سنة.

ــ روى البيهقي عن سلمان الفارسي: في رجب يومٌ وليلة من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان كمن صام من الدهر مائة سنة [وقام مائة سنة](١)، وهو لثلاث بقين من رجب، وفيه بعث الله محمد ﷺ(٢). علي قاري.

* * *

(١) ما بين المعقوفتين لم يرد في المصدر التالي.

(٢) هذا حديث مرفوع، رواه البيهقي في شعب الإيمان (٣٨١١) وقال: وروي ذلك بإسناد آخر أضعف من هذا...

[١٦٥]

وعلى طبعة قديمة من كتاب «**المعمرين من العرب**»، لأبـي حاتم السجستاني، الذي طبعته المكتبة المحمودية التجارية بالقاهرة ولم تذكر سنة نشره، وجد مطبوعاً تحت اسم مؤلفه:

فائدة: لا تعدُّ العربُ معمَّراً إلاَّ مَنْ عاش مائة وعشرين فما فوقها، وقيل: مائة سنة وستاً وعشرين سنة فصاعداً.

* * *

[١٦٦]

وعلى مخطوطة «**المغني في رؤوس مسائل الخلاف بين الإمام الناصر للحق عليه السلام وسائر فقهاء أهل البيت عليهم السلام وفقهاء العامة**»، نسخة مكتبة الفاتيكان، عليها خطوط كثيرة، وهي منسوخة بقلم عامر بن محمد الحسني (ت ١١٣٥هـ)، ومما قدرت على قراءته في جانب العنوان:

أمرُّ على القبور ولم أدرِ بأني ... الأمواتِ قبري
وأفرح بالغنى إنْ زادَ مالي ولا أبكي على انصرامِ عمري

* * *

[١٦٧]

وفي آخر «مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة»، لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) النسخة البغدادية المحفوظة في المكتبة القادرية، كتبها محمد بن علي ابن ملا أحمد سبتة البغدادي الحنفي سنة ١٣٠٣هـ، كتب ناسخه:

موضوع هذا الكتاب التفكر والتذكر كما أشار إلى ذلك المؤلف في بعض فصوله:

لله درُّ كتـــاب كلُّـــه دُرَرُ ينـال مـن حـاز معنـاه بـه رُتَبـا

فيـا مطـالعـه جُـدْ بـالـدعـاء لمـن كـان المـؤلِّـف والقـاري ومـن كتبا

ـ وتحتـه «قـول بعـض الحكمـاء»: مـن أعطـي أربعـاً لـم يمنـع مـن أربع... إلخ، وأصله حديث لم أطمئن لدرجته...

ـ ثم قول أمير أو ملك لأصحابه: من أغبط الناس؟ وأن أغبطهم «من لا يعرفنا ولا نعرفه... فإذا عرفناه أفسدنا دنياه...»[(١)].

* * *

(١) هو من قول زياد لجلسائه، ويرد بألفاظ متقاربة.

[١٦٨]

وعلى طرَّة الغلاف من كتاب «**مفردات ألفاظ القرآن**»، للراغب الأصفهاني، نسخة مكتبة المحمودية بالمدينة المنورة رقم (٢٠٩١):

قال الشاعر:

يا راقداً والجليلُ يحفظه ... من كلِّ شيء يدبُّ في الظلمه
كيف يطيب الرقاد عن صمدٍ ... يأتيك منه جلائل النعمه!

ـ وفي أعلاه أيضاً:

هذا كتاب لو يباع بوزنه ... ذهباً لكان البائعُ المغبونا
أَوَما من الخسرانِ أنك آخذٌ ... ذهباً ومعطِ لؤلؤاً مكنونَا؟

* * *

[١٦٩]

وقرأت أبياتاً من الشعر على جوانب من عنوان كتاب «**المقاصد الحسنة في الأحاديث المتواردة على الألسنة من صحيحة وباطلة وضعيفة وحسنة**»، لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني، نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض:

ولـولا المـزعجـات مـن الليـالـي ... لمـا تـركَ القطـا طيـب المنـامِ
إذا قـالـت حـذامُ فصـدِّقـوهـا ... فـإن القـول مـا قـالـت حـذامِ

ـ شعر:

تـأمَّـلْ فـي الـوجـود بعيـن فكـرٍ ... تـرى الـدنيـا الـدنيَّـة كـالخيـال
ومـن فيهـا جميعـاً سـوف يفنـى ... ويبقـى وجـه ربـك ذي الجـلال

ـ وتحته:

عتبتُ على الدنيا لرفعةِ جاهل ... وخفضِ ذوي علمٍ فقالت لك العُذرىٰ
بنو الجهلِ أحبابي لهذا رفعتهم ... وأهل التُّقى أولاد ضرَّتي الأخرى
أأتـرُك أولادي يمـوتـون جـوعـة ... وأطعم أنا أولاد ضرَّتي الأخرى؟

* * *

[١٧٠]

وكتب على صفحة العنوان من «مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين»، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٢٤هـ) نسخة حيدرآباد غير المؤرخة:

لقد طفتُ في تلك المعاهد كلها وسيَّرْتُ طَرْفي بين تلك المعالم
فلم أر إلاَّ واضعاً كفَّ حائر على ذقنٍ أو قارعاً سنَّ نادمِ[1]

* * *

(١) قال محقق الكتاب: وهذان البيتان مذكوران في «وفيات الأعيان» لابن خلكان، حيث ذكر في ترجمة عبد الكريم الشهرستاني (صاحب الملل والنِّحل) أن الشهرستاني ذكر البيتين في أول كتابه «نهاية الإقدام» قال: ولم يذكر لمن هذان البيتان، وقال غيره: هما لأبي بكر محمد بن باجه المعروف بابن الصائغ الأندلسي.

[١٧١]

وجاء في آخر «**الملتقط في الفتاوى**»، لناصر الدين أبـي القاسم محمد بن يوسف السمرقندي (ت ٥٥٦هـ) نسخة مكتبة المرعشي في قمّ:

ـ ولا يجوز للمسافر أن يصلي الظهر أربعاً، ولو صلَّى أربعاً كان كمن صلَّى الفجر أربعاً. كشف منار.

ـ قيل: لما دخل يعقوب عليه السلام على يوسف عليه السلام ولم يقم له، فأوحى الله تعالى إليه: أتتعاظم أن تقوم لأبيك؟ وعزَّتي لا أخرج من صلبك نبياً. إحياء العلوم[١].

* * *

(١) وهو في الإحياء كما قال (٢/ ٣١٠) طبعة دار الهادي.

[١٧٢]

ووجد على كتاب «منار السبيل في شرح الدليل»، وهو شرح لمتن «دليل الطالب»، الطبعة الأولى منه، ومؤلفه هو الشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان (ت ١٣٥٣هـ)، وجد على الصفحة الأولى منه شعر بخط الشيخ محمد بن سليمان الجراح (ت ١٤١٧هـ):

عمــــرك بـــــالحِمْيـــــة أفنيتــــه خـــوفـــاً مـــن البـــارد والحـــارِ
وكـــــان أولــــى بـــك أن تتقـــي مـــن المعـــاصـــي حـــذر النـــارِ

ـ ووجد بخطه أيضاً:

وصفتَ التقى حتى كأنك ذو تقًى وريحُ الخطايا من ثيابك تسطعُ

(لأبــي العتاهية)

ـ وعلى ظهر الصفحة الأولى منه شعر بخطه أيضاً:

يقولون لي قد قَلَّ مذهبُ أحمدٍ وكــلُّ قليــلٍ فــي الأنــام ضئيــلُ
فقلــتُ لهــم مهــلاً غلطتــم بــزعمكــم ألــم تعلمـــوا أن الكـــرام قليـــلُ
ومــا ضــرَّنــا أنــا قليــلٌ وجــارُنــا عــزيــزٌ وجــارُ الأكثــريــن ذليــلُ

وقائل هذه الأبيات هو الشيخ زين العابدين الحنبلي.

ـ أما الصفحة الثانية منه فقد كتب عليها ما نصه:

«العلم لا يدركه إلاَّ من تكون له همة عالية تحمله على الصبر للطلب، وعلى المثابرة في الدرس، حتى يلين الصلبُ ويسهل الصعب، فتنكشف

مخدَّرات المعاني، وتتجلى شمس العلوم والمعارف، إذ من شروط اكتساب العلم والحصول عليه الصبر والأناة والرغبة في ما عند الله»[(١)].

وقد اختصره من إحدى مقدمات كتب الشيخ أبـي بكر الجزائري.

ـ وكتب أيضاً: «كل عمل لا يُرادُ به وجه الله فهو باطل لا ثمرة له في الدنيا ولا في الآخرة، وأن العبد لا يحصل له من عمله إلاَّ ما نواه. فإن نوى خيراً حصل له خير، وإن نوى به شراً حصل له شر. وإن صلاح العمل وفساده بحسب النية المقتضية لإيجاده، وثواب العامل وعقابه وسلامته بحسن النية التي صار بها العمل صالحاً أو فاسداً أو مباحاً». وقد نقلها الشيخ من كتاب «التنبيهات» لابن سعدي.

* * *

(١) ما نقلته من كتابات الشيخ محمد بن سليمان الجراح مصدره: عالم الكويت وفقيهها: الشيخ محمد بن سليمان آل جراح/ وليد عبد الله المنيس، الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٤١٨هـ.

[١٧٣]

وهناك نسخة من مخطوطة «من المتمنين لابن أبي الدنيا» التي طبعت بعنوان: «المنتقى الثمين من كتاب المتمنين»، ولا يعرف منتخبها ولا ناسخها، محفوظة بالظاهرية رقم (٤١)، وعلى جوانبها مختارات وحكم ومقتطفات وقصائد متنوعة، ناقصة أو مقطوعة، وأكتفي بما ورد في الورقة المقابلة للعنوان:

جننتُ في حبكم أحبتي ... ما عندكم من الضَّنا ما عندي
لا توقدوا في القلب نار هجركم ... فقد رثا لي حاسدي لفقدي
لو قيل لي وقد نزلتُ حفرتي ... وأعظمي قد بُليت في لحدي
من مات منكم في هوانا ذُلَّةً ... ناديتكم أنا المعنيُّ وحدي
أفدي الذي سيَّج بالآسِ على ... شقائقِ في خدِّه وورد
نرجسهُ في جفنهِ مضعَّفٌ ... عليه دمعي لن يزالَ وِرْدي

* * *

[١٧٤]

وجاء على طرَّة «منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات»، في فقه الحنابلة، لتقي الدين محمد بن أحمد بن النجار الفتوحي (ت ٩٧٢هـ) نسخة بخط الشيخ الزاهد محمد بدر الدين ابن بلبان (ت ١٠٨٣هـ) صاحب «أخصر المختصرات»، وقد تملكها العالم عبد الله بن خلف الدحيان ومحفوظة في مكتبة الموسوعة الفقهية بالكويت رقم (٢١٣)، وهذه الفوائد بخطه أيضاً[١]:

ـ قال العلامة الشيخ عبد القادر التغلبي لتلميذه الشيخ محمد السفاريني: طالع كثيراً واقرأ قليلاً تكن عالماً جليلاً.

وقال أيضاً في ذلك المجلس: من قرأ في كل يوم مسألة صار عالماً في سنة، ومن قرأ كل يوم مسألتين صار عالماً في سنتين! يشير إلى كثرة التكرار.

ـ يا من يريد المنتهى لكي ينال المنتهى
قلِّدْ إمامي أحمدا واقرأ كتاب المنتهى

فائدة: اعلم أن الإمام أحمد رحمه الله تعالى لم يؤلف كتاباً مستقلاً في الفقه، وإنما أُخذ مذهبه من أجوبته وتآليفه في غير الفقه، ومن أقواله وأفعاله والمقيس على كلامه [في] مذهبه في الأصح، وما انفرد به بعض الرواة وقوى دليله فهو مذهبه في الأصح، وما أجاب فيه بكتاب أو سنَّة أو إجماع أو قول بعض...؟ فهو مذهبه، لأن قول الصحابي حجة عند... الأصح،

---

(١) وصورة ورقة المخطوط من كتاب «علامة الكويت الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان» ص ٣٧٦ ـ ٣٧٧.

وما رواه سنة أو أثراً وصحَّحه أو حسَّنه أو رضي سنده أو دوَّنه في كتبه ولم يره[1] ولم يفتِ بخلافه فهو مذهبه في الأصح اختاره الأكثر، وإذا قال قولاً بدليل ثم آخر يخالف الأول فالثاني مذهبه، اختاره في التمهيد والروضة والعمدة وغيرهن، وقدَّمه في الرعاية وغيرها.

فإذا نُقل عنه قولان صريحان مختلفان في وقتين وتعذَّر الجمع بينهما، فإن عُلِم تاريخهما فالثاني مذهبه، وإلاَّ فأقربهما من الكتاب أو السنَّة أو الأثر، أو قواعده، أو مقاصده، أو أدلته، بأن وافق أحد قوليه مذهب غيره، فما الأَولى؟ يحتمل وجهين، قال في الإنصاف: قلت: الأولى ما وافقه. انتهى.

وإن أمكن الجمع بحمل عام على خاص، أو مطلق على مقيَّد، فكلٌّ منهما مذهب على الأصح، فيُعمل بكلٍّ في محله وفاء باللفظ. انتهى من حاشية العلامة المحقق الشيخ منصور البهوتي رحمه الله تعالى.

ـ وفي وصية العلامة السفاريني رحمه الله للشيخ عبد الله بن عيسى: وعليك بما في الكتابين: الإقناع والمنتهى، فإذا اختلفا انظر... حجة صاحب الغاية. اهـ.

ـ وكتب في آخرها: فائدة: قال القاضي في التعليق: إذا دفع إلى دلَّال ثوباً أو داراً وقال: بع. فمضى وعرض ذلك على جماعة مشترين، وعرف ذلك صاحب المبيع فامتنع من البيع، وأخذ السلعة ثم باعها هو من المشتري من غيره، لم يلزمه أجرة الدلال للبيع، لأن الأجرة إنما جعلها في مقابلة العقد وما حصل ذلك.

قال أبو العباس: الواجب أن يستحق من الأجرة بقدر ما عمل. اهـ جراعي.

---

(١) هكذا، لعلها: ولم يروه.

[١٧٥]

وكتب على صفحة العنوان من كتاب «**منع الموانع عن جمع الجوامع**»، في أصول الفقه، للإمام القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١هـ) نسخة مكتبة عارف حكمت رقم (٣٣٧):

قال الشافعي رضي الله عنه: حق على طلبة العلم بلوغ نهاية جهدهم.

ـ وفي آخر النسخة ثلاثة أبيات من الشعر، هي:

إنما العلم كلحم دسم ... كلما حاوله العبد ربح

لو وزنتم عالماً ذا أدب ... بألوف من ذوي الجهل رجح

إنما المرء مع آدابه ... كزنادٍ حيث ما حُكَّ قدح

* * *

[١٧٦]

وجاء على نسخة نفيسة من «**منهاج القاصدين**»، لابن الجوزي، منسوخة عام ٥٩٣هـ بقلم مكي بن عثمان بن إسماعيل الشافعي، محفوظة في مكتبة الملك فهد بالرياض:

قال رسولُ الله ﷺ: «**خيركم من تعلَّم القرآن وعلمه**»[١].

* * *

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن ٦/ ١٠٨.

[١٧٧]

وعلى الصفحة الأخيرة من «**منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**»، للأشموني، المخطوطة رقم (٢٧٩) نحو، بدار الكتب المصرية، بيتان لعلهما بخط الفقيه الشافعي أحمد بن أحمد السجاعي (ت ١١٩٧هـ).

للشيخ الأكبر في مدح أهل البيت:

رأيتُ ولائي لآلِ طه فريضةً ... على رغم أهلِ البعدِ يورثني قربا

فما طلب المختارُ أجراً من الورى ... بتبليغه إلاّ المودَّة في القُربى

* * *

[١٧٨]

وكُتب على غلاف مخطوط «الموطأ»، لعبد الله بن وهب بن مسلم القرشي (ت ١٩٧هـ) ـ قطعة منه ـ ما نصه:

«البُستي» نسبةً إلى «بُست» بالضم، مدينة من بلاد كابل، بين هراة وغزنة، كثيرة الأشجار والأنهار.

ـ لأبـي سليمان الخطابـي البُستي الإمام المشهور:

وما غربة الإنسان في شقة النوى ... ولكنهـا والله فـي عـدم الشكـل

وإنـي غـريـبٌ بيـن بُسـتٍ وأهلهـا ... وإن كـان فيهـا أسـرتـي وبهـا أهلـي

ولـه:

مـا دمـت حيًّـا فـدارِ النـاسَ كلَّهـمُ ... فـإنمـا أنـت فـي دارِ المُـداراةِ

مـن يـدرِ داری ومـن لـم يـدَارِ يـرَ ... عمّـا قليـل (. . .) النـدامـاتِ

* * *

[١٧٩]

وجاء تحت ورقة العنوان من «مولد الغيطي»، نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي الشافعي، نسخة غير مؤرخة في مكتبة الملك فهد بالرياض:

ـ ومن إنشاد. . . محيـي الدين:

ومـن عجبـي أنـي أحـنُّ إليهِـمُ ... وأسـألُ عنهـم دائمـاً وهـم معـي

وتبكيهـم عينـي وهـم فـي سـوادهـا ... وتشتاقهم روحي وهم بين أضلعي

[١٨٠]

وكتب الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان على **«نبذة من تراجم بعض علماء الحنابلة»**، لإبراهيم بن صالح بن عيسى في آخر ورقة منها[١]:

إنا لله وإنا إليه راجعون، توفي كاتب هذه التراجم العَالِمُ العَامِلُ الصَّالِحُ النَّاصِحُ، شيخنا الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسىٰ تغمده الله تعالىٰ برحمته، وأحلَّه دار كرامته، كان عَالِماً عَامِلاً مُحَقِّقاً مُدَقِّقاً، مُبَرِّزاً في علم التاريخ والأنساب، كثير التقييد للفوائِد، وقد كتب من ذلك الكثير النافع بخـطه الحسن الممتاز الضبط، وكانت وفاته في بلدة عنيزة من بلدان القصيم، استوطنها منذ سنتين، وكان وطنه ووطن آبائِه أُشَيْقِر من بلدان الوشم.

مرض ثامن شوال، وتوفي في **٢٣** خلت منه سنة **١٣٤٣هـ**، وحَزَّر من شهد جنازته نحو الألف، رحمه الله تعالىٰ وأكرم نزله وأوسع مدخله، وجمعنا به في دار كرامته، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

* * *

---

(١) من كتاب «علاَّمة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان» ص ٩٠.

[١٨١]

وكتب الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع (ت ١٣٨٥هـ) على كتاب «**نجد وملحقاته**»، تأليف أمين الريحاني[(١)]:

قال الملك عبد العزيز ذات ليلة ونحن عنده بعد صلاة العشاء الآخرة وقد جرى ذكر التاريخ، أنه لم يكتب أحد تاريخي. فقلتُ: الريحاني كتب ذلك.

فقال: كذب الريحاني، كتب شيئاً ما قلته، وترك شيئاً قلته. وكان [عبد الله] فلبي في المجلس، فالتفت إليه وقال: كان فلبـي. يعني كتب التاريخ.

* * *

---

(١) ط ٢ ـــ بيروت، ١٣٧٤هـ. وبهذا المفهوم كتبه على صفحة عنوان كتاب «تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب». وما أوردته من تعليقات ابن مانع بعضها مصدره كتاب «الكتب النادرة» / لعلي الصوينع.

[١٨٢]

«**نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**»، للحافظ ابن حجر العسقلاني له نسخة نفيسة في المكتبة الظاهرية، ناسخها الإمام العلاَّمة الكبير المحدِّث برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، نسخها سنة ٨٣٢هـ، قال في آخرها:

ولكاتب النسخة التي نقلتُ منها، وهو شيخنا الشيخ الإمام العالم العلاَّمة الرَّحلة المفنَّن الشيخ عماد الدين إسماعيل بن شرف المقدسي أمتع الله بوجوده بيتان يمدح بهما المصنف:

أجَدْتَ يا بحرُ فيما قد أتيتَ به — من نخبة الفكر فاقت كُتْبَ من سبقا

من قال لم تسطر الأقلام مشبهها — في سالف الدهر يا مولاي قد صدقا

● وعلى ورقة العنوان من نسخة أخرى كتبها الشيخ سعد بن حمد بن عتيق عام ١٣٠٢هـ، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم (٦٥٦)، ويبدو أن هذه الفوائد أيضاً بخطه:

ــ المستور من روى عنه أكثر من واحد ولم يوثَّق، وإليه الإشارة بقولهم: مستور أو مجهول الحال. مغني.

ومثله للحافظ ابن حجر في التقريب، وفي شرح ملا علي قاري للنخبة وشرحها: أن المستور الذي لم تتحقق عدالته ولا جرحه. وقال البخاري: المستور الذي لم ينقل فيه جرح ولا تعديل، وكذا إذا نقلا ولم يترجح أحدهما.

وفي حاشية تلميذه أن الراوي إذا لم يسمَّ كرجلٍ سمِّي مبهماً. وإن ذكر مع عدم تمييز سُمِّي مهملاً. وإن مُيِّز لم يروِ عنه إلاَّ واحد فمجهول، وإلاَّ فمستور. انتهى من شرح تنقيح الأنظار للسيد محمد الأمير. نقلته من خط شيخنا حسين بن محسن التيمي.

ـ الضحاك بن قيس مختلف في صحبته. قاله المنذري في الترغيب والترهيب.

ـ عبد الرحمن بن زيد الراهب متروك. من الترغيب والترهيب.

ـ حديث عبد الله بن يزيد بن ركانة عن أبيه عن جده، قلت:

يا رسول الله، إني طلقت امرأتي ألبتة. فقال: «**ما أردت بها**»؟ فقال: واحدة. الحديث في إسناده اختلاف على داود[1]. الإصابة لابن حجر.

ـ حديث: «**صلوا على أنبياء الله ورسله فإنهم بُعثوا كما بُعثت**»[2]، أخرج الطبراني وغيره. حاشية الأذكار لابن علان.

ـ وفيه حديث: «**آل محمد كلُّ مؤمن تقي**»[3]، أخرجه الطبراني بسند واه جداً من حديث ابن عباس مرفوعاً.

وأخرج البيهقي نحوه عن جابر من قوله، وسنده ضعيف. من خطه.

ـ قال المنذري في «الترغيب والترهيب» على حديث: «**إنما الأعمال بالنيات**»: زعم بعض المتأخرين أن هذا الحديث بلغ مبلغ التواتر، وليس

---

(١) في الأصل «أبي داود»، والمقصود داود بن الحصين، كما ذكره في «العلل المتناهية» ٢/١٥١، وقال: إنه حديث لا يصح، وهذا حديث أنس، وقبله ذكر حديث ركانة وقول أحمد: حديث ركانة ليس بشيء.

(٢) حديث حسن. صحيح الجامع الصغير (٣٧٨٢).

(٣) حديث ضعيف جداً. ضعيف الجامع الصغير (١٢).

كذلك، فإنه مما تفرَّد به يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن إبراهيم التيمي، ثم رواه عن الأنصاري خلق كثير، نحو مئتي راو، وقيل سبعمائة راو، وقيل أكثر من ذلك. وقد روي من طرق كثيرة غير طريق الأنصاري ولا يصح منها. كذا قال علي بن المديني وغيره من الأئمة.

وقال الخطابي: أعلم في ذلك خلافاً بين أهل الحديث. والله أعلم.

ـ وكتب في آخره:

كتبت وقد أيقنت يوم كتابتي ... بأن يدي تفنى ويبقى كتابها
وأعلم أن الله لا بدَّ سائلي ... فيا ليت شعري ما يكون جوابها

* * *

[١٨٣]

ووضع أحمد بن صالح آل بسام (ت ١٤٠٣هـ) رسمه في أول كتابه «النديم» المطبوع عام ١٣٧٧هـ وكتب تحته:

برزتُ بعلميْ لا برسمي وإنَّما ... بعلمِ الفتى يَعْلُو وتَعْلُو مراتبُهْ
وما المرءُ إلَّا كالخيالِ وعُمْرُه ... سيذهَبُ أحلاماً وتَبقى مناقبُهْ

* * *

[١٨٤]

وعلى الورقة الأولى من «**نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان**»، للخطيب الجوهري علي بن داود الصيرفي، نسخة المكتبة الأهلية بباريس، تقريظ بخط الشاعر محمد بن أبـي بكر بن عمر القادري ــ وكان في عصر المؤلف ــ لهذا الكتاب:

الحمد لله رب العالمين:

إنمـا نـزهـة النفـوس كتـاب　　　مفصـحٌ عـن محـاسـن الأخـلاق
فـي عيـون الأخبـار حـلَّ سنـاه　　　كضيـاء العيـون فـي الأحـداق
مطلـق الحسـن قيـد الفكـر وصفـا　　　لا يُـرى مثلـهُ علـى الإطـلاق!

كتبه ناظمه فقير رحمة ربه محمد بن أبـي بكر القادري، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين. آمين.

* * *

[١٨٥]

وكتب الشيخ جمال الدين القاسمي رحمه الله على صفحة الغلاف من كتاب نادر بعنوان: «**النصائح الكافية لمن يتولى معاوية**»، تأليف محمد بن عقيل بن عبد الله العلوي الحسيني[١]:

كتب لي صديقي السيد عبد الله الزواوي[٢] أحد علماء مكة وشرفائها وقد طلبت منه ترجمة مؤلف هذا الكتاب، لأنه الذي عرفني به، فقال: أما حضرة السيد محمد بن عقيل فهو من العلماء المطلعين والأدباء المستحضرين ومن التجار الصالحين، والاسم في التجارة أكبر من الجسم. وله تأليف في معاوية مخالف لرأي الفاضل السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار اهـ.

ولما أهداني المؤلف تصنيفه هذا وأجبته بأن لي رأياً وملاحظات عليه، كتب إليَّ من بلدة سنغافورة محل إقامته بعد الديباجة: وقد كنت قدمت إليكم بالبوستة نسخاً مما جمعته ولعلها الآن بين يديكم الكريمتين، وما ترون فيه من قصور وخطأ فعذري فيه واضح، وهو جهلي وغباوتي، مع كثرة شغلي وقلة الكتب بهذه الجهات العجمية، ومثلكم من نصر الحق بتأييد الصواب والتنبيه على الخطأ معاونة على البر والتقوى ونصحاً لله ولكتابه ولرسوله وللمؤمنين، وإنني في انتظار ما تفيدوني به بخصوص تلك العجالة بفائق الشوق. اهـ بتاريخ ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٣٢٧هـ من سنغافورة.

---

(١) زيدي متشيع.

(٢) هو مفتي مكة المكرمة والمدرس بالمسجد الحرام، المتوفى سنة (١٣٤٣هـ) رحمه الله.

[١٨٦]

وجاء على ورقة العنوان من «نظم مسائل التهذيب»، للحسن بن عبد الوهاب الديلمي، المنسوخ سنة ١٢٦٧هـ ومحفوظ بمكتبة الملك فهد بالرياض:

ـ فائدة: قد جاء في بعض أحاديث مسلم ما يجوز إبقاء الصبي مكانه أي في الصف الأول، وهو قوله: «صففت أنا واليتيم»[(١)]، أن للصبي موقفاً من الصف، وهو الصحيح المشهور من مذهبنا أي الشافعية، وبه قال جمهور العلماء، وشذَّ من خالف ولا يلتفت إليه. انتهى. والله أعلم.

ـ وأعلاه وصفة عن معجون للسعال...

ـ فائدة: كشف الرجل عورته في حال الخلوِّ بحيث لا يراه آدمي، فإن كان بغير حاجة ففيه خلاف للعلماء في كراهته وتحريمه، والأصح عندنا أنه حرام. والله أعلم.

ـ للسيد جعفر الجرموزي:

عاتبتهم حين حال ودُّهم ... عند انعكاس الزمان ممتحنا
قالوا فمن ذا تراه لم يك ... يستحيل بالانعكاس قلت أنا

ـ وبأسفل هذه الورقة:

ألا يا عباد اللّٰهِ إني متيَّمٌ ... بأحسن من صلى وأقبحهم فعلا

أقبح بمعنى أحسن، لأنه يأتي كذلك، فهو ضد.

---

(١) جاء في الحاشية: نعم، واليتيم هذا اسمه ضمرة بن سعيد الحميري. انتهى.

[١٨٧]

وعلى صفحة العنوان من «النهاية في التعريض والكناية»، لعبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، المطبوع في القاهرة عام ١٣٠١هـ بالمطبعة الميرية (بولاق):

ولقد أحسن الأديب الماهر الشيخ حسن شاكر حيث قال فيه:

كتاب حسنه بلغ النهاية ... وليس لحدِّه في اللطف غايهْ
لقد أحيا أبو منصور فيه ... رياضاً في الصريح وفي الكنايهْ

ـ كما نظم أبياتاً في الثناء على المؤلف وكتابه في آخره، منها:

قف بي على ربع الأحبة واسألا ... عن قلب صبٍّ في المحبة ما سلا
وانشر حديث متيَّم في طيه ... صحف الهوى لذوي الصبابة قد تلا
واذكر عهود الرِقَمين ولعلع ... واسأل عن القلب المضاع وأجملا
وابلغهمو عني تحية عاشق ... ما مال عن حفظ العهود وما قلاَ
فهمو همو إن أوعدوا أو واعدوا ... لا حول لي في الصبر عنهم لا ولا
حتى مَ تعذل يا عذول وكم يقا ... سي القلب من عذل العذول تحمُّلا
عطفاً لمن أضحى حليف جوى ودمـ ... ـع فوق أخدود الخدود مسلسلا
أمسى مقيماً بين أهل قد جفو ... هُ وصاحب عنه أراد ترحُّلا
ذهب الأنيس وما له من مسعد ... إلَّا كتاباً في البلاغة قد علا

* * *

[١٨٨]

وجاء تحت مخطوطة «نوادر الأصول» لأبـي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي، نسخة مكتبة الملك فهد:

حرره محمد بن محمد بن إسحاق الحموي . . . في سنة ست وستين وثمانمائة.

ــ وقرأه مالكه حتى آخره وكتب في نهايته:

ختمته من أوله إلى آخره يوم الثلاثاء سابع شهر الله الحرام المحرم سنة ١٣١١هـ واليوم الأول من تموز.

اللهم وفقني لما تحبّه وترضاه، وأمرت به على لسان حبيبك المختار، وجنبني ما يسخطك ونهيت عنه، وبلِّغ نبأ ذلك(؟) سيد الناس وخاتم الأنبياء صلى الله تعالى وسلم عليه وعليهم وعلى والديَّ وأجدادي وجدّاتي ومن له حق علي وعليهم، واجعلني من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، من الذين دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

اللهم إني أشهدك وأشهد جميع ملائكتك وأنبيائك ورسلك وجميع الصديقين والشهداء والصالحين بأني أشهد أن لا إله إلاَّ أنت وحدك لا شريك لك، وبأن محمداً عبدك ورسولك، وآمنت بأنبيائك وكتبك ورسلك وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، وجعلت هذه الشهادة وديعة عندك إلى يوم الدين، وبأني فوضت إليك أمري كله، وتركت جميع

مخلـوقـاتـك، ولا أرجـو غيـرك، ولا أخـاف سـواك، واعتمـدت عليـك، حسبي الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، لا إله إلاَّ هو، لا معطي ولا مانع ولا ضارَّ ولا نافع إلاَّ هو وحده، وكفى.

* * *

[١٨٩]

وعلى صفحة العنوان من مخطوطة «نُوْر الطَّرْف ونَوْر الظَّرف»، لإبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت ٤١٣هـ)، ويعرف بكتاب النورين، نسخة إستانبول، المنسوخة بقلم الخليل بن الخليفة العزيز المكي عام ١٠٣٢هـ، أبيات شعر، جاء في طرَّتها:

ذا العيش [لائقه] المهامِهُ والفَلا ... بسـؤال رسـم الـدار والأحجـارِ
... فـرَّج الـرحمـن كُـربـة جـاهـلٍ ... يبكـي علـى الأطـلال والآثـارِ

ـ وتحت العنوان أبيات في الخمريات، أولها:

ناحت لنا الأطيار فيه فأرهجت[١] ... عـرس السـرور عـرائـس الأطيـار

* * *

(١) أرهجت: أثارت.

[١٩٠]

وعلى الطبعة الأولى من «**نيل المآرب بشرح دليل الطالب**»، للشيخ عبد القادر الشيباني المشهور بابن أبـي تغلب، كتب الشيخ محمد بن سليمان الجراح (ت ١٤١٧هـ) على صفحتها الأولى ما نصه:

إذا أطلق المتأخرون كصاحب الفروع والفائق والاختيارات وغيرهم (الشيخ) أرادوا به الشيخ موفق الدين أبا محمد عبد الله بن قدامة المقدسي.

وإذا قيل: (الشيخان)، فالموفق والمجد.

وإذا قيل: (الشارح)، فهو الشيخ شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن الشيخ أبـي عمر المقدسي، وهو ابن أخي الشيخ الموفق وتلميذه.

وإذا أُطلـق (القـاضـي)، فـالمـراد بـه القـاضـي أبـو يعلـى محمـد بـن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد الفراء.

وإذا قيل: (وعنه)، أي عن الإمام أحمد رحمه الله.

وقولهم: (نصاً)، معناه نسبته إلى الإمام أحمد رحمه الله. اهـ. من مقدمة شرح الإقناع.

وحيث أُطلق (الجماعة) فالمراد بهم عبد الله ابن الإمام، وأخوه صالح، وحنبل ابن عم الإمام أحمد، والمروذي، والحربـي، وأبو طالب المكي، والميموني. قاله الخلوتي.

* * *

[١٩١]

وجاء في آخر شرح رائية الشاطبـي «**الهبات السنية العلية على أبيات الشاطبية الرائية**»، للملا علي القاري الهروي (ت١٠١٤هـ)، نسخة الأزهرية، المنسوخة سنة ١٣١٥هـ، تعريف جميل بمؤلفه، وهو بقلم الناسخ نفسه:

الشيخ العالم العامل الفاضل الكبير الأديب الفريد في عصره، لم يوجد نظيره في دهره، الفائق بين الأقران والعلماء والفضلاء الأعيان. . . كثير التأليف، لا يكتم معرفته، بل يكتب كل ما ألهم بخاطره العاطر، حتى كان يكتب كل يوم رسالة شريفة مرغوبة مقبولة، وهو حنفي المذهب.

وكان حاذقاً في علم القراءة، وماهراً في أصولها وفروعها وسائر وجوهها. وكان أتقى الناس وأورعهم، ولا يأكل إلاَّ من عمل يده، وكان له خط عجيب. وكان يكتب كل عام مصحفين شريفين، وعليهما من وجوه القراءات مع الرموز والإشارات ومعنى التفاسير والعبارات، يتصدق بثمن واحد على فقراء البيت الحرام، ويكتفي بثمن الآخر لنفسه من العام إلى العام، وتوفي بمكة المكرمة في شوال سنة ١٠١٤هـ. رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة منقلبه ومثواه.

كذا في شرح الحزب الأعظم للشيخ العرياني[١]، والشيخ الإزميري رحمهما الله، آمين.

---

(١) كتاب الحزب الأعظم والورد الأفخم للقاري نفسه. والعرياني هو الشيخ عثمان الكليسي (ت ١١٦٨هـ).

[١٩٢]

ومما جاء في آخر «الهداية: شرح بداية المبتدي»، للمرغيناني (ت ٥٩٣هـ)، مخطوطة منسوخة عام ٦٩٥هـ ومحفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض:

ولا يؤجَّر إلاَّ بالمثل، لأن إجارة الوقف بما نقص من أجر مثله إضرار للفقراء، ولا يُنقضُ إجارة الوقف إذا كان بأجر مثله إن زادت الأجرة لكثرة الرغبة، أي رغبة الناس في استئجاره، لأن المعتبر هو أجر المثل، و. . . العقد فيه (؟) بكثرة الرغبة، لأن الأجرة لو زادت في نفسها لغلوٍّ سعرها عند الكلِّ ينقض الإجارة، وتعقدُ ثانياً وجب بعقد الأول المسمى إلى حين الزيادة، وبالعقد الثاني أجر المثل إلى انتهاء المدة. مجمع الوقف.

ـ لو وقف أرضاً ليصرف غلَّتها إلى طلبة العلم لا يصرف إلى. . . منهم، لأن في تمليك الغلَّة. . . به الفقراء عادةً، بخلاف ما لو أوصى بثلث ماله لطلبة العلم وهم يُحْصَون يستوي فيه الغني والفقير، لأن المراد من الوصية الصلة، وهي تتحقق للغني أيضاً. ولو وقف أرضاً بجميع ما فيها وفيها ثمرة باقية وقت الوقف لا يدخل في الوقف، لأنها ليست من توابع العقار، ولكن يلزم التصدق بها على الفقراء على معنى النذر. كذا في المحيط. . .

وفي رواية عنهما: الشرط هو الصلاة جماعة جهراً بأذان وإقامة، حتى لو صلوا سرًّا بلا أذان وإقامة لا يصير مسجداً، ولو. . . له إماماً ومؤذناً وهو رجل واحد. . . فيه أذان وإقامة صار مسجداً اتفاقاً، لأن الصلاة على هذا الوجه كالجماعة. مجمع.

[١٩٣]

وورد في آخر مخطوطة **«هداية طلاب قوانين الحُسّاب إلى معالم الحساب»**، لمحمد بن عبد الله بن فيروز الأحسائي الحنبلي (ت ١٢١٦هـ)، منسوخة عام ١٢٠٢هـ، من نوادر مخطوطات الشيخ عبد الله الخلف الدحيان في وزارة الأوقاف بالكويت:

ـ حكي أن شخصاً أخذ كبد ضأن ودخل بها إلى بيته فطرحه على نبات فذاب كالماء، فعلم أن النبات نهم، فكان كذلك.

وتحكك الأفعى بالرزيانج (؟) في عينه بعد الشتاء فيعود نورها.

ـ **فائدة**: سئل بعض الحكماء عن أعدل الناس، وأجوَر الناس، وأكيَس الناس، وأحمق الناس، وأسعد الناس؟ فقال:

أعدل الناس من أنصف من نفسه.

وأجْوَر الناس من رأى جَوْره عدلاً.

وأكيس الناس من أخذ هبّة الأمر قبل نزوله.

وأحمق الناس من باع آخرته بدنيا غيره.

وأسعد الناس من ختم له في عاقبة أمره بخير.

اللّٰهمَّ اجعلني منهم سوى الجور والحمق، واجعلني متبعاً غير مبتدع. آمين آمين.

* * *

[١٩٤]

وهـذه أبيـات عجيبـة جـاءت فـي آخـر «الـوافيـة فـي شـرح الكـافيـة»، لركن الدين حسن بن شرف شاه الإستراباذي (ت ٧١٧هـ)، المنسوخة عام ٨٩٨هـ والمحفوظة في مكتبة المرعشي بقم:

لُعن الحائكة[١] في سبع خصال فعلوها
بثلنكَلَكٍ ومكوكٍ طرحوها
وبكَرٍّ كرٍّ فَرٍّ هاءٍ هوءٍ نسجوها
وبرِجْلَين تَتَقْتَقْ وبرأسٍ حرَّكوها
سرقوا قِدْرَ شعيبٍ وحريصٍ أكلوها
قتلوا ناقة صالحٍ ثم جاؤوا قَسَموها
وبمنديلِ رسولٍ سرقوها فرقوها
وبسبعين نبياً كلهم قد لعنوها

ـ وله أيضاً (؟):

لا تَحزَنَنَّ على الصبيانِ إذ ضُربوا فالضربُ يَفنىٰ ويبقى العلمُ والأدبُ
لـولا المـؤدِّبُ صـار النـاسُ كلُّهـم مثـل البهـائـمِ لا عقـلٌ ولا أدبُ

ولـه:

شكـوتُ إلـى وكيـعٍ سُـوءَ حفظـي وأوصـانـي إلـى تـركِ المعـاصـي
فـإن العلـم نـورٌ مـن إلـهٍ ونـورُ الله لا يُعطـىٰ لعـاصـي[٢]

---

(١) يبدو أنه يقصد اليهود الذين كانوا يمتهنون هذه المهنة، كما يأتي.

(٢) هذان البيتان للإمام الشافعي، وقد يردان بصيغة أخرى.

[١٩٥]

واطلع المؤرخ الشيخ إبراهيم بن عيسى على مجموعة كتب نسخها علماء نجديون، وقيد أسماءها وأسماء من نسخها في «وثيقة»، ومن الفوائد التي جاء فيها:

ـ تخالفَ الناسُ حتى لا اتفاق لهم
إلاَّ على شجب والخُلف في الشجب[1]

ـ توفي الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس الملقب أبا بطين، العائذي (؟) نسباً، الحنبلي مذهباً، النجدي بلداً، كانت وفاته في بلدة أشيقر في سابع جمادى الأولى سنة ١٢٨٢هـ، رحمه الله تعالى، وكانت ولادته في روضة سدير لعشر بقين من ذي القعدة سنة أربع وتسعين ومائة وألف[2].

* * *

(١) الشجب: الهلاك.

(٢) صورة الوثيقة في: الكتاب والعلماء في أشيقر ١/ ٦٢.

[١٩٦]

وظهرت صفحة العنوان من كتاب «الورقات»، في أصول الفقه لإمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني (ت ٤٧٨هـ)، نسخة مكتبة البديري، بالقدس، المنسوخة عام ٩٧٧هـ، ظهرت وكأنها وصفة طبية!

ففي طرَّتها ورد فيما ورد:

حار يابس لسن الكبر... الجبن والشعير ثم العدس، ولحم البقر والخل... الإبل... بارد رطب؟

وأسفله كتابات أخرى في الأدوية أو النباتات الطبية...

● وعلى نسخة أخرى غير مؤرخة محفوظة في مكتبة الملك فهد بالرياض ضمن مجموع برقم (٤٠٥):

ـ قصيدة طويلة في مدح الصبح أولها:

يهوِّن بعضَ الخطبِ خطبُ أولي الحبِّ ... وينقذهم من حومة الهمِّ والكرب

ـ وتحتها:

هي الدنيا أقلُّ من القليل ... وعاشقها أذلُّ من الذليل

ـ فائدة: قال ابن حجر في فتح الباري: السرُّ في كون العبادة في أيام التشريق أفضل منها في غيرها، أن العبادة في أوقات الغفلة فاضلة على غيرها، وأيام التشريق أيام غفلة في الغالب، فصار للعابد فيها مزيَّة فضل على العابد في غيرها، كمن قام في جوف الليل وأكثر الناس ينام. انتهى.

وفي أفضلية أيام التشريق نكتة أخرى، وهي أنها وقعت فيها محنة الخليل بولده، ثم مُنَّ عليه بالفداء، فثبت لها الفضل بذلك. انتهى منه.

ـ **فائدة**: اعلم أن «أيضاً» كلمة لا تستعمل إلاَّ بعد ذكر شيئين بينهما توافق، ويمكن استغناؤهما كل عن الآخر، فلا يجوز: جاء زيد أيضاً، إلاَّ أن يتقدم ذكر شخص آخر وتقوم قرينة. ولا: زيدٌ ذهب عمرٌو أيضاً، لعدم التوافق. ولا: اختصم زيد وعمرو أيضاً، لعدم الاستغناء عن الآخر.

وهذه الكلمة مصدر أضَّ، وأضَّ تستعمل تارةً بمعنى رجع، قاله ابن السِّيد وابن السكيت وغيرهما. تقول: أضَّ إلى أصله، أي رجع إلى أصله.

وتستعمل بمعنى صار، فتكون فعلاً ناقصاً عاملاً عمل كان. ذكره ابن مالك وذكره الدماميني.

وهو مفعول مطلق حُذف فعله وجوباً سماعاً أو حال حذف عاملها وصاحبها، والتقدير على الأول: أرجع رجعاً، وعلى الثاني: أجبر راجعاً؟ تمت...

ـ وعلى ورقة العنوان من «الورقات» نفسها:

قوله: **«اتقوا اللعَّانَيْن»** أي الشخصين. قوله: **«الذي يتخلَّى في طريق الناس»** فيه أنه لا مطابقة، لأن هذا مفرد وذاك مثنى.

وأجيب بأن المطابقة في المعنى حاصلة، وهي كافية.

وقوله **«في ظلهم»** في نسخة: **«أو الذي يتخلَّى في ظلهم»**، ولا يضرُّ الإفراد.

ـ **فائدة**: فرقٌ بين الأَكل بفتح الهمزة، والأُكل بضمهما. فالأول اسم للفعل، والثاني اسم للمأكول، بعكس الوُضوء والوَضوء، والله أعلم.

ـ **فائدة**: المضجع: قال الجلال المحلي في شرح المنهاج: بفتح الجيم. قال الرملي في النهاية: بكسر الجيم، أي الوطيء والفراش، وقال ابن حجر في التحفة: بفتح الجيم ويجوز كسرها، أي الوطيء والفراش...

ـ قال في القاموس: البُغاث مثلَّثة: طائر أغير، جمع، كغِزْلان، وشرارُ الطير.

ـ لغز في الباب:

ومـــاشــــيءٌ حقيقتُــــه مجـــاز وأولــــــه وآخـــــره ســــــواءُ
وفيــــه صحـــــة وبــــه اعتــــلال لــــه الإعـــراب حقـــاً والبنـــاءُ

ـ أمهات المطالب أربعة:

«هل»، وهو سؤال عن الوجود.

و «ما»، وهو سؤال عن الحقيقة التي يعبر عنها بالماهية.

و «كيف»، وهو سؤال عن الحال.

و «كم»، وهو سؤال عن العلة والسبب.

ـ العلم وهو حكم الذهن الجازم المطابق للواقع الذي لا يقبل الشك ولا التشكيك. والاعتقاد حكم الذهن الجازم القابل للشك والتشكيك. إملاء من سيدي محمد بن أحمد الأهدل عافاه الله.

ـ **فائدة**: طواف الوداع يلزم من خرج من مكة ولو مكياً، لا حائض ونفساء. وخرج من هذا المُجنب. وهذا ما قرره العلامة شيخي محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل، وهو المعتمد. إملاء.

* * *

[١٩٧]

وفي أعلى طرَّة مخطوطة «**الوسائل إلى معرفة الأوائل**»، للإمام السيوطي، نسخة مكتبة وزارة الأوقاف بالكويت، كتب:

كان الفخر الرازي كثيراً ما يكتب على ظهر . . .

ويكفيك قول الناس فيما ملكته لقد كان هذا مرَّةً لفلانِ[١]

* * *

[١٩٨]

وكتب على صفحة العنوان من مخطوطة «**الوسيط في المذهب**»، للإمام الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، نسخة دار الكتب المصرية، المنسوخة عام ٦٤٥هـ:

هذَّب المذهبَ حَبْرٌ أحسنَ اللَّهُ خَلاَصه

ببسيطٍ ووسيطٍ ووجيزٍ وخُلاصه

ــ رؤي على ظهر كتاب «إحياء علوم الدين» للإمام الغزالي ــ رضي الله عنه ــ مكتوباً، للقاضي عبد الملك بن أحمد بن محمد بن

(١) وينظر البيت بصيغة أخرى في الفقرة (٤٦).

المعافى ـ رحمه الله ـ يمدح[1] الإمام[2]:

بكيتُ بعينيْ واجمِ القلب والـهِ ... فتًى لم يوالِ الحقَّ مَنْ لم يوالهِ
وأطلقتُ دمعاً طالماً قد حبستُه ... وقلت لجفني والـهِ ثمَّ والـهِ
أبا حامدٍ محيي العلومِ ومن نفى ... صدا الدين والإسلام رفو صقالهِ
ثوى ما ثوى يستودعُ العلمَ كُتُبَهُ ... وبيَّن للأفهام دُرَّ مقالهِ
فسلَّ لدينِ الله سيف بنانهِ ... كما كان قِدْماً سلَّ سيفَ جدالهِ
فيا بهجة الدنيا ويا حُجَّةَ الهدى ... لو أنَّ الليالي أرسلت من حبالهِ
فدامتْ تحيّاتُ الإله سواكباً ... على الجدثِ الحاوي لغُرِّ خصالهِ
حوى جسداً يبلىٰ وآثارُ فضله ... خوالدُ فينا لم تَزُلْ بزوالهِ

ـ ولغيره فيه:

من رام حلَّ المشكلات وعقدها ... في علم عبد الله بن إدريس
فمحمد بن محمد بن محمدٍ ... بوسيطهِ أغناه في التدريس

* * *

(١) وكتب فوقه: يرثي. وهو مدح ورثاء.
(٢) يعني: الغزالي رحمه الله.

[١٩٩]

«الوصلة إلى الحبيب في وصف الطيبات والطيب»، لابن العديم عمر بن أحمد بن هبة الله (ت ٦٦٠هـ) مخطوط في الفن المطبخي، جاء في الصفحة التي تلي الخاتمة من نسخة مكتبة خدا بخش بتنه، بخط محمد حسن الأنصاري الشافعي الشهير بابن وطفة:

أنشدنا شيخنا الإمام العلامة... عماد الدين أبو الفداء بن كثير في فضيلة عارية الكتب:

كُتْبي لأهل العلم مبذولة ... أيديهم مثل يدي فيها
أعارنا أشياخنا كُتْبهم ... وسنَّة الأشياخ نحييها

وفي إعارة الكتب لبعض البخلاء:

ألا يا مستعير الكتب دعني ... فإن إعارتي للكتب عار
يقول الناس لي عرنا كتابك ... .
ومعشوقي من الدنيا كتابي ... وهل [أبصرت][1] معشوقاً يُعارُ؟

وألحق بها ورقتان أخريان بخط ابن وطفة نفسه، فيهما أشعار، منها ما نسب إلى أصحابه، ومنها ما هو غير منسوب.

* * *

(١) في الأصل: رأيتم.

[٢٠٠]

وعلى طرة «وفيات الأعيان»، لابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، نسخة دار المخطوطات بالبحرين، تمليكات، منها تملك عثمان بن السند، وفيه قوله بخطه:

ملكــه المثقــل بـــالـــذنـــوب	والأمـــلُ التفــريـــجُ للكـــروب
عثمــان العــاصـي الــذي مـا زالا	يحمـــــلُ مـــــن أوزاره أجبـــالا
ابـن سنـدٍ أبـوه يغشـىٰ المـرحمـه	فـي كـل وقـت قبـره والحطمـه

● وعلـى نسخـة أخـرى محفـوظـة بمـركـز الملـك فيصـل للبحـوث والدراسات الإسلامية، منسوخة عام ١١٦٤ ورد تعريف بمؤلفه على النحو التالي:

المؤلف شمس الدين[١] أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان بن جعفر الإربلي الشافعي، أحد الأئمة الفضلاء والسادة العلماء، وهو أول من جُدِّدَ في أيامه قَضاءُ القُضاة من سائر المذاهب، فانشغلوا بالأحكام بعدما كانوا نوّاباً له.

ودرَّس في عدة مدارس لم تجتمع لغيره، ولم يبق معه في آخر وقت سوى الأمينية وبيد ابنه كمال الدين موسى[٢] النجيبية، توفي بالمدرسة النجيبية المذكورة بإيوانها يوم السبت آخر النهار من السادس والعشرين من

(١) في الأصل: محمد شمس الدين، وهو خطأ.

(٢) في الأصل: كمال الدين بن يوسف!

رجب، ودفن من الغد في الصبح بدمشق المحروسة[1] عن ثلاث وسبعين سنة، رحمه الله تعالى نقل من تاريخ ابن كثير رحمه الله تعالى[2].

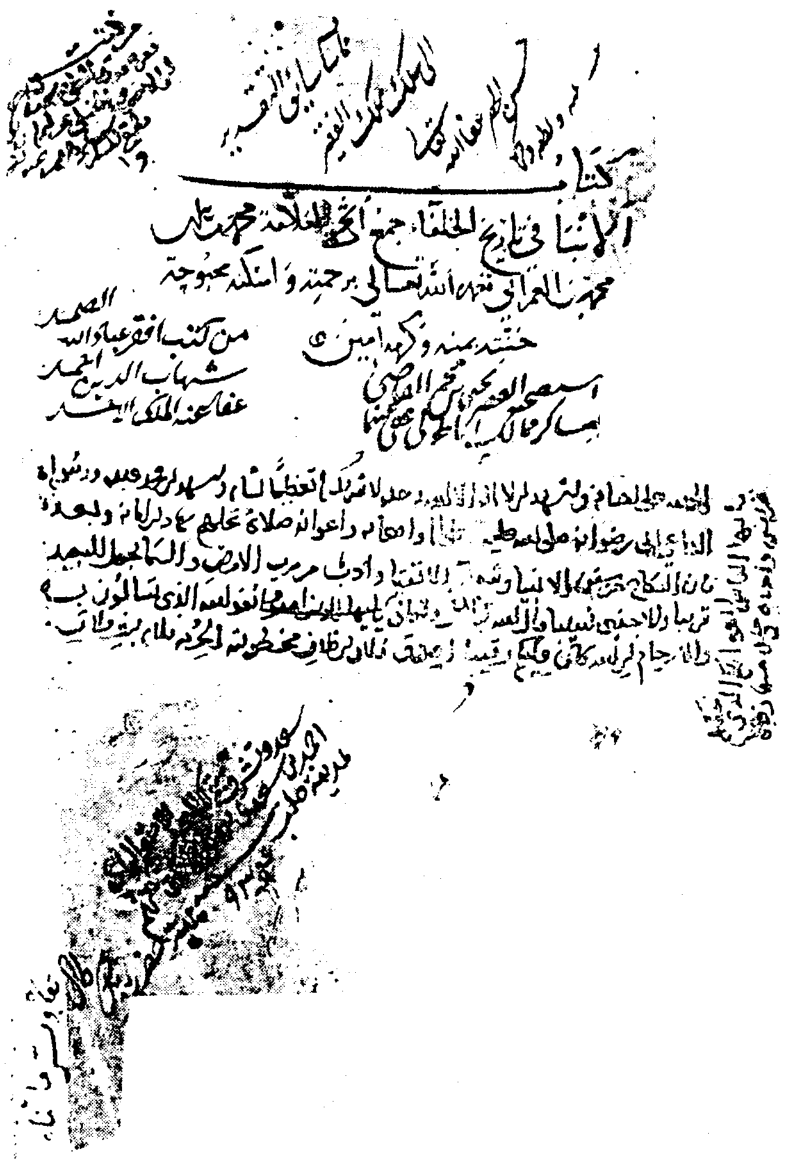
* * *

(١) في المصدر التالي: من الغد بسفح قاسيون.
(٢) البداية والنهاية ١٧/ ٥٨٨ (دار هجر).

نماذج نادرة


هذا الجزء الأول من
كتاب الإقناع لطالب
الانتفاع تصنيف الشيخ الإمام العلامة
شرف الدين أبو النجا موسى بن أحمد بن موسى
بن سالم بن عيسى بن سالم المقدسي الحجاوي ثم
الصالحي الدمشقي الحنبلي تغمده الله
برحمته وأسكنه بحبوحة جنته

من أصح نسخ «الإقناع» للحجاوي
وعلى ظهرها ما يفيد ذلك

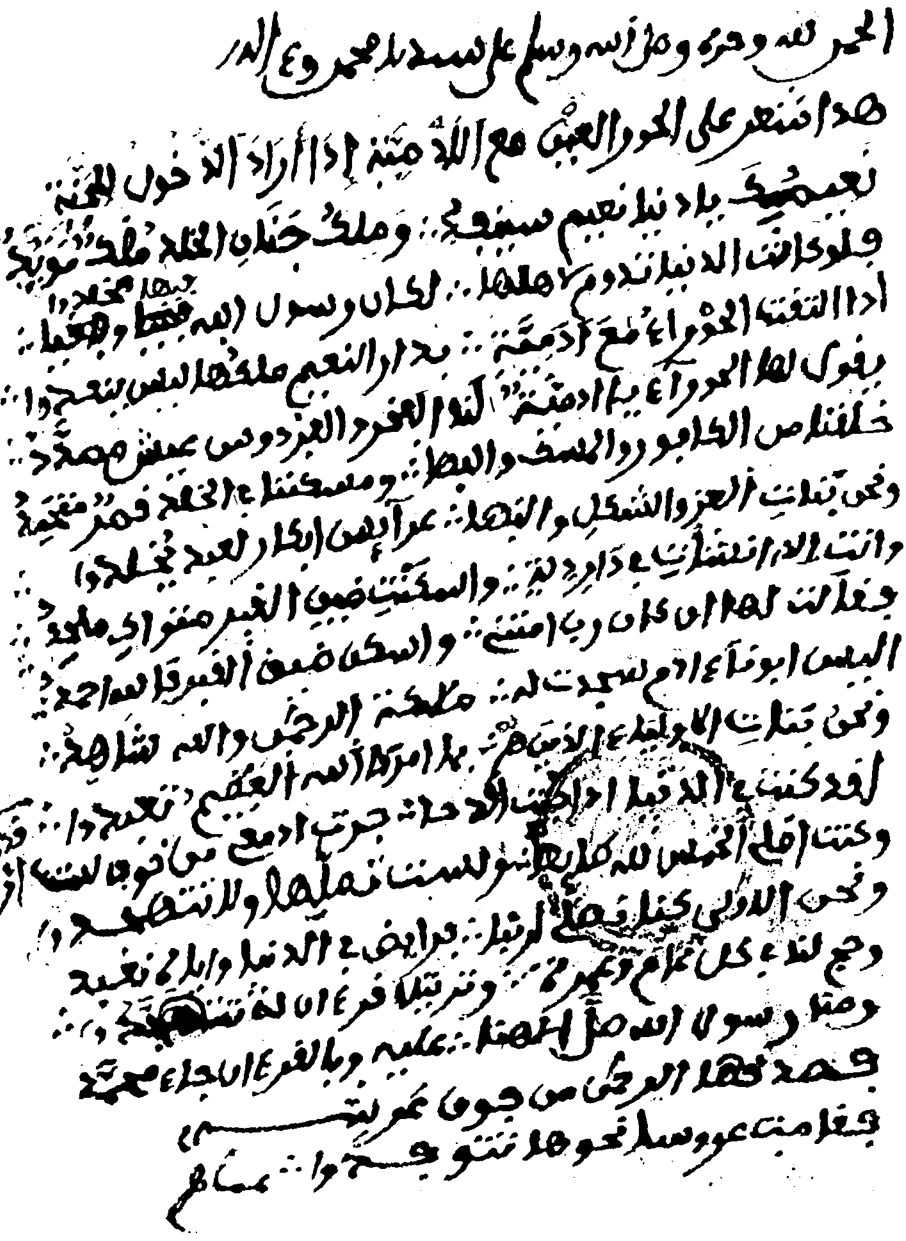


كتاب الإنبا في تاريخ الخلفا جمع الشيخ العلامة محمد بن علي
محمد بن العمراني تغمده الله تعالى برحمته وأسكنه بحبوحة
جنته بمنه وكرمه آمين

من كتب أفقر عباد الله الصمد
شهاب الدين أحمد
عفا عنه الملك الأحد

لعل مالكها كان عاقد أنكحة!

«الإنباء في تاريخ الخلفاء»، لابن العمراني


الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله

هذا الشعر على الحور العين مع الآدمية إذا أراد الدخول الجنة

نعيمك يا دنيا نعيم سينقضي :: وملك جنان الخلد ملك مؤبد

فلو كانت الدنيا تدوم لأهلها :: لكان رسول الله حيا مخلدا

إذا التقت الحوراء مع آدمية :: بدار النعيم ملكها ليس ينفدوا

تقول لها الحوراء يا آدمية :: لنا الفخر في الفردوس عيش مخلد

خلقنا من الكافور والمسك والبها :: ومسكننا في الخلد قصر منجد

ونحن بنات العز والشكل والبها :: عرائس أبكار لعبد مخلد

وأنت إلى الأرض تمشين في دار دنية :: وأسكنت بين القبر منزل ملحد

فقالت لها إن كان ربي أمتني :: وأسكن ضيق القبر [illegible]

أبينا أبونا آدم سجدت له :: ملائكة الرحمن والله شاهد

ونحن بنات الأولياء والأنبياء :: بها أمر الله العظيم تعبدوا

لقد كنت في الدنيا إذا جنت الدجى :: جرت أدمعي من خوف ربي [illegible]

وكنت أصلي الخمس لله كلها :: [illegible]

ونحن الأولى [illegible] :: [illegible]

وجه لنا في كل [illegible] :: [illegible] في الدنيا وإنا نعبد

وقال رسول الله صلى الله عليه :: [illegible]

[illegible]

[illegible]

حوار بين حورية وآدمية عند دخول الجنة

ورقة تسبق العنوان من «التبيان في إعراب القرآن»، لأبي البقاء العكبري


حصوصير مصطلح
٤٢٦١٥
كتاب تصحيف المحدثين
لأبي احمد الحسن بن عبد الله
العسكري
من كتاب يوم وليلة للمطرزي رحمه الله
كان الكسائي يقول كان الرؤاسي وهو استاذ الكسائي
يأبى ان يجمع رمضان ويقول هو اسم من اسماء الله تعالى
قال ثعلب الرؤاسي منسوب الى قبيلة من العرب
يقال لها رؤاس سميت بهذا الاسم لكثرة اكلها والرؤس
كثرة الأكل واصحاب الحديث يغلطون فيه
ومنه
أخبرنا ثعلب عن الاثرم عن ابي عبيدة قال يقال جمادى الآخرة
قال وقال غيره رنة مثل زنة وانشد، واعددت مصقولا لايام ورنة،
اذا لم يكن للرمي والطعن مثوق قال والجمع رنات قال ثعلب ويقال ايضا
رُنة بالضم اخبرنا ثعلب عن الاصمعي يقال مضى ذُهل من الليل وذَهل
ودُهل ودَهل غير معجمة ايضا اي ساعة ويقال ذهبت عَشوة من الليل
وغُشوة وعِشوة اي ساعة ويقال خرجنا بلجة الليل وبسدفة وبُسدفة
وبَسدفة بالسين والشين ويقال هو السدف والشرف
وقال نصر بن سيار أرحكم الدخول في طاعة الكرماني يعني أوسعكم وهذه كلمة نادرة
فعل لايكون مجاوزا وذكر بعضهم ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال في خطبته ان بسرا
قد طلع اليمن فالله اعلم من الدلائل للسرقسطي رحمه الله
وفي المحكم لابن سيده

«تصحيفات المحدِّثين»، للعسكري


الجواهر الثمينة في محاسن المدينة

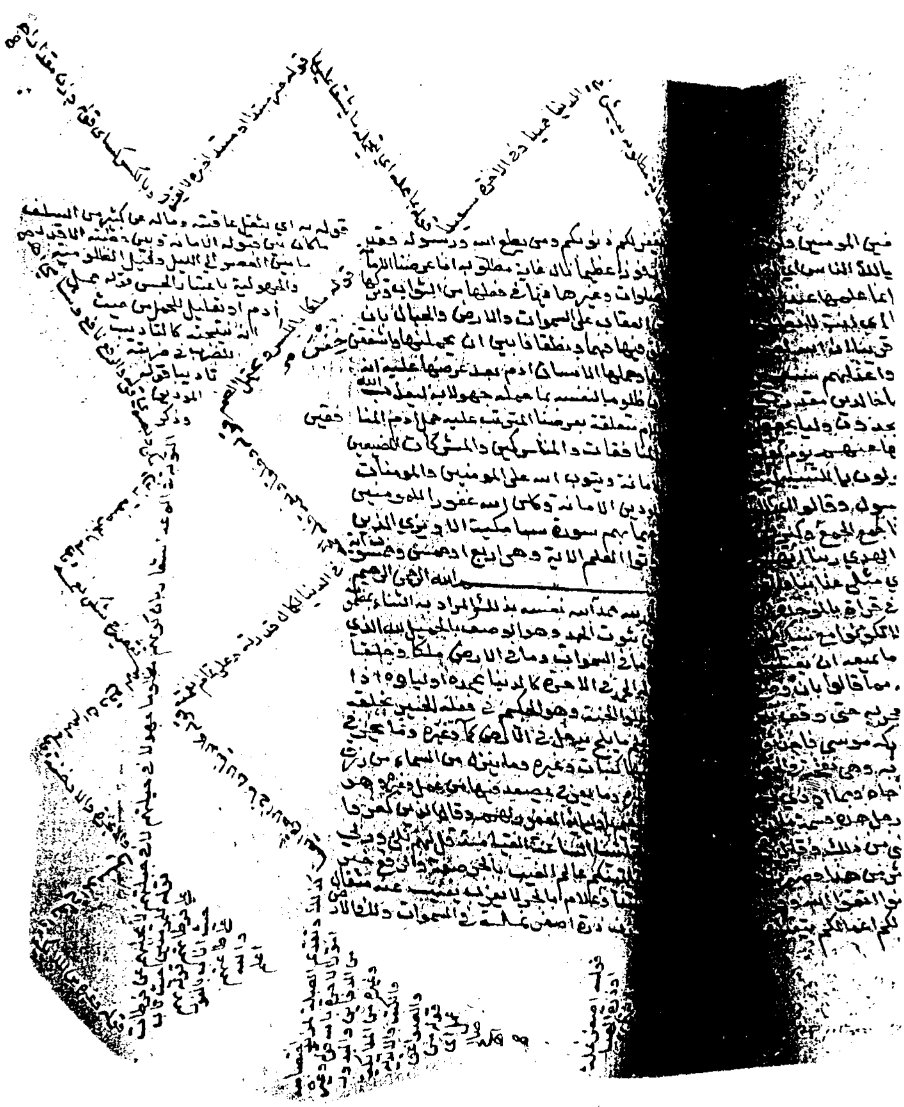
صفحة منقوشة بالأشعار

«الجواهر الثمينة في محاسن المدينة»، لكبريت



نفتقد «عادة» كتابة الفوائد على ظهور الكتب في هذا العصر

«حاشية الملا عبد الله اليزدي على حاشية ملا زاده»

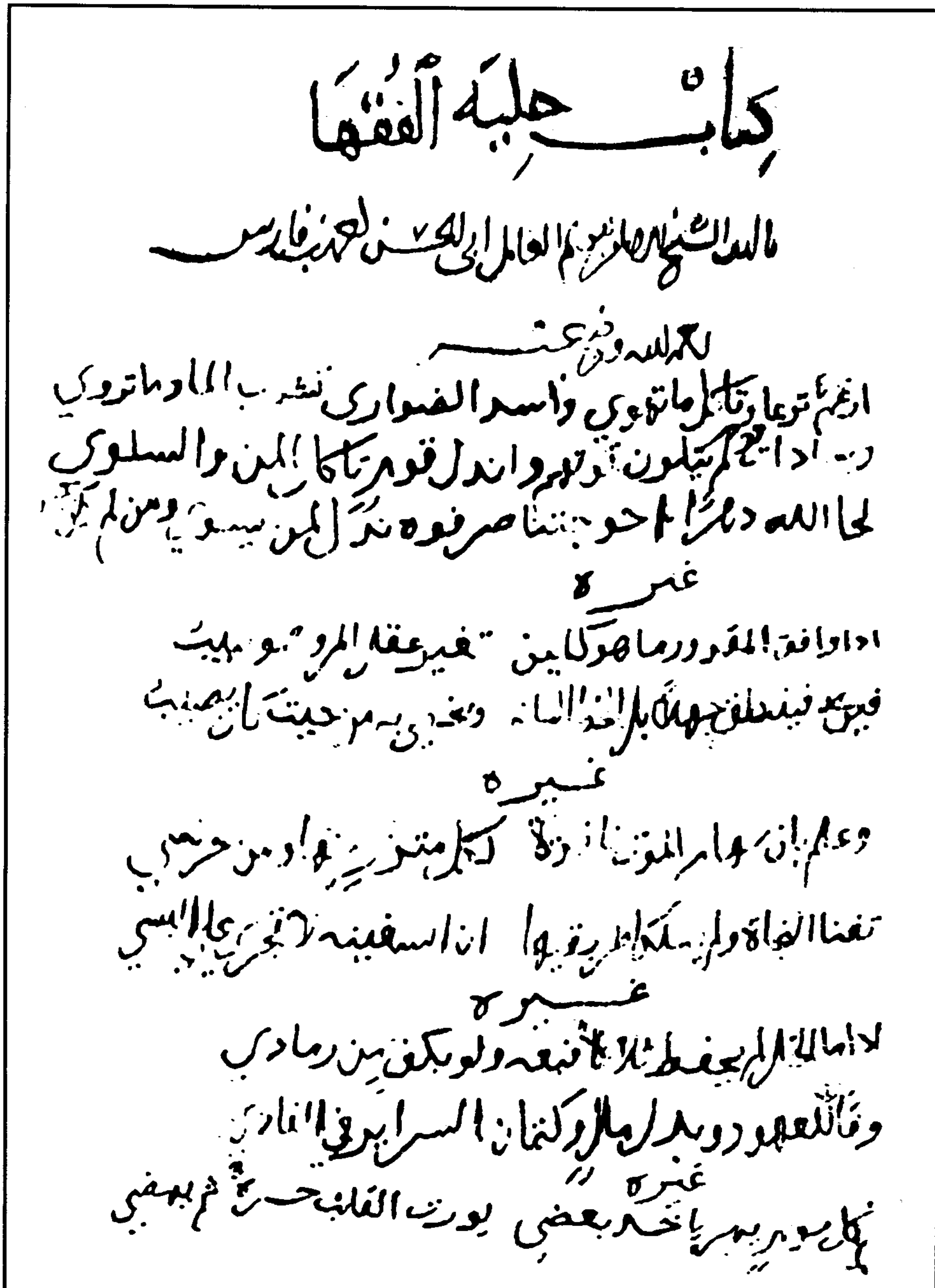


المخطوطات الإسلامية . . . علم وفن وجمال

«حاشية الملا علي القاري على تفسير الجلالين» منسوخة عام ١١٧٢هـ، مكتبة الملك فهد الوطنية

من دونه اي الاصنام اولياء ولهم عذاب
عظيم هذا اي القرآن هدى من الضلالة والذين
كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز
اي عذاب اليم الله الذي سخر لكم البحر
لتجري الفلك السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا
تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون
وسخر لكم ما في السموات من شمس وقمر ونجوم
وماء وغيره من فضله ولعلكم تشكرون
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض من
دابة وشجر ونبات وانهار وغيرها اي خلق
ذلك لمنافعكم جميعا تأكيد حال اي سخرها
كائنة منه تعالى ان في ذلك لآيات لقوم
يتفكرون فيها فيؤمنون قل للذين آمنوا يغفروا
للذين لا يرجون ايام الله لا يخافون وقائعه
اي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى
وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي اي الله
قوما بما كانوا يكسبون

تابع . . . حاشية الملا على القاري على تفسير الجلالين



كتاب حلية الفقها

تاليف الشيخ الامام العالم ابي الحسين احمد بن فارس

[illegible]

غيره

اذا وافق المقدور ما هو كائن [illegible]

[illegible]

غيره

[illegible]

[illegible] ان السفينة لا تجري على اليبس

غيره

[illegible]

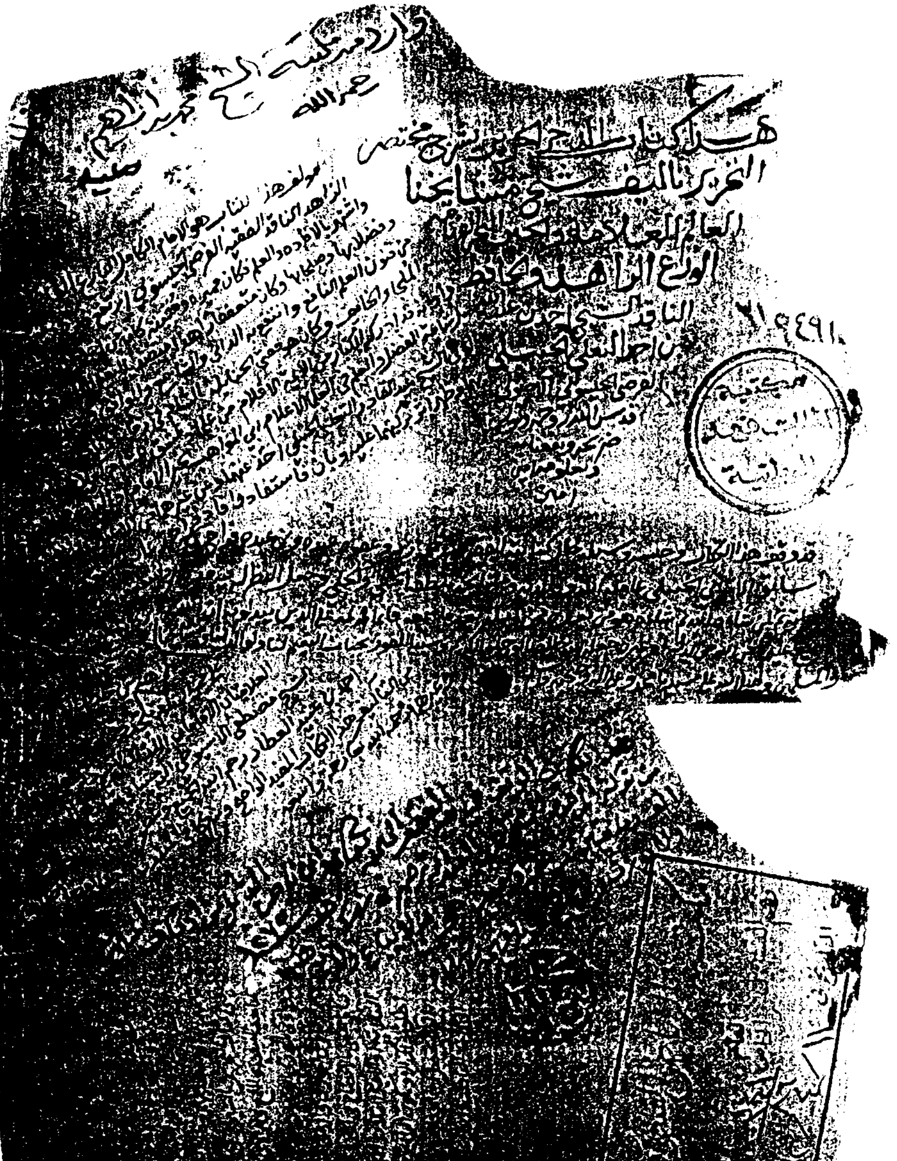
[illegible]

غيره

[illegible] بعضي يورث القلب حسرة ثم يمضي

مقاطع من الشعر غطت صفحة العنوان

«حلية الفقهاء»، لابن فارس



هنا تعريف بمؤلف الكتاب بقلم عالم، قد لا تجد مثله في ترجمته من مصادرها.
ومثل هذا كثير لو جمع لكان منه كتاب مفيد
«الذخر الحرير بشرح مختصر التحرير»، للحيسوبي البعلي



وقف

الجزء الآخر من الرد على النصارى

للشيخ تقي الدين شيخ الإسلام علامة الأنام

ترجمان القرآن حافظ زمانه وفريد أوانه

أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ... ابن تيمية

رضي الله عنه وأرضاه ونفع بعلومه المسلمين آمين

إذا رمقت عيناك ما قد كتبته

ملكه من فضل الله حسن بن عبد الله ...

ثم وقفه على أولاده ثم على أولاد أولادهم

ثم على من يقرأ فيه من المسلمين وجعلت له النظر

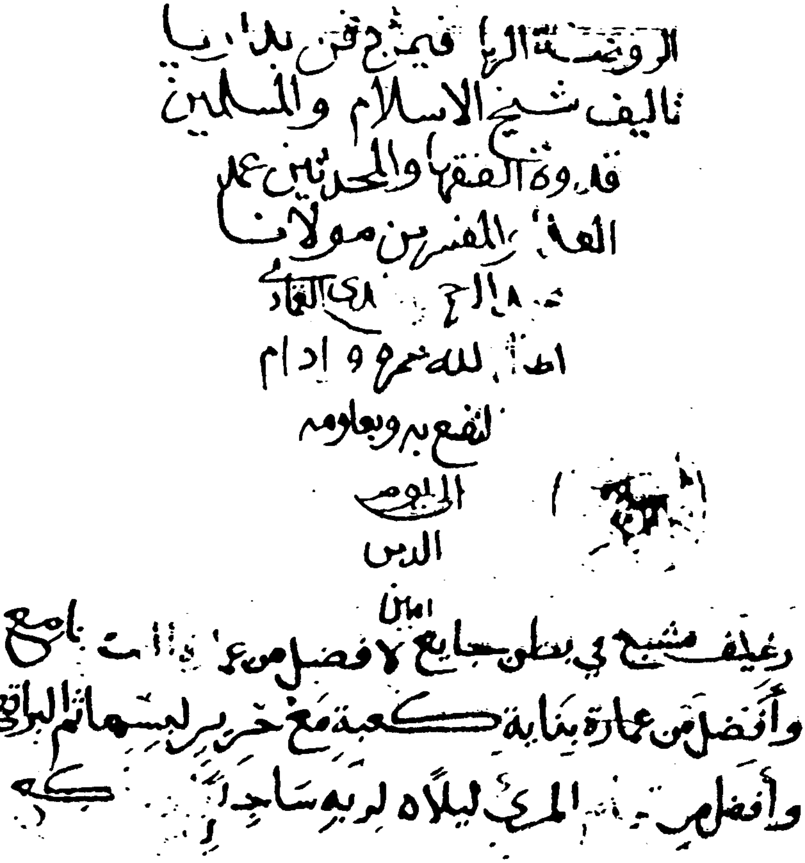
فيه والولاية عليه مدة حياته ثم الولاية فيه من

بعده للمصلح من أولاده ثم ...

أولادهم والحمد لله وصلى الله على محمد وآله

قد لا يطمع أحد في زيادة فوائد عليه!

«الرد على النصارى»، لابن تيمية


الروضة الريا فيمن دفن بداريا
تاليف شيخ الاسلام والمسلمين
قدوة الفقها والمحدثين عمدة
العلما المفسرين مولانا
عبد الرحمن ... العمادي
اطال الله عمره وادام
النفع به وبعلومه

الدرس

رغيف مشبع في بطن جايع لافضل من عمارة جامع
وأفضل من عمارة بناية كعبة مع خرير ... البراقع
وأفضل ... المرء ليلاه لربه ساجدا ...

اقرأ هذه الأبيات... ووازن؟!

«الروضة الريا فيمن دُفن بداريا»، للعمادي

قال يحيى بن خالد لولده

اكتبوا احسن ما تسمعون، واحفظوا احسن ما تكتبون، وحدثوا باحسن ما تحفظون، وخذوا من كل شيء طرفاً فانه من جهل شيئاً عاداه. انتهى.

هذه

سفينة الفرج فيما هبّ ودبّ ودرج

وضعت فيها لباب المحاسن، واستخرجت

دُرَر لآليها من بحر غير آسن محررها

ضعيف الحال محمد سعيد ابي جمال

امام الشافعية في جامع

السنانية عفي

غفر له

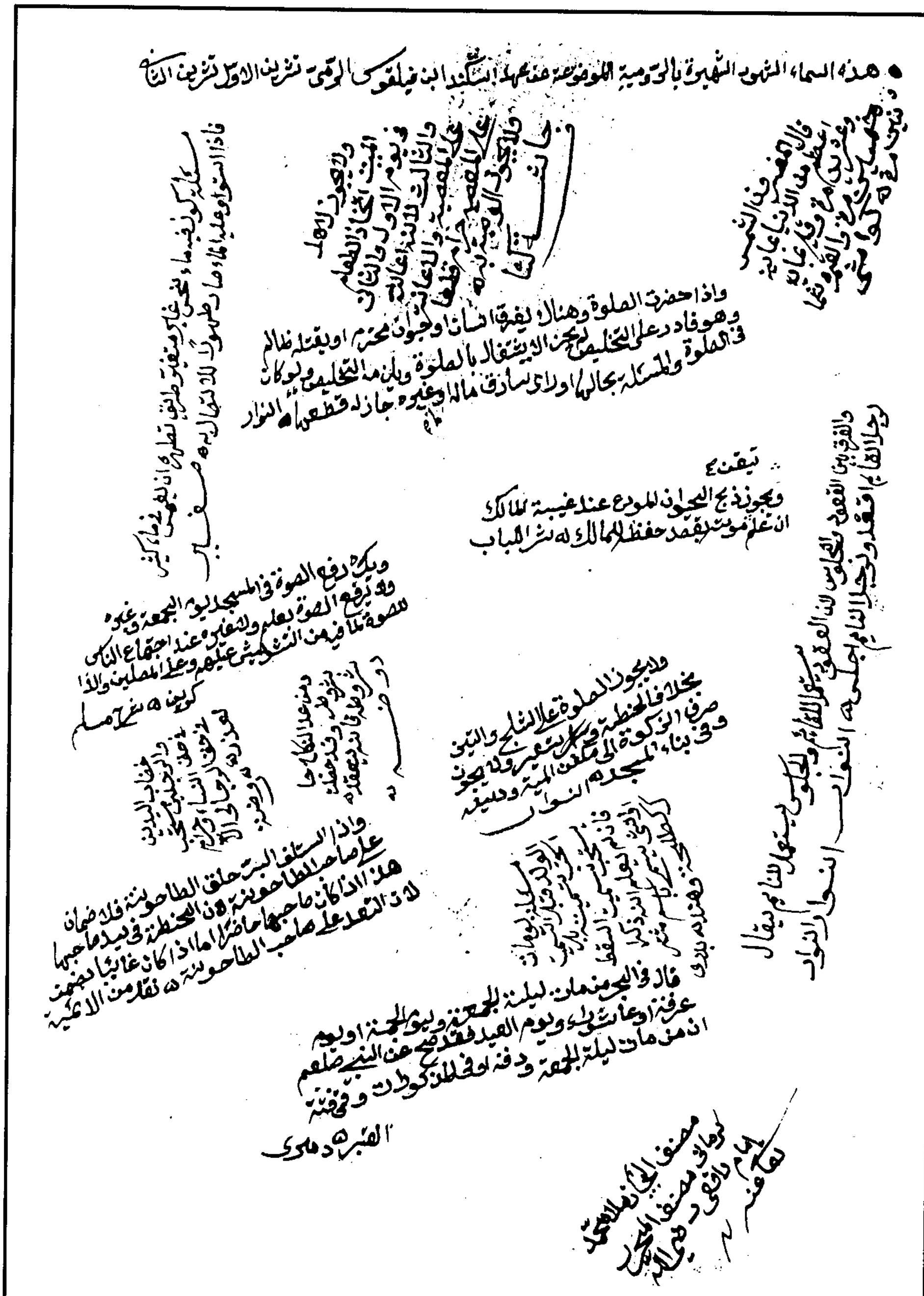
آمين

اذا لم اجد لي في الزمان مؤانساً، جعلت كتابي مؤنسي وجليسي

واغلقت بابي دون من كان ذا غنى، وامليت من مال القناعة كيسي

فوائد لمؤلف الكتاب.. بخطه.. على كتاب له

«سفينة الفرج فيما هب ودبَّ ودرج»، للقاسمي



(١٣) فائدة من (١٠) مصادر تتلألأ في جبين هذه المخطوطة!

«شرح مقدمة الحضرمي»


الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والاصحاب
تأليف ابي منصور الثعالبي رضي الله عنه
وارضاه وجعل الجنة
منقلبه ومثواه
خصوصية ١٦٧٣ أدب
عمومية ٣٧٠٧

أعلاه . . . أبيات مؤثرة جداً !

«الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والأحباب»، للثعالبي

بين التام والكمال فقيل الاتمام لازالة نقصان الاصل والاكمال لازالة نقصان العوارض كالمسح للجدار وقيل تم يشعر بحصول نقص دون كمل وقال العسكري الكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوف والتمام اسم الجزء الذي يتم به الموصوف فلا يقال لآخر الكتاب مثلا هذا كمال الكتاب لان كمال الشيء عبارة عن جميع اجزائه بل يقال هذا تمام الكتاب وقال ـــــ مؤلفه قد انتهى الكلام وحصل بحمد الله تعالى المرام من توضيح هذه المنظومة حسبما يقتضيه المقام وذلك ضحوة يوم الجمعة خامس عشر ذي الحجة الحرام سنة ثمان وتسعين بعد مائة والف والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وقد

وقع الفراغ من كتابة هذا الشرح المبارك ظهر يوم

الجمعة سادس عشر ربيع الاول سنة

الف وثلاث مائة وثمان

وخمسين من هجرته صلى

الله عليه وسلم بقلم

الفقير الى الله

احمد بن عبد العزيز

القرني

الاحسائي

عفى الله عنهما بمنه وكرمه كتبه للفاضل الاستاذ الشيخ محمد بن عبد العزيز الجاركي الفارسي عفى الله عنه وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم

م م

هذه رسالة للشيخ عبد الله بن محمد الكردي البيتوشي في الاحساء الى العالم الشيخ عبد الله افندي ابن صبغة الله افندي ببغداد سنة ١١٩٧

اني احن الى العراق ولم اكن ... لا من رصافته ولا من كرخه

لكن في بغداد لي من قربه ... اشهى الي من الشباب وشرخه

بابي الذي شوقي له شوق السقيم الى الشفاء او الظليم لفرخه

او شوق اعرابية حنت الى ... اطلال نجد فارقته ومرخه

قلبي اسير عنده دنف فقل ... ان لم يحل اساره فليرخه

اهدي من التسليمات رياضا تفتقت من كمام الولاء ازهارها وتدفقت من ينابيع الوفاء انهارها وسجمت بمحض الوداد امطارها ورقت من رقة نسيم الاخلاص اصائلها واسحارها ومن التحيات والاثنية نفائس النيرين لا لآلئ دررها و

خرائد عرائس



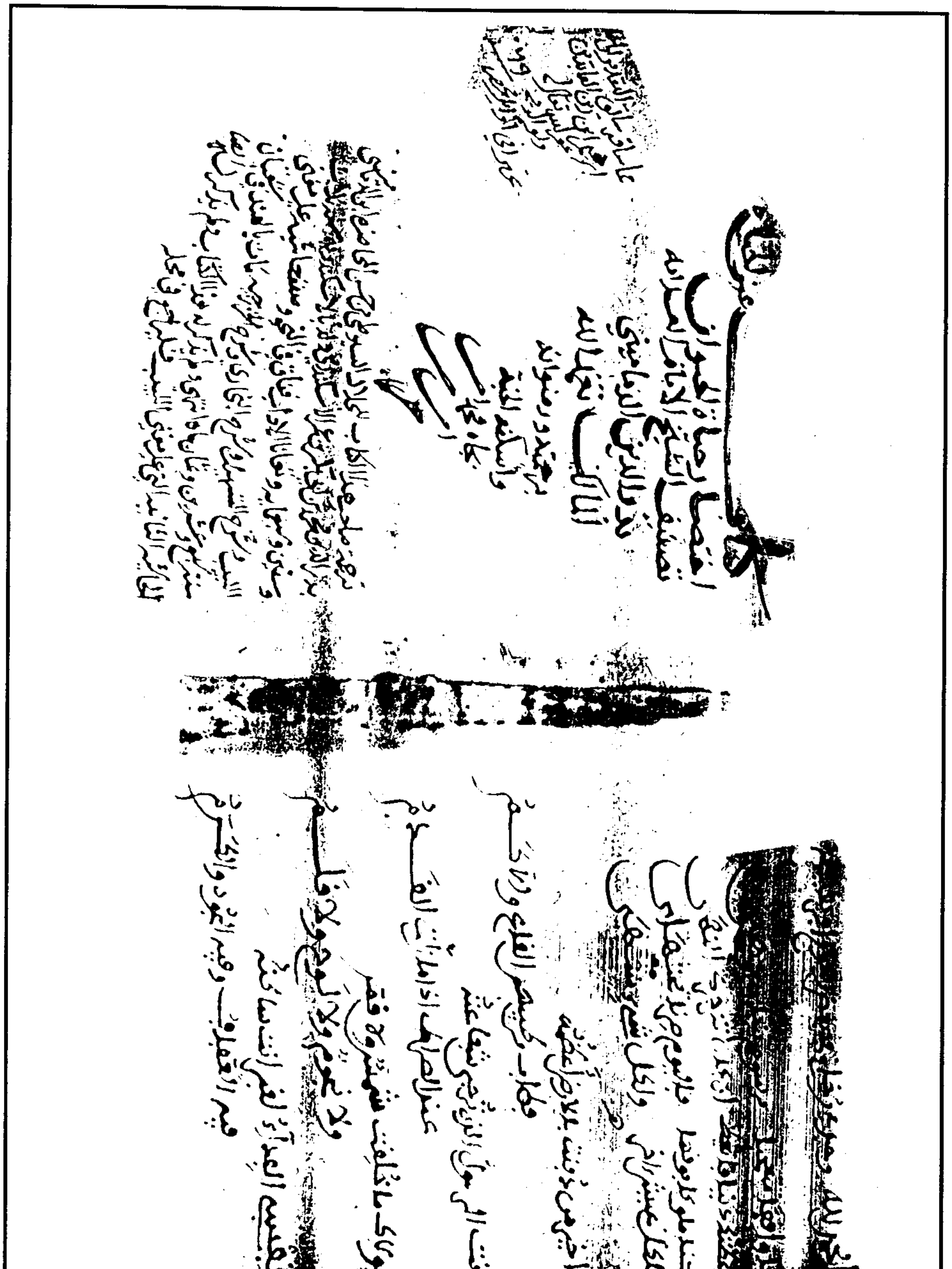
يحنُّ إلى العراق ولم يرها . . .

رسالة في آخر «صرف العناية في كشف الكفاية» للبيتوشي ـ مؤلف الكتاب نفسه ـ



ورقة . . . كأنها لوحة قبر

«عمدة الأحكام»، للجماعيلي المقدسي

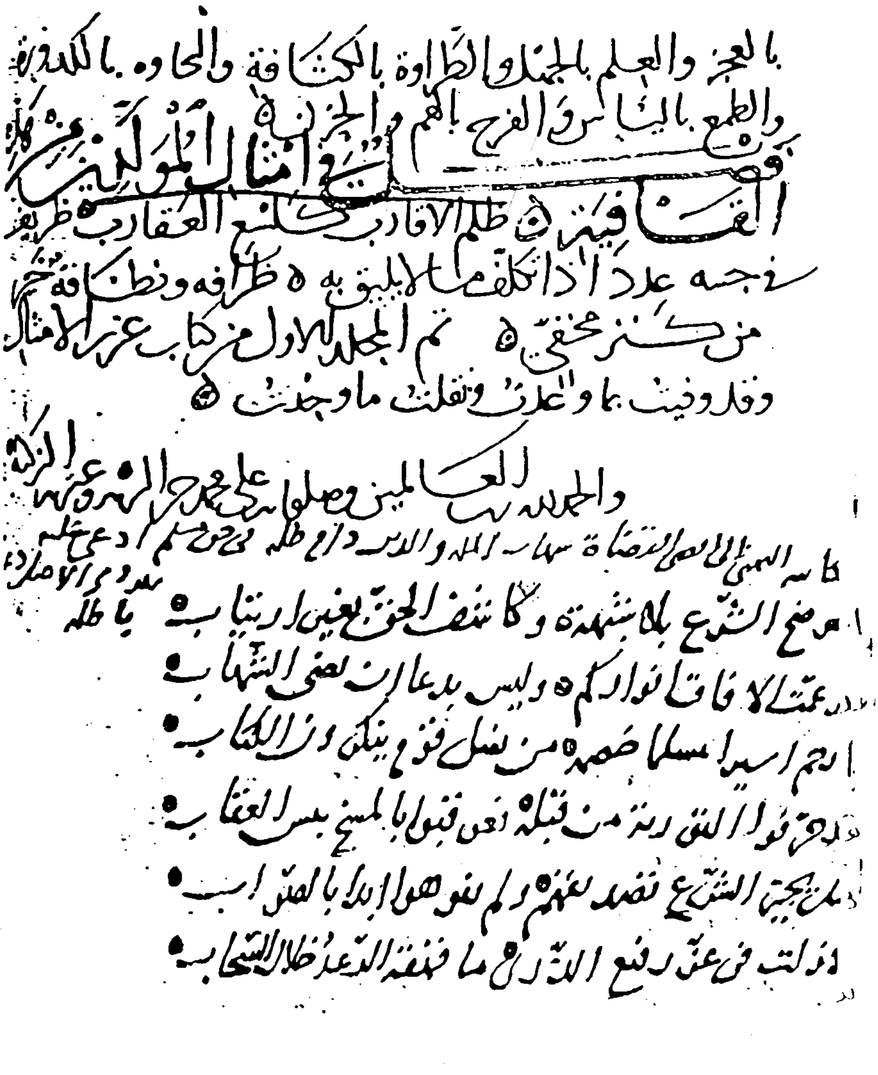


أبيات نقلت من كتابات على الرخام بإفريقيا قديماً لا تجد مثلها في الكتب

«عين الحياة»، للدماميني

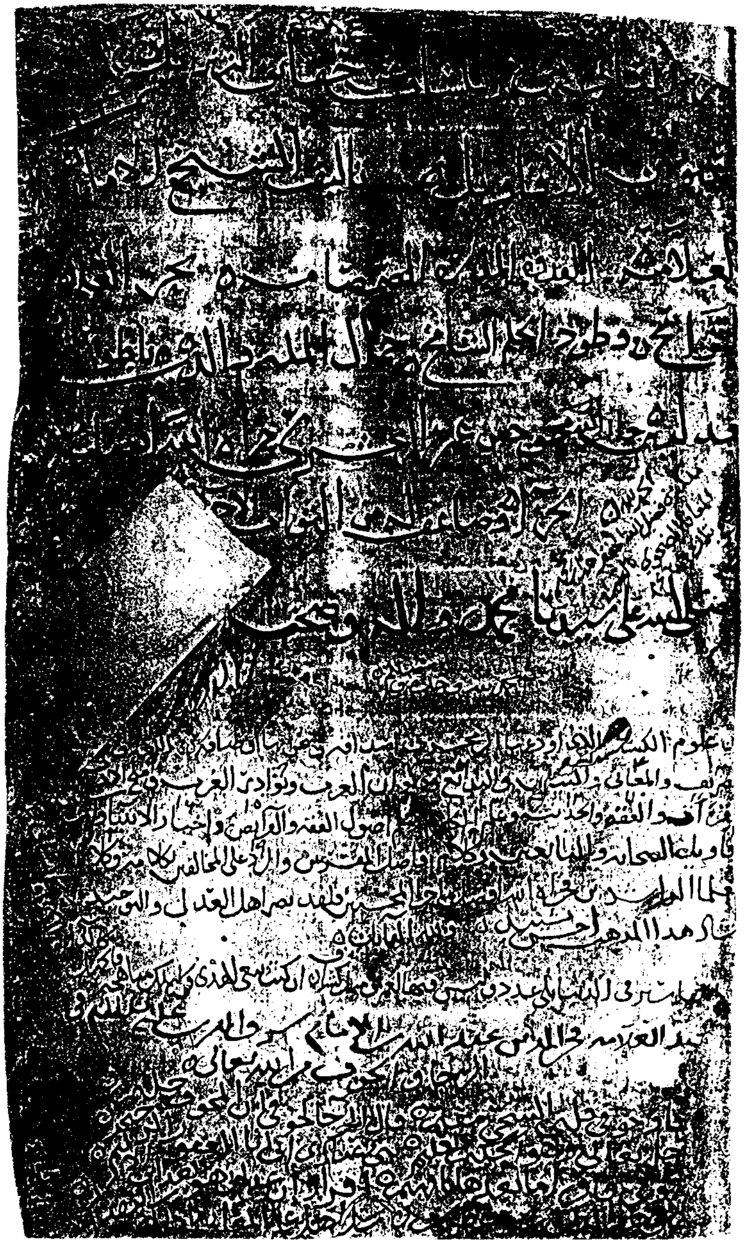


أشعار وأخبار . . . على «عيون الأخبار» كانت ساحة لزيادات النساخ


بالعجز والعلم بالجهل والطراوة بالكثافة والحداده بالكلا [illegible]
والطمع باليأس والفرح بالهم والحزن
فصل في أمثال المولدين من [illegible]
القافية ظلم الأقارب كلسع العقارب ظرف
وجه على ذا انكلف ما لا يليق به ظرافه وظرافة خير
من كنز مخفي تم المجلد الأول من كتاب غرر الأمثال
[illegible] ونقلت ما وجدت
والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد [illegible]
[illegible]

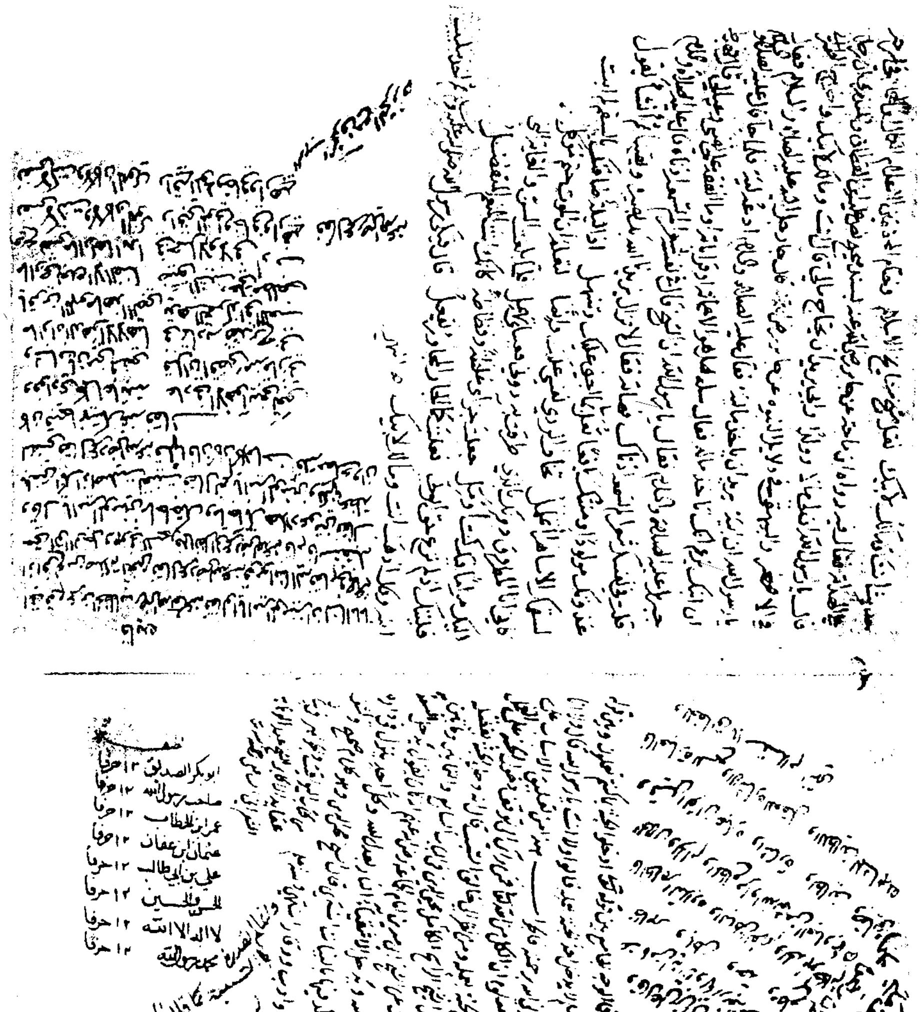
شكوى مرّة.. على ورقة العنوان

«غرر الأمثال ودرر الأقوال» لأبي القاسم البيهقي



تراث الأجداد. . .

«الكشاف»، للزمخشري


ابو بكر الصديق ١٢ حرفا
محمد رسول الله ١٢ حرفا
عمر بن الخطاب ١٢ حرفا
عثمان بن عفان ١٢ حرفا
علي بن ابي طالب ١٢ حرفا
الحسن والحسين ١٢ حرفا
لا اله الا الله ١٢ حرفا
محمد رسول الله ١٢ حرفا

صفحة من «مجموع» فيه عقائد وإجازات وفوائد من القرن التاسع

اللوحة (١٨) من هوامش دفتر المخطوطات



هذه رسالة معراج النبي

بسم الله الرحمن الرحيم

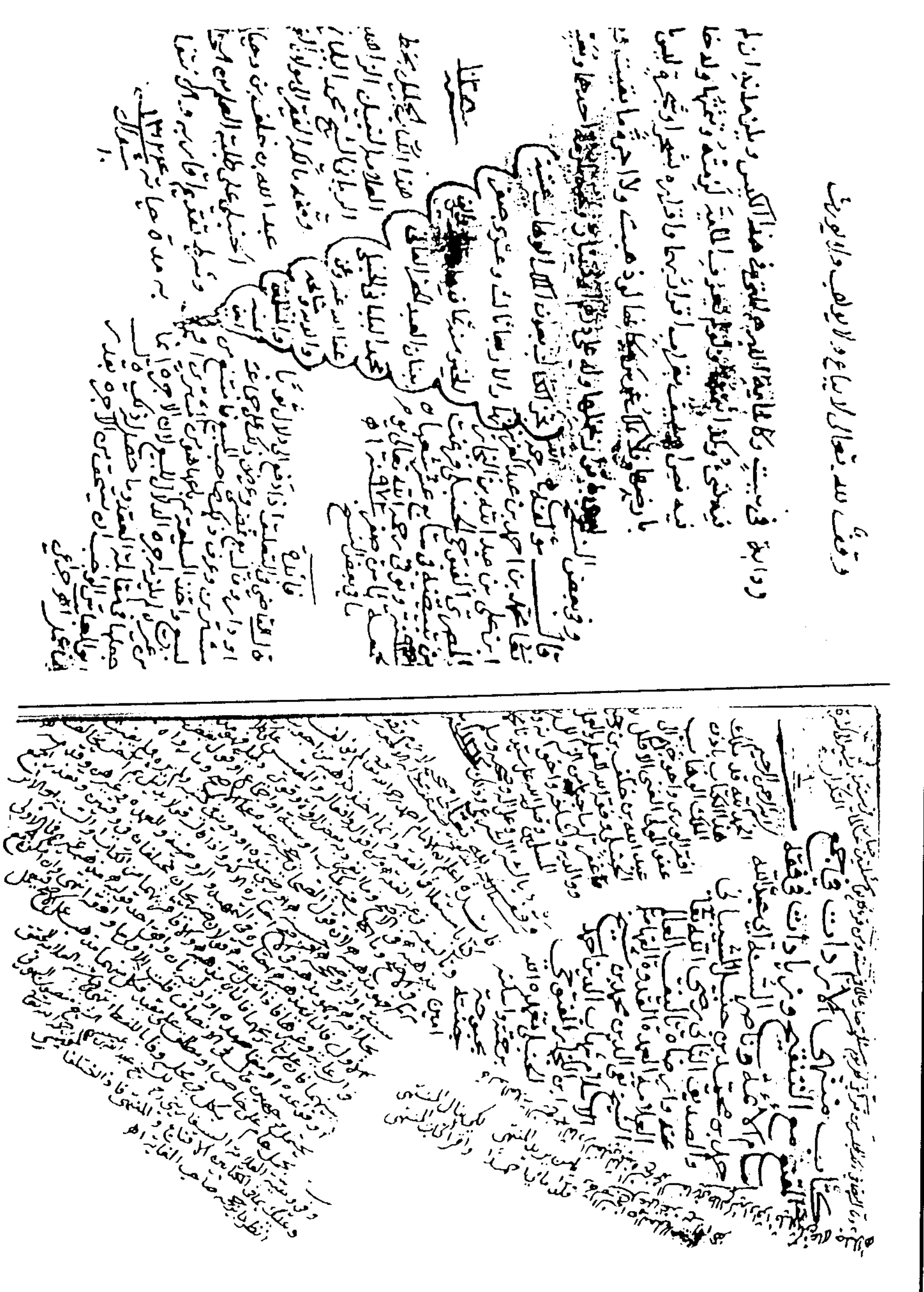
سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد

الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا

حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير

نموذج لصفحات العناوين المليئة بالكتابات

«معراج النبـي ﷺ»



تقييدات عالم على مخطوطة نفيسة

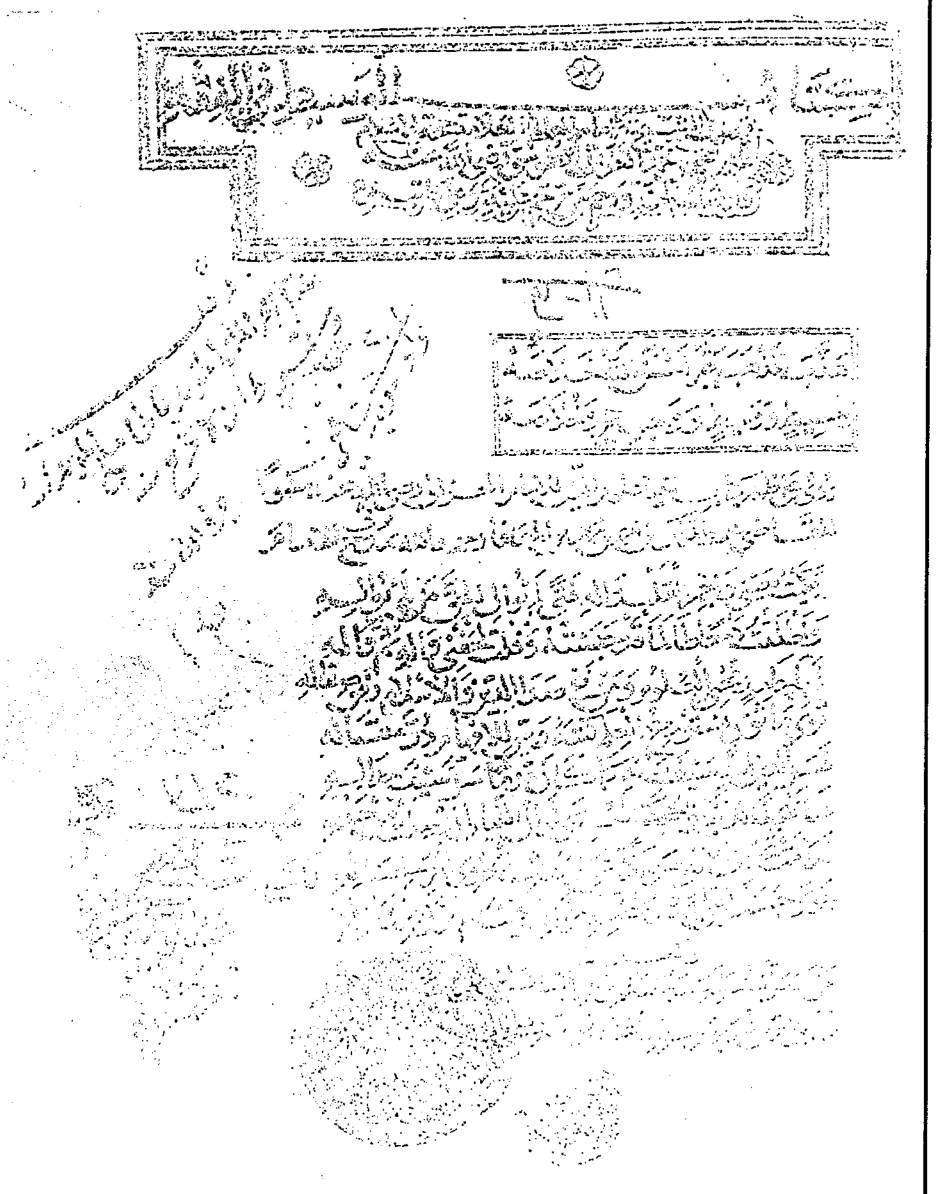
«منتهى الإرادات»، لابن النجار



كتاب الورقات تأليف لإمام الحرمين عبد الملك ابن الجويني رحمه الله تعالى

ما زالت هناك فراغات . . !

«الورقات»، لإمام الحرمين



مدح ورثاء.. للإمام الغزالي وكتابه

«الوسيط في الفقه»

الفهارس العامة[1]

* فهرس الآيات القرآنية.
* فهرس الأحاديث الشريفة.
* فهرس الأشعار.
* فهرس الأماكن.
* فهرس الأعلام.
* فهرس الهجائي للموضوعات.

(١) الأرقام الواردة في هذه الفهارس تخصُّ الأرقام المتسلسلة، ولا علاقة لها بالصفحات.

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــة	رقمها	السورة	المتسلسل
﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ ﴾	٤	المعارج	٢٩
﴿ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾	٢	الإنسان	١٤٨
﴿ بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ ﴾	١٥	الإنسان	٣١
﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا ﴾	٤٦	النازعات	٩٥، ١٦٢

❑ ❑ ❑

فهرس الأحاديث الشريفة

طرف الحديث	المتسلسل

❑ ❑ ❑

فهرس الأشعار

فهرس الأماكن

❑ ❑ ❑

فهرس الأعلام

(ب)

(ن)

(هـ)

❑ ❑ ❑

الفهرس الهجائي للموضوعات
(رؤوس الموضوعات)

❑ ❑ ❑

كتب للمؤلف[1]

* الخضر بين الواقع والتهويل.
* لقمان الحكيم وحكمه.
* ذو القرنين: القائد الفاتح والحاكم الصالح.
* صفات مقدمي البرامج الإسلامية في الإذاعة والتلفزيون.
* فهرس الكتب المطبوعة بمكتبة محمد بن عبد الرحمن العبيكان الخاصة.
* الدعوة الإسلامية: مفهومها وحاجة المجتمعات إليها.
* الدعوة الإسلامية: الوسائل والأساليب.
* خصائص الإعلام الإسلامي.
* جولة بين كتب غريبة.
* الحذر في أمر الخضر، للمُلاَّ علي القاري (تحقيق).
* المرأة الكردية في التاريخ الإسلامي.
* دليل المؤلفات الإسلامية في السعودية.
* نساء زاهدات.
* مؤلفات الشيخ ابن باز.
* قارئات حافظات.
* الإعلام الإسلامي: ببليوغرافيا بالكتب والرسائل والبحوث الجامعية.

---

(١) الرمز (خ) يعني أن الكتاب لم يطبع بعد.

* كتب نادرة من التراث الإسلامي.
* الأجر الكبير على العمل اليسير.
* مؤلفات الشيخ محمد بن صالح العثيمين.
* فقيهات عالمات.
* المؤلفات من النساء ومؤلفاتهن.
* كتاب الحيطان: أحكام الطرق والسطوح والأبواب ومسيل المياه والحيطان في الفقه الإسلامي، للمرجي الثقفي (تحقيق).
* حكم الإسلام في لحوم الخيل، لابن قطلوبغا (تحقيق).
* الحسن البصري: الواعظ البكاء.
* المفاضلة بين الغني الشاكر والفقير الصابر، للبيركلي (تحقيق).
* فهرس الأحاديث التي رواها ابن أبي الدنيا.
* اللمعات البرقية في النكت التاريخية، لابن طولون (تحقيق).
* رفع الريبة عما يجوز وما لا يجوز من الغيبة، للشوكاني (تحقيق).
* تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين، للتلمساني (تحقيق).
* الرقة والبكاء، لابن قدامة المقدسي (تحقيق).
* نوادر الكتب: غريبها وطريفها.
* الرقة والبكاء، لابن أبي الدنيا (تحقيق).
* أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وسر عدالته.
* عمر بن عبد العزيز: الخليفة الزاهد.
* سفيان بن عيينة: شيخ الإسلام وحافظ العصر.
* موفق الدين بن قدامة المقدسي: صاحب المغني.
* قصيدة يوم الحشر، للزين النحراري (تحقيق).
* دعوة الأصحاب إلى التحلي بحلى الآداب لابن إياس الدمشقي (تحقيق).
* دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة: القديمة والحديثة (بالاشتراك).

* الكلام المنتقى مما يتعلق بكلمة التقوى، لابن حجي الحنبلي (تحقيق).
* الغريب النادر من كتب التراث الإسلامي.
* قصر الأمل، لابن أبـي الدنيا (تحقيق).
* الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون، لابن طولون (تحقيق).
* فتح العلام في أحكام السلام، لعلوي السقاف (تحقيق).
* كتاب الأربعين في فضل الرحمة والراحمين، لابن طولون (تحقيق).
* تتمة الأعلام، للزركلي.
* تكملة معجم المؤلفين.
* تكملة أعلام النساء.
* أعلام أجانب: مستشرقون، مؤلفون، مشاهير.
* الكشكول اللطيف: فوائد وغرائب (خ).
* العقوبات: (العقوبات الإلـهية للأفراد والجماعات والأمم)، لابن أبـي الدنيا (تحقيق).
* أسرار خزانة المكتبة التراثية: عرض مجموعة كتب نادرة.
* أمهات النبـي ﷺ، لابن حبيب البغدادي (تحقيق).
* حكم وآداب، لأمير المؤمنين علي بن أبـي طالب رضي الله عنه مرتبة على الحروف الهجائية [وهو قطعة من كتاب غرر الحكم ودرر الكلم للقاضي ناصح الدين الآمدي] (تحقيق).
* الأربعون حديثاً في الرقة والبكاء.
* رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿إن إبراهيم كَانَ أُمَّةً﴾، لابن طولون (تحقيق).
* الجوع، لابن أبـي الدنيا (تحقيق).
* الإبحار إلى أعماق التراث: عرض مجموعة من الكتب النادرة (خ).

* العقـود الـدريـة السلطـانيـة فيمـا ينسـب إلـى الأيـام النيـروزيـة، للخجنـدي (تحقيق).
* كتاب المحتضَرين، لابن أبـي الدنيا (تحقيق).
* رحيق التراث: مختارات من كتب نادرة (خ).
* وصية العالم الجليل موفق الدين بن قدامة المقدسي (صاحب المغني).
* دلالة الشكل على كمية الأكل، لابن طولون (تحقيق).
* تأييد الإنكار لإتيان الطيور ونحوها في الأوكار، لابن طولون (تحقيق).
* صفة النار، لابن أبـي الدنيا (تحقيق).
* القول المعتمد في تفسير قل هو الله أحد، للأرميوني (تحقيق).
* القول التمام في آداب دخول الحمام، لابن العماد الأقفهسي (تحقيق).
* تحرير الجواب عن ضرب الدواب، للسخاوي (تحقيق).
* الصبر والثواب عليه، لابن أبـي الدنيا (تحقيق).
* كتاب المتمنين، لابن أبـي الدنيا (تحقيق).
* كلام الليالي والأيام، لابن آدم لابن أبـي الدنيا (تحقيق).
* الوجل والتوثق بالعمل، لابن أبـي الدنيا (تحقيق).
* دكانة الكتب: رحلة إلى جزر التراث.
* نوادر الشوارد: فوائد في التحقيق والتدقيق.
* كذبة نيسان في الميزان.
* مداراة الناس، لابن أبـي الدنيا (تحقيق).
* صيد الكتب.
* خالصة الحقائق ونصاب غاية الدقائق، لمحمود بن أحمد الفاريابـي (تهذيب وتحقيق).
* أعجب العجب: كتاب وضع لمن لا يعجبه العجب.
* عجائب الفكر وذخائر العبر.

* إفادة الأنام بما ورد في المنام، للقطب البكري (تحقيق).
* الأربعون حديثاً في آداب النوم.
* فضيلة ذكر الله عز وجل، لابن عساكر (تحقيق) (خ).
* المروءة وما جاء في ذلك عن النبي ﷺ وعن الصحابة والتابعين، لابن المرزبان (تحقيق).
* الأربعون الصحيحة فيما دون أجر المنيحة، للسرَّمرِّي (تحقيق).
* الفوائد البارزة والكامنة في النعم الظاهرة والباطنة، للسيوطي (تحقيق).
* الكلمات البينات في قوله تعالى: ﴿وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات﴾، لمرعي الكرمي (تحقيق).
* دور الفلك في حكم الماء المستعمل في البرك، لابن طولون (تحقيق) (خ).
* البينات في بيان بعض الآيات، للملا علي القاري (تحقيق) (خ).
* منظومة الأقفهسي فيما يحل ويحرم من الحيوان (خ).
* مسألة الفيل وما رجح منه بالرواية والدليل، لكوزل حصاري (مع الكتاب السابق (خ).
* المكثرون من التصنيف في القديم والحديث: من صنف مائة كتاب... فألفاً... فأكثر.
* كتب هادفة: إسلامية نافعة (خ).
* الكشكول المفيد.
* الجواهر المجموعة والنوادر المسموعة، للسخاوي (تحقيق).
* الزوائد على رسالة المقاصد، للإمام النووي، لابن خرما (تحقيق) (خ).
* حلم معاوية، لابن أبي الدنيا (جمع وتحقيق) (خ).
* موارد الاختصاص إلى مقاصد سورة الإخلاص، لابن بنت الميلق (تحقيق) (خ).

* حلم الأحنف: سيرة وأخلاق.
* أربعون حديثاً في فضل سورة الإخلاص، للأرميوني (تحقيق) (خ).
* ذكاء إياس: ذكاء خارق وفراسة عجيبة.
* المعجم المصنف لمؤلفات الحديث الشريف.
* درة التنزيل وغرة التأويل، للخطيب الإسكافي (تحقيق) (خ).
* أربعون حديثاً في فضائل الحج والعمرة، للقنوجي (تحقيق).
* الغُرر على الطُّرر: غُرر الفوائد على طُرر المخطوطات والنوادر.
* اصطناع المعروف، لابن أبـي الدنيا (تحقيق).
* قضاء الحوائج، لابن أبـي الدنيا (تحقيق).
* رسالة الفتح المبين رداً على من أوجب تعلم اللغات الأجنبية من بعض المعلمين، ليعقوب اليوسف (تحقيق) (خ).
* يا بني.
* يا بنتي.
* فصل علم السلف على علم الخلف، لابن رجب الحنبلي (تحقيق) (خ).
* معجم المؤلفين المعاصرين في آثارهم المخطوطة والمفقودة وما طبع منها أو حقق بعد وفاتهم.
* المنتقى من كتاب الرهبان، للحافظ ابن أبـي الدنيا، لمؤلف مجهول (تحقيق واستدراك) (خ).
* الجواهر والدرر فيما نفع وندر.
* كلام العلماء: ما أجمل صحبتهم وما أطيب كلامهم (خ).
* نسيم الكتب أو عبق الكتب الصفراء.
* مراقي الجنان بالسخاء وقضاء حوائج الإخوان، لابن عبد الهادي المقدسي (تحقيق).
* دوافع البحث والتأليف عند المسلمين (خ).

* الأربعون الرياضية: أربعون حديثاً في فضائل الرياضة (خ).
* لحظات قبل الموت (خ).
* هكذا قلت (في الدين والنفس والمجتمع) (خ).
* كشف الأسرار عما خفي عن الأفكار، للأقفهسي (تحقيق) (خ).

❏ ❏ ❏

مكتبة نظام يعقوبي الخاصة - البحرين
دراسات وبحوث
(٦)

دور الفقهاء

في الحياة السياسية والاجتماعية بالأندلس في عصري الإمارة والخلافة

الأستاذ الدكتور
خليل إبراهيم الكبيسي

دار البشائر الإسلامية